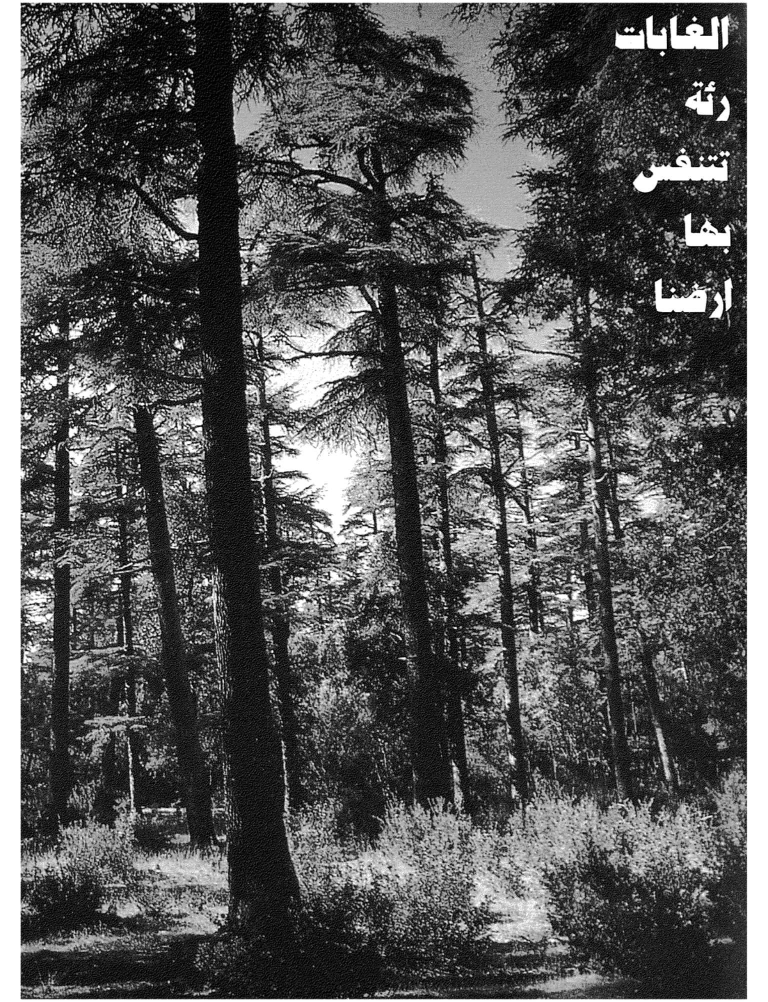

المدينة العربية
العدد ٨١ ـ نوفمبر / ديسمبر ١٩٩٧
العمارة الخضراء
ديناميكية صنع القرار في تحقيق التنمية
دور المعرفة في استقرار المدينة وتطويرها وتخطيطها
التوأمة والتآخي لتدعيم تعاون المدن


الغابات
رئة
تتنفس
بها
ارضنا

البيئة... والتواصل الحضاري

الشأن البيئي يطغى اليوم على اهتمامات العالم.

والساحة العالمية تكاد لا تخلو من المؤتمرات والندوات التي تتناول أزمة البيئة والحلول المتاحة لمعالجتها بوصفها مشكلة طبيعية وقضية انسانية.

ورغم هذه المؤتمرات وما لازمها من قرارات وتوصيات، إلا أن الإجراءات التي أعقبتها ليست في مستوى المطامح والتطلعات، أو انها لم تكن مواكبة للمشكلة من قريب أو بعيد.

وقد اتخذ المجتمع الدولي مؤخرا خطوة أخرى إزاء معالجة قضية الوجود الانساني ذاته وتتجسد في الموازنة بين المطالب المتزايدة والموارد المتناقصة.. وجاءت النتائج مشكوكا فيها. وفي أواخر يونيو الماضي عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة دورة استثنائية حول البيئة والتنمية الاقتصادية ودامت الدورة أربعة أيام شهدت مناقشات مطولة حول السبل الكفيلة باطعام واكساء سكان العالم فضلا عن مناقشة الهواء النظيف والأرض القابلة للزراعة والمياه العذبة.. وكلها موارد آخذة في التدهور باطراد.

والمشكلة في حد ذاتها ليست جديدة وإنما الحديث عنها يتصاعد ويتشعب، بحيث أصبحت البيئة قضية تعني الأغنياء والفقراء، الأقوياء والضعفاء، الدول الصناعية والدول النامية حتى ان معظم المؤتمرات واللقاءات التي يحضرها تقريبا خبراء ومسؤولون من جميع دول العالم غالبا ما تنتهي بإبرام معاهدات واتفاقات. ولكن المشكلة لا تزال تتفاقم يوما بعد يوم حيث انه ومنذ مؤتمر قمة الأرض في ريو دي جانيرو في العام ١٩٩٢ زاد سكان العالم بمقدار ٤٥٠ مليون نسمة واستمرت عملية ازالة الغابات وقطع الأشجار بمعدل يزيد على ٢٧ مليون فدان من الغابات سنويا.. وفيما تتعرض الثلوج القطبية للذوبان فانه من المتوقع ان يرتفع منسوب المحيطات بمقدار قدمين أو ثلاثة أقدام، وهو ما يعني - طبقاً للتقارير - أن دول الجزر (مثل المالديف) يمكن ان تختفي من على الخريطة.

ونحن في عالمنا العربي نعاني من مشكلات بيئية باعتبار أننا جزء من الخريطة العالمية.

فالهواء الذي نستنشقه، والمياه التي نشربها، والطعام الذي نأكله والأشجار التي نقطعها تدخل بصورة أو بأخرى في عناصر المشكلة البيئية.. ومع ذلك فان الملوثات البيئية في مدننا العربية - وعلى عكس ما هو حاصل في أمكنة أخرى - لم يتم معالجتها أو التعامل معها بما يفضي الى الراحة والثقة والطمأنينة.

ففي مدينة باريس مثلا التي تعاني من نسبة عالية من التلوث تقرر منع دخول حوالي مليون سيارة الى المدينة يوميا، بالتناوب بين الأرقام الفردية والزوجية، على أن تتكفل الموازنة الفرنسية ما قيمته ١٦ مليون فرنك يوميا لنقل المواطنين بوساطة الحافلات وقطارات الأنفاق والسكك الحديدية.

مثل هذا الاجراء من شأنه أن يسهم في معالجة المشكلة.. غير أن المسألة في مدننا العربية لا تزال متداخلة على الرغم من وجود هيئات ووزارات للبيئة مما يعني ان العملية تنطوي على مخاطر حقيقية بسبب عوامل محلية وأخرى عالمية تتصل بتغيرات المناخ والأنشطة البشرية الضارة كالرعي المفرط والزراعة المفرطة وقطع واجتثاث الأشجار والاستخدامات الصناعية وفق الأساليب القديمة.

إن المطلوب الخروج بنتائج علمية وعملية تساعد مدننا العربية على التعامل مع الطبيعة والبيئة المحيطة بصورة مستقيمة وبما يحقق التواصل الحضاري والتوافق بين الإنسان ومجتمعه وبيئته الزراعية والعمرانية والمالية وغيرها.

الأمين العام



مجلة دورية متخصصة
تصدرها منظمة المدن العربية



الاشتراكات

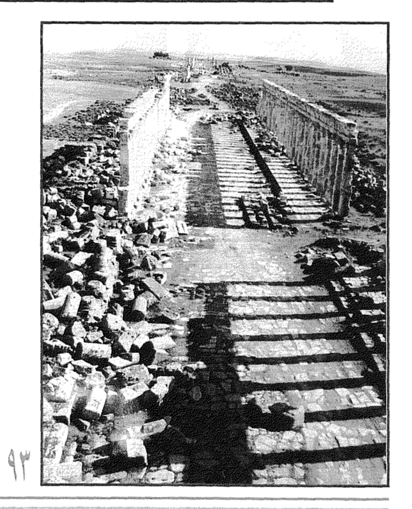
قيمة الاشتراكات السنوية شاملة أجور البريد كما يلي :
- المؤسسات الرسمية : ١٥ ديناراً كويتيا ـ الافراد : ٨ دنانير كويتية - الافراد في الدول الاجنبية : ١٠ دنانير كويتية .

المقالات المنشورة في هذه المجلة تعبر عن آراء كتابها ، ولا تعبر بالضرورة عن رأي منظمة المدن العربية.

في هذا العدد



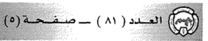




الاعلانات

الاعلانات يتفق بشأنها مع الامانة العامة لمنظمة المدن العربية .
كافة الرسائل ترسل باسم الامانة العامة :
ص.ب :68160 كيفان ـ 71962 الكويت .
هاتف :4849708/4849706/4849705 فاكس : 4849319/4849322

منظمة المدن العربية على الانترنت
http:// www.ato.net
e-mail : ato@ato.net



بمناسبة منحها صفة «الاستشاري العام» بالأمم المتحدة

اشادة كويتية بالدور الرائد لمنظمة المدن العربية وثناء على انجازاتها

أشاد وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عبد العزيز دخيل الدخيل بالدور الرائد الذي تلعبه منظمة المدن العربية في محيطها العربي والدولي كمنظمة غير حكومية تعنى بشؤون المدن والبلديات في الوطن العربي.

جاء ذلك في كتاب وجهه الوزير الدخيل الى أمين عام منظمة المدن العربية، عضو مجلس الأمة، عبد العزيز يوسف العدساني بمناسبة قرار المجلس الاجتماعي والاقتصادي للأمم المتحدة بمنح منظمة المدن العربية «الصفة الشرعية للاستشاري العام».

وقد اثنى الوزير الدخيل على الجهود المشهودة للمنظمة التي حققت هذا الانجاز حيث ان عضوية منظمة المدن العربية بصفتها تلك في الأمم المتحدة تتيح لها المشاركة الفعلية في أنشطة واجتماعات المنظمات الدولية التي تتولى تقديم المشورة والاقتراحات للجمعية العامة للأمم المتحدة وللمجلس الاقتصادي والاجتماعي في كل ما يتعلق بشؤون المدن والسكان والطفولة وحالات الفقر والتنمية والبيئة.

وقال العدساني: ان تمتع منظمة المدن العربية بعضوية المراقب من الدرجة الأولى في الأمم المتحدة وهيئاتها إنما هو اعتراف من أكبر منظمة أممية بما تقوم به منظمة المدن من جهود تستهدف معالجة



عبد العزيز الدخيل
وزير الدولة الكويتي لشؤون مجلس الوزراء

عبد العزيز العدساني

العدساني: العضوية تجسيد للثقة والاحترام واعتراف بدور الشريك في معالجة قضايا التنمية ومشكلات المدن والساكنين

المشكلات التي تعاني منها المدن من خلال المساعدة في إعداد الدراسات وتقديم الاقتراحات وأوراق العمل حول أنجع السبل فيما يتعلق بالمشكلات الإنمائية والسكانية المرتبطة باتساع رقعة المدن واحتياجات التنمية.

وأضاف: ان احتكاك منظمة المدن العربية مع الأمم المتحدة ومشاركتها في أنشطة المنظمات التابعة لها كمركز الأمم المتحدة الانمائي ومركز الأمم المتحدة للبيئة بالاضافة الى المجلس الاقتصادي والاجتماعي.. كل ذلك اكسب المنظمة قدرا واسعا من الاحترام والثقة ومهد لها الطريق نحو تولي هذا الموقع المهم في احدى المنظمات الدولية.

ووجه العدساني الشكر لدولة المقر، وقال: إن احتضان دولة الكويت لمقر المنظمة ودعمها لأنشطتها على امتداد مسيرتها الطويلة التي تجاوزت الثلاثين عاما قد أضاف بعدا جديدا لدور المنظمة باعتبارها منظمة عربية غير حكومية تعنى بشؤون المدن والبلديات في الوطن العربي.

ديناميكية صنع القرار الهادف لتحقيق التنمية المتوازنة على الحيز الوطني

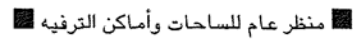
اعداد:
الدكتور صالح بن علي الهذلول
وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية لتخطيط المدن
المملكة العربية السعودية

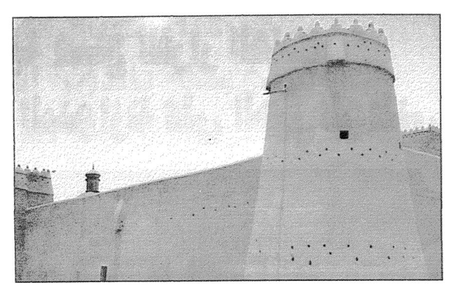
بدأت المملكة العربية السعودية في اتباع أسلوب التخطيط للتنمية منذ عام ١٩٧٠م باعدادها واصدارها لأول خطة خمسية للتنمية للفترة ١٩٧٠ - ١٩٧٥م (١٣٩٠ - ١٣٩٥هـ). وقد أعدت هذه الخطة استنادا إلى توقعات متواضعة للموارد والامكانات المالية عندما كان سعر برميل النفط ١.٨ دولار أمريكي. وخلال فترة الخطة ارتفع سعر البرميل الى ١٠.٧٠ دولار امريكي مما أتاح زيادة الدخل عن طريق النفط. وعلى أثر ذلك شرعت المملكة في تنفيذ برنامج انمائي طموح لتوفير التجهيزات الأساسية والإسكان والخدمات، وشهدت البلاد جراء ذلك ازدهارا في مجال البناء والتشييد وتوظيف استثمارات ضخمة لتوفير المرافق والتجهيزات الأساسية لإزالة العوائق التي تحد من مواصلة بناء وتطوير الاقتصاد الوطني كهدف بعيد المدى. وبحلول نهاية الخطة الثالثة للتنمية عام ١٩٨٥م كانت معظم التجهيزات الأساسية اللازمة لبناء اقتصاد قوي ومتنوع قد اكتملت وعاد اقتصاد المملكة للوضع الطبيعي.

ولكي يتسنى تقويم تأثيرات التنمية العمرانية الهائلة التي تحققت في فترة قياسية (١٩٧٠ - ١٩٨٥م) على الحيز الوطني تم تحديد نوعية المشاكل التي ترتبت على الوتيرة السريعة للتنمية وادخال التعديلات المناسبة على أنظمة وأنشطة التخطيط العمراني لمعالجة هذه المشكلات، وكانت أبرز المشكلات المصاحبة للتنمية السريعة هي:

- النمو العمراني غير المنظم.
- التزايد المستمر في حجم الانفاق الحكومي لتوفير مرافق وتجهيزات أساسية في مناطق ذات كثافات سكنية منخفضة.
- ظهور فائض في المساكن في العديد من المدن.

ولمواجهة هذه القضايا المباشرة تم اتخاذ قرار يقضي بالتصدي لأعمال النمو العمراني غير المنظم وتنسيق أعمال التنمية العمرانية من خلال تحديد نطاق عمراني للمدن السعودية وتطبيقه على الواقع بهدف ترشيد الانفاق العام في مجال توفير شبكات المرافق والتجهيزات الأساسية الجديدة. وعلى ضوء ذلك القرار تم تحديد النطاق العمراني للمدن السعودية عن طريق الأعمال الميدانية التي اشتملت على جمع وتحليل البيانات والمعلومات، واشتملت هذه البيانات على التقديرات الاجمالية للسكان لكافة المراكز الحضرية بالمملكة، وجاءت نتائج جمع


منظر عام للساحات وأماكن الترفيه

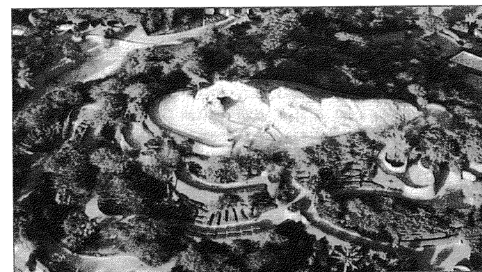


قلعة المصك

وتحليل البيانات الميدانية ببعض النتائج اللافتة للنظر ومنها:

١- ان التوسع في حدود العديد من المدن السعودية قد فاق احتياجاتها السكانية والاقتصادية، اذ ظهر بأن هناك مساحات من الأراضي البيضاء المخدومة بالمرافق والخدمات لم تستغل بعد في العديد من المدن. وأن هذه الاراضي كافية لاستيعاب النمو السكاني للعشرين سنة القادمة. هذا بالإضافة إلى وجود عدم توافق بين مواقع بعض المرافق والخدمات وبعض المساكن المشيدة حديثا وذلك في حالات عديدة.

التنمية المتوازنة تتطلب توجيه التركيز صوب المدن المتوسطة والصغيرة والقرى المركزية



حديقة أبو مخروق

٢- أدى النمو السريع للمدن الى تشجيع الهجرة من الريف الى المدن حيث تضاعف النمو السكاني للمدن السعودية ثلاث مرات خلال خمسة عشر عاما، فازداد اجمالي سكان المدن من ٢.٧٩ مليون نسمة في ١٩٧٠م الى ٨ ملايين نسمة في ١٩٨٥م أي بمعدل نمو سنوي بلغ ٦.٤٪ سنويا، وهو معدل مرتفع للغاية اذا ما قورن بمعدل النمو الطبيعي البالغ ٣.٨٪ سنويا لنفس الفترة.

٣- تركزت نسبة عالية من سكان الحضر في عدد محدود للغاية من المدن الكبيرة ومنها الرياض وجدة والدمام التي استأثرت بما يعادل ٥٤٪ من جملة سكان المدن بالمملكة في عام ١٩٨٧م وارتفعت هذه النسبة الى ٦٠٪ في عام ١٩٩٢م.

٤- عدم وجود تدرج متوازن للمدن على المستويات الاقليمية، فعلى سبيل المثال تستقطب مدينة الرياض ما نسبته ٨٠.٢٪ من جملة سكان منطقة الرياض.

٥- بطء النمو في المدن الحدودية وصغر حجمها بالرغم من أهميتها للأمن القومي.

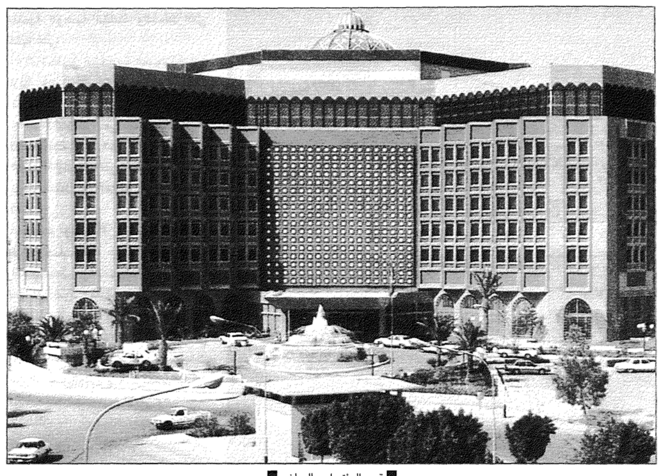
٦- استمرار تمركز الأنشطة الصناعية في المراكز الحضرية الكبيرة.

٧- تعزيز شبكة الطرق التي اكتملت بحلول نهاية الخطة الثالثة للتنمية (١٩٨٥ - ١٩٩٠م) لأهمية المراكز الحضرية الكبيرة.

٨- ارتفاع نصيب الفرد من المرافق والخدمات التعليمية والصحية والمواصلات في المدن الكبيرة قياسا الى مثيله في المناطق النائية خصوصا في المنطقة الشمالية والمنطقة الجنوبية الغربية من المملكة.

العوامل المؤثرة في نمط التنمية العمرانية

أثارت الظواهر السابقة العديد من



قصر المؤتمرات بالرياض

الاستفسارات مما دعا متخذي القرار الى تقصي وتحديد الأسباب والظروف التي أدت لظهور هذا النمط من النمو العمراني وكان أهمها:

السياسات الحكومية:

لتحقيق فعالية في التكاليف ودفع عجلة النمو الاقتصادي، ركزت الدولة في سياساتها الاستثمارية على توجيه نسبة عالية من الاستثمارات والانفاق الحكومي نحو المناطق الحضرية الكبيرة والمناطق التي تتوفر فيها امكانات عالية للنمو الاقتصادي. ونتيجة لذلك اتجهت غالبية الهجرة الريفية تجاه المدن الكبيرة كالرياض وجدة والدمام، فعلى سبيل المثال ارتفع عدد سكان مدينة الرياض من ٦٦٦.٨٠٠ نسمة في عام ١٩٧٤م الى ١.٤٢ مليوني نسمة في عام ١٩٨٧م ثم الى ٢.٧٨ مليون نسمة

رفع الطاقة الاستيعابية للمدن الكبرى وتقرير الروابط الوظيفية والانتاجية بين المدن سريعة النمو وضواحيها

في عام ١٩٩٢م.

وتيرة النمو:

أدت الوتيرة السريعة للنمو خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ١٩٨٥م الى ظهور فوارق وتباينات اقليمية، فعلى سبيل المثال، فإن التنمية الصناعية السريعة من جانب القطاع الخاص والمدعم بالقروض الحكومية عادة ما تفضل مواقع بجانب بعضها وذلك بهدف الاستفادة من الخدمات المشتركة والأنشطة المساندة، ولاشك أن مثل هذا التركز الصناعي الذي يحدث عادة بالمدن الكبرى يؤدي الى ظهور الفوارق الاقليمية.

المبادرات الوطنية

تم إدراك القضايا السابق استعراضها في خطة التنمية الثالثة (١٩٨٥ ـ ١٩٩٠م) والخطط التي أعقبتها وتم التأكيد على وجوب تنفيذ السياسات اللازمة لتفادي التركيز المفرط للسكان والموارد في عدد محدود من المدن وافساح المجال لاقامة مناطق تنمية (اقطاب للنمو) أكثر تخصصا. ولتحقيق هذه الأغراض فقد ركزت خطة

التنمية الوطنية الثالثة والخطط التي تلتها على:

١ـ تحقيق التنمية المتوازنة عن طريق حفز وتشجيع النمو في جميع مناطق المملكة.

٢ـ الاستمرار في تنويع القاعدة الاقتصادية للمناطق تبعا لامكاناتها الانتاجية والعمل على دعم احتياجاتها وتوفير المتطلبات اللازمة لتحقيق النمو الاقتصادي.

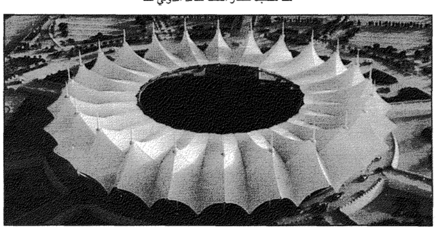
ولدعم ومساندة التنمية الاقليمية فقد تم احداث نظام مراكز النمو الوطنية والاقليمية والمحلية في كل انحاء المملكة، تتولى تقديم خدمات التنمية والتنسيق بينها بصورة فعالة. وقد ثبتت جدوى اتباع نظام مراكز النمو في معالجة المشاكل العاجلة التي نجمت عن النمو السريع على مدى خطط التنمية الخمسية الأولى والثانية والثالثة.

ومع ذلك فإن توقعات النمو السكاني المطرد قد حتمت وجود برنامج أكثر شمولية لارساء أساس للتوزيع المتوازن للزيادات المضطردة المتوقعة للسكان على الحيز الوطني وذلك من خلال تسلسل هرمي متوازن للمراكز الحضرية في كافة انحاء المملكة كمطلب أساسي لاستغلال الموارد المتاحة وتشجيع التنمية الاقليمية.

ضرورة تطوير السياسات التنموية

لم تقتصر تأثيرات الوتيرة السريعة للتنمية الاقتصادية خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ١٩٨٥م على سلبيات ثانوية يمكن معالجتها سريعا بتعديلات آنية في السياسات التنموية. فقد تبين أن التنمية الاقتصادية السريعة خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ١٩٨٥م كانت مصحوبة بظاهرتين جوهريتين هما النمو السكاني المضطرد والميل للتمركز في عدد محدود من المدن وهو ما اثبتته النتائج الأولية

■ مسجد مطار الملك خالد الدولي ■



■ استاد الملك فهد الرياضي ■

للتعداد الوطني للسكان عام ١٩٩٢م والتي أسفرت عن أن تعداد سكان المملكة قد بلغ ١٧ مليون نسمة مما يعني تضاعفهم الى ما يزيد عن مرتين في أقل من عشرين عاما. هذا وتبين أيضا ارتفاع نسبة سكان الحضر (المدن) حيث بلغت نسبتهم ٧٨٪ من الاجمالي العام للسكان.

واذا ما أخذ في الاعتبار التركيبة العمرية للسكان السعوديين والتي تشكل فيها الفئة العمرية من ٥ الى ١٩ سنة نسبة ٤٦٪ من اجمالي السكان.. فلاشك أن ذلك سيؤدي الى زيادة معدلات النمو الطبيعي للسكان نتيجة لارتفاع أو على الأقل ثبات معدلات الخصوبة التي تمثل ظاهرة طبيعية في خلق الانسان.. أما توقعات ارتفاع مستويات الدخول والمستويات التعليمية فيفترض أن يؤدي الى زيادة الرغبة في تكوين العائلة الصغيرة وتقليل الانجاب، إلا أنه لا يمكن الجزم بحدوث ذلك لارتباطه بكثير من المؤثرات والمتغيرات الاجتماعية.. وعليه فان واقع الحال والمتمثل في ظاهرة طبيعية يعكسها ارتفاع نسبة الخصوبة وافتراض متغيرات لا يمكن الجزم بها يجعلنا نرجح غلبة الظاهرة الطبيعية، وتكون المحصلة النهائية اما ارتفاع معدلات النمو الطبيعي للسكان أو على الأقل ثبات هذه المعدلات عند مستوياتها السابقة في المستقبل المنظور. وعلى ضوء هذه الافتراضات الواقعية فقد يصل تعداد المملكة الى ٣٩ مليون نسمة في عام ٢٠٢٠م، وربما يبلغ سكان المدن ٣٤ مليونا ممثلا ٨٠٪ من اجمالي السكان، وقد يبلغ سكان مدينة الرياض ٨ ملايين

نسمة بحلول تلك الفترة.

ان ما يشغل بال صانعي ومتخذي القرار ليس حجم الزيادة المتوقعة في جملة السكان بقدر ما هو في توزيع السكان واستيطانهم على الحيز الوطني. ففي ضوء كبر مساحة المملكة وانخفاض الكثافة السكانية فيها فان استمرار التركز العالي للسكان في عدد محدود من المدن واستمرار جذب المدن الكبيرة للسكان والأنشطة في الأقاليم سوف يؤدي للظواهر السلبية التالية:

- استمرار الهجرة من الريف الى المدن بحيث يضحي الريف عاجزا عن الاحتفاظ بسواعد سكانه.

- تهميش المناطق الريفية والمدن المتوسطة والصغيرة لعدم استغلال مقوماتها ومواردها بالشكل المطلوب.

- التوسع المتواصل في حجم المدن الكبرى مما يفسح المجال أمام النمو العشوائي.

- تدهور البيئة العمرانية.

- الزيادة في تكاليف توفير المرافق والخدمات وتكاليف التشغيل والصيانة.

- التأثير على الأمن الوطني.

السياسات العمرانية البديلة

لاشك أن مثل هذه الظواهر السلبية تستدعي الحاجة لاستشراف آفاق التنمية العمرانية واعادة التفكير في الشكل المناسب لتوزيع السكان واستيطانهم على الحيز الوطني بسبب تزايد السكان وما قد ينتج عن ذلك من اختلال في نمط الاستيطان والتوزيع المكاني للسكان.

ونتيجة لدراسات وبحوث عديدة فقد تبين أن بالامكان التعامل مع النمو المتزايد للسكان واختلال توزيعهم على الحيز الوطني من خلال السياسات البديلة التالية:

١- استمرار العمل بالسياسات العمرانية الحالية

يقضي هذا البديل باستمرار الحكومة في نهجها الذي اعطى أولوية لتنمية المدن الكبرى والمناطق التي تحوز على مقومات انتاجية قوية للنمو سعيا وراء تحقيق معدلات نمو اقتصادي عالية، من شأنها - بعد تحققها - ان تحدث أثرا طيبا على كافة المناطق مما يدعم ويعزز من التوزيع المتوازن للسكان والفرص الانمائية.

ولعل من مزايا تطبيق هذه السياسة ما يلي:

أ - الاكتفاء بالحد الأدنى من التعديلات في البرامج والسياسات الحكومية الحالية.

ب - ضمان تحقيق الاستغلال الأمثل والفعال للمرافق والتجهيزات الأساسية القائمة في المدن الآخذة في النمو المضطرد.

ج - تخفيف الضغوط على الأجهزة



حديقة السويدي

والادارات والمصالح المحلية نظرا لأن صنع معظم القرارات يتم على المستوى المركزي.

أما أبرز السلبيات لهذا البديل فتتضمن:

أ ـ الضغط الهائل على المرافق والخدمات في المدن الحواضر الرئيسية وتردي البيئة العمرانية فيها.

ب ـ اتساع الفجوة بين المناطق التي نمت بسرعة خلال الفترة الماضية والمناطق الأخرى مع ما يحمله ذلك من نتائج سلبية، أبرزها استمرار النزوح من المناطق الريفية الى المدن وبخاصة المدن الكبرى.

ج ـ عدم استغلال الموارد الطبيعية بشكل أفضل وبخاصة الموارد الموجودة بالمناطق التي تبعد عن المدن الكبرى.

د ـ عدم استفادة المناطق الأقل نموا من سرعة النمو بالمدن الكبرى المجاورة ما لم تتوافر البنية الأساسية اللازمة بهذه المناطق.

٢ـ بديل السياسة الشاملة

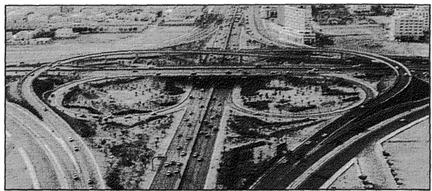
بما أن تحقيق التنمية المتوازنة يعتبر أحد الأهداف الاستراتيجية الطويلة المدى للتنمية الوطنية وحيث ان تحقيق ذلك الهدف لن يتأتى الا بإحداث تغييرات في سياسة التنمية العمرانية الحالية، واتباع سياسة طويلة المدى تضع الخطوط العامة لتنسيق سياسات التنمية القطاعية بهدف التركيز على مناطق معينة. كما أن دعم وتشجيع التنمية المتوازنة سوف يتطلب توجيه مزيد من التركيز صوب المدن المتوسطة والصغيرة والقرى المركزية عن طريق التدخل الحكومي المباشر في نموها العفوي حيث تقوم هذه المدن بتوفير الخدمات لما يبلغ ٧.٣ مليون نسمة منها ٣.٤ مليون نسمة تقطن في تلك المدن المتوسطة الحجم والقرى المركزية، أما الباقي وهم ٣.٩ مليون نسمة فتقطن في المناطق الريفية ومعظم هؤلاء السكان من السعوديين.

واستنادا الى ذلك فقد اقتنع صانعو القرار بعدم جدوى استمرار الأوضاع السابقة، ذلك لأن استمرارها واستمرار السياسات التي أدت إليها سيحد من تنظيم نمو المستوطنات بصورة متوازنة على المدى الطويل، لأن هذه السياسات بطبيعتها تركز على معالجة المشاكل بعد ظهورها لا قبل وقوعها.. ومن ثم تظل القرارات التنفيذية تابعة ولاحقة للنمو العمراني بدلا من أن تكون سباقة وموجهة لهذا النمو.

واستنادا الى ذلك فقد أدرك صانعو القرار الحاجة الى انتهاج خيار بديل يتسم بالشمولية والنظرة المستقبلية ويستند اليه كاستراتيجية عمرانية وطنية موضحة للسياسات العامة للتنمية العمرانية وفق الأهداف



حديقة العليا



■ تقاطع طريق الملك فهد مع طريق مكة (ميدان القاهرة) ■



■ أحد الانفاق بمدينة الرياض ■

الوطنية، ويتم من خلال هذه الاستراتيجية الطويلة المدى العمل على توزيع السكان والأنشطة بصورة سليمة بحيث يصبح نمط الاستيطان وطبيعة النمو العمراني نتاج سياسة وتوجه واضح وليس نتاج اهمال عام. ولعل أهم دواعي إعداد الاستراتيجية العمرانية الوطنية ما يلي:

- الحاجة لمعالجة الاختلال في توزيع السكان على الحيز الوطني.

- تجنب النتائج السلبية للنمو السريع في حجم المدن الكبرى ومنها النمو العشوائي.

- ضرورة تحقيق التنمية المتوازنة.

- ضرورة ترشيد الانفاق الحكومي على توفير المرافق والخدمات العامة وصيانتها.

- ضرورة تحقيق التكامل بين الريف والحضر من خلال تحديد مراكز نمو جديدة تسمح بايجاد منظومة متوازنة للمراكز الحضرية.

- الحاجة لتحسين النظام الاداري لمراكز الخدمة.

- الحاجة لتطوير المدن الحدودية لأغراض الأمن الوطني.

ولصياغة استراتيجية عمرانية وطنية كهذه تم تحليل المعطيات الحالية من حيث امكانات ومعوقات التنمية في مختلف مناطق المملكة لاغراض تحديد أوجه القصور والنقص ومواطن القوة، كما تم أيضا تحليل الأهداف البعيدة المدى كما أوردتها خطط التنمية الخمسية الوطنية فضلا عن مراجعة الأسس النظرية لاستراتيجيات وخبرات وتجارب الدول الأخرى في هذا المجال.

وحيث ان أهداف الاستراتيجية العمرانية الوطنية لا تختلف كثيرا عن أهداف السياسات العامة للتنمية القطاعية مثل الكفاءة في استخدام الموارد والمرافق، والعدالة في توزيع فرص التنمية، والمحافظة على البيئة، والتكامل بين أجزاء الحيز الوطني والأمن الوطني. ولتزويد صانعي القرار ببدائل مختلفة فقد تم اختيار الهدفين البعيدي المدى المتمثلين في الكفاءة في استخدام الموارد، وعدالة توزيع فرص التنمية بين الأفراد والمناطق كأساس لصياغة الخيارات البديلة للتنمية العمرانية.

ولاشك أن لكل من هذه الأهداف انعكاسات مختلفة على التنمية العمرانية على الحيز المكاني الوطني. ففي حين أن تحقيق الكفاءة في استخدام الموارد بهدف تعزيز النمو الاقتصادي يستدعي تركيز الاستثمارات وأنشطة التنمية العمرانية في عدد محدود من المواقع بما يسمح بخلق وفورات اقتصادية نتيجة تعدد الأنشطة التي يمكن أن تتكامل.. فان تحقيق اكبر قدر من العدالة في توزيع فرص التنمية بين الأفراد والمناطق - على النقيض من تحقيق الكفاءة - يتطلب نشر الاستثمارات على مختلف أجزاء الحيز الجغرافي للدولة. بالاضافة الى ذلك فان بعض مبررات ضرورة العمل على تحقيق الكفاءة من خلال التركيز الجغرافي للاستثمارات في المدن الكبرى - وبخاصة الاستثمارات في الأنشطة الصناعية - فإن مثل هذه الأنشطة الصناعية عادة ما يؤدي الى قفزة نوعية في مستوى الأنشطة الاقتصادية على مستوى المدينة مع امكانية الانتشار التدريجي لهذه التنمية فيما بعد الى المناطق المجاورة الأقل نموا.

ويستعرض الجزء اللاحق الانعكاسات المكانية وايجابيات وسلبيات كلا التصورين.

ضرورة تحقيق «الكفاءة في استخدام الموارد»

التأثيرات المكانية:

يستوجب تحقيق الكفاءة في استخدام الموارد الحالية والمستقبلية

■ مكتبة الملك فهد ■

لاغراض النمو الاقتصادي توجيه الاستثمارات المستقبلية من القطاعين العام والخاص نحو الأنشطة غير التقليدية وتركيزها في المدن الكبرى السريعة النمو والمناطق المجاورة لها لتصل التنمية فيما بعد عن طريق مراكز نمو يتم تدعيمها الى المناطق المجاورة.

وعلى هذا الأساس فإن هذا التصور يستدعي بالتالي توجيه مزيد من التنمية صوب المدن الكبرى كالرياض وجدة ومكة المكرمة والطائف والدمام وتدعيم الروابط الوظيفية والانتاجية بين هذه المدن الكبرى والمناطق المجاورة لها التي تتوفر بها الامكانات التنموية وهذا بدوره يعمل على تعزيز التنمية في تلك المناطق لتفيد منها فيما بعد المناطق الواقعة بينها مما يشجع ويدعم اقامة محاور للتنمية.

ولا شك أن تفاعل التنمية في الحيز المكاني لمحاور التنمية يعتمد بدرجة كبيرة على امكانات التنويع والتكامل بين الأنشطة فضلا عن أن وجود شبكة طرق جيدة بين المدن الكبرى ومراكز النمو الأخرى التي تمثل نقط التركز سوف يعزز من امكانات النمو على المحاور التنموية.

المزايا:

برغم أن هذا التصور يدعم السياسات المعمول بها والتي افرزت الوضع الراهن. فان لهذا التصور المزايا التالية:

أ ـ ضمان الاستغلال الأفضل للمرافق والخدمات القائمة وبخاصة الموجودة في المدن الكبرى.

ب ـ امكانية تحقيق عائد أكبر من الاستثمار.

ج ـ سهولة استخدام وسائل التقنية الحديثة.

السلبيات:

أ ـ ان توجيه المزيد من التركيز الانمائي والاستثمارات بالمدن الكبرى عادة ما يكون على حساب المناطق الأخرى وبالتالي ستزداد فجوة التباين بين المناطق النامية والمناطق الأقل



■ مشروع منطقة قصر الحكم ■

نموا مما سيشجع على استمرار الهجرة من الأرياف للمدن وتنامي الفوارق والتباينات الاقليمية عوضا عن تقليصها.

ب - محاباة هذا التصور للمدينة وللنشاط الصناعي يقلل من امكانات التكامل بين مختلف مناطق المملكة.

ج - يحمل هذا التصور في طياته مخاطر بيئية جراء التوسع في تركيز السكان والانشطة الانمائية في عدد محدود من المدن.

التصور الثاني القائم على «تحقيق اكبر قدر من العدالة»

التأثيرات المكانية:

يتطلب السعي لتحقيق مزيد من المساواة في توزيع الفرص الانمائية بين الافراد والمناطق توجيه المزيد من الجهود الانمائية تجاه المناطق الشمالية والجنوبية الغربية من المملكة، وبعيدا عن المدن الكبرى التي حصلت على قسط وافر وكاف من التنمية.

ويرتكز مفهوم المساواة على انه ما لم يتم توفير المرافق والخدمات بصورة كافية في المناطق الأقل نموا فسوف تبقى هذه المناطق متعثرة في نموها. ولهذا يلزم توفير المرافق والخدمات اللازمة بالشكل الذي يؤهلها كي تنوع قاعدتها الاقتصادية ويمكنها من اقامة روابط انتاجية ووظيفية بين هذه المناطق والمدن الكبرى مما يعزز بالتأكيد من امكانيات دعم وتشجيع محاور التنمية.

المزايا:

أ - يتفق هذا التصور مع الرغبة القوية للحكومة في تحقيق تكامل أفضل بين مختلف مناطق المملكة وتحقيق تنمية عمرانية متوازنة.

ب - يوفر هذا التصور الفرص المناسبة لتحسين كفاءة المناطق الاقل نموا في الاستغلال الأمثل لمواردها بمرور الوقت وذلك عن طريق توفير البنية الأساسية والمرافق والخدمات اللازمة لذلك.

ج - يعمل هذا البديل على تقليص تيارات الهجرة السكانية من المناطق الريفية الى المدينة بدرجة كبيرة مما يتيح للمدن الصغيرة والمتوسطة امكانية النمو بمعدلات معقولة قد تحقق على المدى الطويل النمو المستديم.

د - يعمل هذا البديل على رفع مستوى المرافق والخدمات في المناطق الأقل نموا بما يصبح حافزا لاستثمار القطاع الخاص في هذه المناطق سعيا لتنويع القاعدة الاقتصادية للمدن المتوسطة والصغيرة.

هـ - يوفر هذا البديل قاعدة للاستغلال الكفؤ للموارد الطبيعية والبشرية في المدى البعيد.

و - يساند هذا البديل ويدعم الاتجاه الى اللامركزية في تحديد المشروعات اللازمة وتنفيذها.

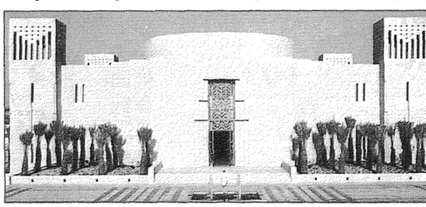
السلبيات:

أ - ربما يشعر متخذو القرار ان اتباع هذا التصور قد يؤدي الى تشتيت الموارد المالية والاستثمارات بتوزيعها على مشروعات صغيرة هنا وهناك مما قد يؤدي في النهاية الى ضعف مفعول هذه الاستثمارات.

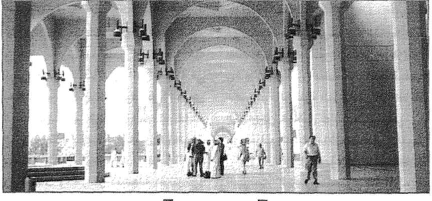
ب - ان تنفيذ مثل هذا التصور عادة ما يحتاج لاعداد كبيرة من المهارات والخبرات الفنية لتصميم وتنفيذ برامج التنمية الاقليمية والمحلية. وقد تكون الاعداد المطلوبة من مثل هذه الكوادر غير متوفرة بالقدر الكافي.

قرار اختيار البديل المفضل

بعد تقويم الخيارين المقترحين اتضح بأنهما غير قادرين كل على حدة على تشكيل أساس لاستراتيجية عمرانية شاملة. ولهذا تم اتخاذ قرار يقضي بتبني ائتلاف يجمع بين مزايا



مبنى الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي



جامعة الملك سعود

وايجابيات الخيارين البديلين، أي استراتيجية عمرانية تهدف الى الاستغلال الكفؤ للموارد بالاضافة الى تحقيق تنمية متوازنة من خلال المساواة في توزيع الفرص الاجتماعية والاقتصادية على أن تستند هذه الاستراتيجية الى الأساسين التاليين:

- الاستفادة من المزايا النسبية التي توفرها المدن الكبرى والتي تستحوذ على نسبة عالية من السكان والأنشطة الاقتصادية، خصوصا مدن الرياض وجدة ومكة المكرمة والطائف وحاضرة الدمام.

- التعجيل في تقليص الفوارق الاقليمية عن طريق دعم وتشجيع النمو المتوازن في مختلف مناطق المملكة.

ولتحقيق ذلك فقد اقترحت الاستراتيجية تنمية المدن المتوسطة والصغيرة المتواجدة ضمن محاور التنمية بصورة تدريجية بدءا من المناطق التي تتوفر فيها مقومات نمو عالية الى المناطق الأخرى في الشمال والجنوب. وضمن هذا الاطار التنموي فقد تم الاخذ بمحاور النمو القائمة وتحديد المحاور الأخرى التي هي بالفعل في حيز التكوين والتي تتوفر فيها مقومات نمو حقيقية.

ويستند الاهتمام بتنمية المدن المتوسطة والصغيرة الى الاعتبارات التالية:

- على الرغم من أن المدن الكبرى تعتبر افضل الاماكن لتوطن الانشطة الانتاجية والخدمية الموجهة للاستهلاك والاستثمارات المستندة الى استخدام وسائل التقنية الحديثة الا ان هذه الانشطة لا تمثل سوى جزء يسير من الاستثمارات اللازمة لتحقيق نمو اقتصادي مستديم، ففي المدن المتوسطة والصغيرة يمكن للصناعات التحويلية والأنشطة التجارية والخدمية والصناعية الصغيرة ان تنمو وتنجح وتزدهر.

- الحاجة الى تحديد وتدعيم مراكز نمو جديدة خاصة بالمدن المتوسطة والصغيرة وتدعيم الدور الوظيفي لها حتى يمكنها القيام بدور أكثر فعالية في تحقيق مزيد من المساواة في الفرص التنموية بين المناطق. ويمكن لهذه المدن أن تقوم بدور فعال كأسواق ومراكز خدمية وتجارية ونقل وتوزيع واتصالات وكمراكز لأنشطة صناعية صغيرة لتصبح قادرة على حفز التنمية في القطاع الريفي وتحقيق التكامل بين اقتصاديات القطاعين الحضري والريفي.



■ برج تلفزيون الرياض ■

وتشمل أبرز عناصر الاستراتيجية العمرانية الوطنية التي تمثل ائتلافا من التصورين السابق عرضهما ما يلي:

- رفع الطاقة الاستيعابية للمدن الكبرى من خلال تنمية الاراضي الفضاء (البيضاء) المزودة بشبكات المرافق.

- تعزيز الروابط الوظيفية



■ بوابة الناصرية ■

والانتاجية بين المدن السريعة النمو وضواحيها ضمن محاور النمو المحددة وذلك عن طريق رفع مستوى الوظائف والقاعدة الاقتصادية للمدن المتوسطة والصغيرة والتي تم اقتراحها كمراكز نمو جديدة.

ـ الاستفادة من المقومات الاقتصادية لعواصم المناطق والمحافظات في دعم التنمية الاقليمية باقامة جامعات جديدة وفروع لها ومعاهد أبحاث ومستشفيات وخدمات طبية متخصصة ومناطق صناعية في تلك المدن.

ـ تعزيز امكانات التكامل العمراني على المدى الطويل بين محاور التنمية القائمة وذلك من خلال الاستفادة من مقومات النمو وشبكة الطرق خصوصا بالمناطق الواقعة في شمال وجنوب المملكة. ويقترح أن يتم ذلك عن طريق تهيئة بعض المراكز الحضرية الواقعة خارج الحيز المكاني لهذه المحاور.

ـ حماية البيئة باتباع سياسات محددة ضد التلوث والاكتظاظ وتعميق مفهوم التكامل بين البيئة والتنمية المستديمة.

ـ تعزيز التكامل بين المناطق الريفية والحضرية وذلك من خلال تنمية ريفية شاملة ونمط متوازن للاستيطان الريفي.

السياسات اللازمة لتنفيذ الاستراتيجية

لتنفيذ هذه الاستراتيجية تم تحديد سياسات مختلفة لتنسيق توزيع الاستثمارات بين مختلف القطاعات الحكومية.

١ـ اعداد مخططات هيكلية للمدن:

لتحسين الكفاءة الداخلية للمدن المتوسطة والصغيرة وذلك كخطوة على طريق تنفيذ هذه الاستراتيجية فقد تم اتخاذ قرار خاص باعداد مخططات هيكلية لجميع المدن في المملكة توضح التوسع العمراني السليم على ضوء الدور الذي يضطلع به كل مركز حضري ضمن اطاره الاقليمي، وكذلك الانماط الرئيسة لاستعمالات الاراضي، والمتطلبات من الخدمات والمرافق العامة اللازمة لتدعيم وتحسين الدور الوظيفي للمدن المتوسطة والصغيرة وتوفير أساس لجذب استثمارات القطاع الخاص.

٢ـ التعريف الجيد باحتياجات القطاع الخاص:

تسعى الدولة لدعم الدور الفعال للقطاع الخاص في مسيرة التنمية اذ

هيأت له وما تزال الظروف المشجعة. وسوف تستدعي تنمية المدن المتوسطة والصغيرة ايلاء مزيد من الاهتمام للتسهيلات اللازمة لاحتياجات القطاع الخاص من حيث المواقع والمرافق والخدمات المطلوبة لتشجيعه على التوطن والاستثمار فيها. ومن خلال التنسيق وتبادل المعلومات. فمن المتوقع ان يوفر المستثمرون من القطاع الخاص لمتخذي القرار معلومات عن أي من المدن المتوسطة والصغيرة والمناطق البعيدة عن شبكات الطرق الحضرية يمكن أن تشكل مناطق جذب لمشاريعهم المستقبلية. وهذه المعلومات من الأهمية بمكان حيث لا يمكن اجبار الشركات والمؤسسات على الخروج من المدن الكبرى.

٣- تعديل أولويات التوزيع الجغرافي للاستثمار في التجهيزات الأساسية:

ان تطوير وتفعيل دور المدن المتوسطة والصغيرة بالمملكة يتطلب من سياسات التنمية القطاعية اعطاء الاولوية للاستثمار في التجهيزات الأساسية للتغلب على المشاكل والمعوقات التي تعاني منها المدن المتوسطة والصغيرة. وتجدر الاشارة هنا الى ان الاستثمار في التجهيزات الاساسية والخدمات العامة في المدن المتوسطة والصغيرة في حد ذاته لن يقوم بجذب نسبة كبيرة من النمو السكاني المتوقع لأن التحركات السكانية تحدث بصورة رئيسية استجابة لفرص الكسب المادي واختلاف مستويات الدخول. وعليه سيحتاج تدعيم دور المدن المتوسطة والصغيرة الى تغيير في برامج توزيع الاستثمارات الانتاجية بحيث توجه بعض هذه الاستثمارات لتحسين القاعدة الاقتصادية لهذه المدن.

٤ - استخدام الخيارات الخاصة بمواقع الأنشطة الحكومية:

تشكل الانشطة الحكومية نسبة كبيرة في مجمل الانشطة الاقتصادية بالمملكة. ولهذا يمكن استخدام الصلاحيات المخولة لوزارة الشؤون البلدية والقروية والخاصة بتخصيص مواقع للأنشطة الحكومية الجديدة وبالتنسيق مع الجهات الحكومية الاخرى في توجيه أنشطتها نحو مراكز حضرية معينة وذلك لخلق قاعدة اقتصادية لهذه المراكز وكأداة فعالة للتأثير على توزيع السكان بين المراكز الحضرية.

وتشمل هذه المشروعات الحكومية على سبيل المثال المدن الصناعية والجامعات والكليات الفنية والمهنية والمدارس والخدمات العامة الأخرى وبالتالي يصبح بالامكان الاستفادة من هذه الصلاحية في تحقيق توزيع عمراني متوازن للسكان والانشطة.

٥- التنسيق بين البرامج القطاعية:

تعتمد تنمية المدن المتوسطة والصغيرة على التفاعل بين القطاعات المختلفة. ولهذا يصبح التنسيق بين الأجهزة القطاعية في تخطيط وتنفيذ المشروعات الانمائية للمدن المتوسطة والصغيرة عاملا هاما وحيويا لنجاح الاستراتيجية. فالتنسيق في المراحل التخطيطية المبكرة سيضمن ان تكون هذه المشروعات بمثابة مزيج متوازن من المشروعات التي تستهدف تحسين البيئة العمرانية وتلك التي تستهدف تطوير افاق التنمية الاقتصادية.

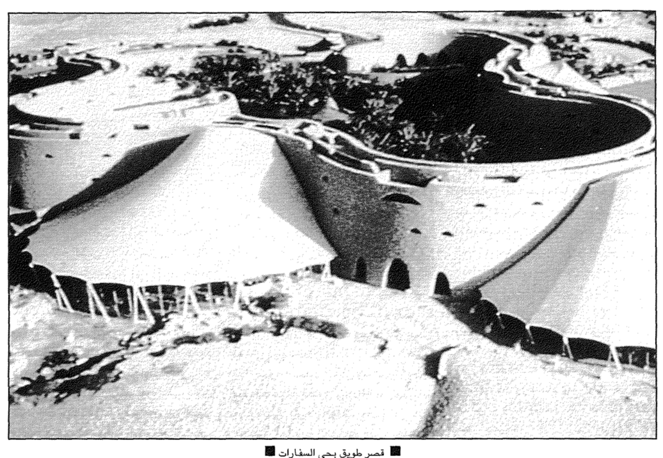
٦- تطوير المهارات والقدرات والخبرات المحلية لتنفيذ سياسات التنمية العمرانية:

تهدف الاستراتيجية العمرانية الوطنية الى تحقيق تنمية عمرانية متوازنة على الحيز الوطني مما يتطلب توفير كفاءات عالية للخدمات العامة. الا أن التحدي الذي تواجهه الاستراتيجية يكمن في ضرورة تعزيز القدرات الفنية والمالية للاجهزة والمصالح البلدية كي يتسنى لها تنفيذ سياسات التنمية العمرانية. نظرا لان

ملخص السيرة الذاتية للدكتور صالح الهذلول

مهندس معماري حاصل على بكالوريوس العمارة من جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٩٧٢م وماجستير العمارة في التصميم العمراني من جامعة هارفارد عام ١٩٧٥م، ودكتوراه الفلسفة في العمارة والدراسات البيئية من معهد ماساشوستس للتقنية (ام. اي. تي) عام ١٩٨١م، عمل استاذا مساعدا ورئيسا لقسم العمارة في جامعة الملك سعود بالرياض بين عامي ١٩٨١م و١٩٨٤م. وكان رئيسا لجمعية علوم العمران بالرياض منذ تأسيسها في عام ١٩٨٩م حتى ١٩٩٣م.

ومنذ شهر يونيو ١٩٨٤م وهو يعمل وكيلا لوزارة الشؤون البلدية والقروية لتخطيط المدن بالرياض في المملكة العربية السعودية. له ثلاثة كتب مطبوعة وأكثر من ٣٥ مقالة علمية منشورة في مجال التخطيط والعمارة، ومن أشهرها كتاب «المدينة العربية الاسلامية»، ١٩٩١م.



■ قصر طويق بحي السفارات ■

ادارة وتنفيذ هذه السياسات تتم بشكل عام على مستوى المدينة. وبهذا الصدد ينبغي توجيه الجهود نحو تطوير الهيكل التنظيمي وهيكل الادارة التنفيذية للأجهزة والمصالح البلدية فضلا عن توفير ما تحتاجه البلديات من كوادر فنية متخصصة.

مستوى الانجاز المحقق في تنفيذ الاستراتيجية العمرانية الوطنية

ان التحضر امر حتمي لا مفر منه في عملية التنمية الاقتصادية، ولذلك فهناك ادراك مسبق في الاستراتيجية العمرانية الوطنية مفاده انه لا مناص من استمرار التحضر في خضم التنمية الاقتصادية التي تشهدها المملكة. وعليه فان الاستراتيجية العمرانية الوطنية تركز اساسا ليس على اعاقة استمرار عملية التحضر ذاتها وانما على تفعيل مقومات نمو المدن المتوسطة والصغيرة بحيث تستوعب نسبة كبيرة من الزيادة السكانية المتوقعة، نظرا للدور الحيوي والهام الذي يمكن أن تقوم به على صعيد تحقيق التنمية المتوازنة على الحيز الوطني، إذ يمكن للاستثمارات الصغيرة نسبيا التي توجه للمدن المتوسطة والصغيرة ان تعود بفوائد جمة نظرا لانخفاض تكلفة توفير الخدمات في هذه المدن مقارنة بمثيلاتها في المدن الكبرى. ويبرز في هذه الاستراتيجية مفهوم محاور التنمية الذي يستهدف استغلال التجهيزات القائمة في المدن الكبرى لدعم ونشر فوائدها على المناطق المجاورة والواقعة ضمن المحاور التنموية.

وتمثل الاستراتيجية العمرانية الوطنية الاطار العام لأنشطة التخطيط العمراني التي تقوم بها وزارة الشؤون البلدية والقروية، وقد لاقت هذه الاستراتيجية صدى طيبا لدى جميع الوزارات ومجالس المناطق والبلديات والامانات، كما عملت على زيادة الوعي والتفكير بعمق فيما يمكن اتخاذه بمسيرة التنمية الشاملة على المدى الطويل بما يضمن الاستغلال الأفضل للموارد الطبيعية والبشرية للمملكة. كما حفزت الاهتمام بالمزيد من الابحاث في قضايا النمو العمراني. وجدير بالذكر ان العديد من السياسات التي تضمنتها هذه الاستراتيجية العمرانية الوطنية تتشابه مع العديد من السياسات التي اقترحت في مؤتمر قمة المدن (الموئل ٢) المنعقد في اسطنبول بتركيا في يونيو ١٩٩٦م لتحقيق التنمية المستديمة للمدن.

■ ورقة مقدمة لندوة «اتخاذ القرار في الشؤون البلدية» بالدار البيضاء - المغرب.

التوأمة والتآخي أسلوب ثنائي وعملي لتدعيم التعاون بين المدن

بقلم: عبد الله علي النعيم

تتعدد أساليب التعاون والترابط بين المدن والبلديات لخدمة المصالح الخاصة والمشتركة. ومن بين هذه الأساليب عمليات التوأمة والتآخي ونحوها. والتوأمة والتآخي من المعاني السامية في العلاقات الإنسانية التي تحث عليها الأديان والمبادئ النبيلة، وجاء في القرآن الكريم الحث على التآخي والتعاون بين الناس: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله اتقاكم، إن الله عليم خبير» (الجرات، ١٣).. «وتعاونوا على البر والتقوى» (المائدة، ٢).. كما ورد على لسان الملك الحسن الثاني في التوأمة «إن أحسن هدية يمكن تقديمها إلى مدينتين هي توأمتهما». وكانت أسمى صور التآخي والتوأمة بين المدن وأقدمها ما تم بين مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة في الأيام الأولى من انبثاق الإسلام أثناء الهجرة من مكة إلى المدينة والذي هو خير مثل على نجاح التآخي والتوأمة بين المدن والجماعات.

وحيث يرتبط تعبير التآخي أو التوأمة بالمدن، فإن ذلك يعني تحقيق التعاون الايجابي التام وصولاً إلى منافع وفوائد مشتركة تعود على هذه المدن وسكانها.

وقد شاع استخدام تعبير التوأمة TWINNING في العلاقات بين المدن. وتعني توأمة المدن TOWN TWINNING بالمفهوم الحديث اتفاق رسمي لتوطيد وتدعيم علاقة تعاون وصداقة بين مدينتين من دولتين «أو من دولة واحدة» من خلال الهيئة البلدية المعنية، ويقع تجسيدها عادة بوثيقة رسمية توقع من طرف رئيسي للمدينتين المتوأمتين، ويحدد الاتفاق أوجه واطار التعاون ومجالات وبرامج التعاون بين المدينتين في المستقبل.

ولقد برزت فكرة التوأمة والتآخي بين المدن في العصر الحديث استجابة لرغبة أبناء المدن عامة في الانفتاح على العالم والتعاون فيما بينها لما فيه الخير والسلام بمنأى عن الصراعات السياسية أو الاقتصادية التي أصبحت واحدة من السمات البارزة في المجتمع الدولي، ذلك أن التوأمة والتآخي بين المدن تجعل من سكان المدينة عوناً لسكان المدينة الأخرى المتوأمة أو المتآخية معها، وهناك نماذج رائدة تشهد بمدى ما تحقق في هذا السبيل حيث تمت وجرت اتفاقيات توأمة وتآخ بين مدن متقدمة صناعياً وأخرى نامية أو ذات مستويات ووظائف ونشاطات مختلفة متنوعة وذلك بقصد دعم التعاون لخير المدن جميعاً.

ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية، نمت فكرة التوأمة والتآخي بين المدن، وانتشرت في أنحاء كثيرة من العالم مما يدل على رغبة الإنسان الحقيقية والكامنة داخله للعيش في سلام وطمأنينة، وهذا ما يتفق أيضاً والنظريات السائدة في علم الاجتماع من كون الإنسان اجتماعيا بطبعه وهذا هو الأساس في نشأة وتكوين المجتمعات البشرية بتشكيلاتها وصورها المتعددة وعلى رأسها المجتمعات الحضرية.

وقد استفادت المدن المتوأمة أو المتآخية من خلال رباط التوأمة أو التآخي بدرجات مختلفة ونشاطات متنوعة. فالتوأمة هي علاقة التعاون بين الشعوب وما ينتج عنها من الاحترام المتبادل وضمان التعايش السلمي، فهي إذا فهمت فهماً صحيحاً تكون أحسن فرصة لتعزيز التعاون بين المدن، ويمكن أن يشمل هذا التعاون المبادلات الثقافية والرياضية وتبادل الزيارات، وكذلك التعاون الاقتصادي بما فيه من تنظيم للأيام التجارية والمشاركة في المعارض وانجاز



ندوة التوأمة والتآخي والتعاون بين المدن ـ دمشق

مشاريع صناعية أو فلاحية والتعاون الفني سواء في مجال تبادل الاطارات او تبادل الدراسات بمختلف أنواعها.

والجدير بالذكر وعلى مدى التاريخ العربي، كان هناك الكثير من مظاهر التعاون والتوأمة أو التآخي بين المدن العربية والتي وإن كانت ليست في إطار تنظيمي ولكنها مؤثرة وفعالة، فكثيراً ما تعاونت بعض المدن العربية مع مدن أخرى في بعض المهام الفنية أو المعمارية أو غيرها.. كذلك فقد حثت الأمم المتحدة «الجمعية العامة» في قراراتها على التوأمة والتآخي بين المدن كوسيلة مثلى من وسائل التعاون الدولي والمحلي وطريق نافع وبناء يقرب ما بين الشعوب.

الأسس والأساليب للتعاون بين المدن

إن العدد الأكبر من المدن مؤهل لكي يضع تجاربه وخبراته ومنجزاته بتصرف المدن الأخرى، كما أنه يحتاج إلى الاستفادة من تجارب وخبرات ومنجزات المدن الأخرى، فالحاجة إلى التعاون والتعارف والتبادل هي مشتركة لدى جميع المسؤولين في المدن ولاسيما أن الأوضاع التي تواجه البعض منهم ليست غريبة كلياً عما يواجهه الآخرون، وهذا من شأنه أن يوجد بينهم وحدة متماسكة يجب الاستفادة منها في خدمة المواطنين.

وتتزايد رغبة المدن في مد جسور التعاون ودعم الصلات مع المدن الأخرى بهدف تحسين وتطوير وتوسيع خدماتها وزيادة فعالية مرافقها وتبادل الخبرات وهناك عدة أساليب وأشكال لهذا التعاون منها مواثيق وبروتوكولات واتفاقيات التعاون في مختلف المجالات والنشاطات.. حيث يجسد التآخي والتوأمة هذا التعاون.

وتتم التوأمة أو التآخي - عادة - بين المدن المتشابهة من حيث الوظيفة الأساسية أو الموقع أو النشاطات أو المجالات التي تشابه مدناً أخرى، وقد يكون التشابه أو التشارك بالاسم بين المدينتين هو أساس التوأمة بينهما، وهناك العشرات من الأمثلة على هذا، مثل توأمة المنستير في تونس ومونستير في المانيا، وتوأمات المدن التي تحمل نفس التسمية في العالم القديم والعالم الجديد.

وبالرغم من أن الكثير من الباحثين والمختصين يحبذ التشابه كأساس للتوأمة، إلا أن البعض يرى أن مشاريع التوأمة بين المدن يجب ألا يكون الأساس الوحيد لها هو التشابه أو الروابط التاريخية المشتركة بين مدينتين أو أكثر، ولكن أيضاً يمكن أن تكون التوأمة بناءً على الاختلاف بين المدن، والذي يكون في حد ذاته دافعاً ووسيلة للتكامل بين سكانها سواء كان هذا الاختلاف في العادات أو التقاليد أو الأنشطة الاقتصادية او نمط العيش او الوسط والمناخ أو اللغة، وبذلك يمكن أن تتم التوأمة بين المدن ذات الطابع الريفي مع تلك التي تتميز بالصناعة، أو بين المدن التاريخية والمدن الحديثة.. وهكذا.

لقد أدى تطور المجتمعات إلى تشجيع انفتاح المدن على بعضها ، وعلى التعاون فيما بينها خارج نطاق دولها، فوحدة المشاكل التي تواجه المدن وتشابه عناصرها وتطور وسائل الاتصال والنقل والاعلام جعلت التعاون بين المدن أكثر من ضرورة لها ولسكانها. ويجب الا تقتصر العلاقات بين المدن في البلد الواحد او في المنطقة الواحدة او في العالم كله على تبادل الرسائل الودية في المناسبات أو على الزيارات البروتوكولية، بل يجب ان تكون هذه العلاقات عميقة الى حدود التعاون في ادارة المدينة وتطويرها وتبادل المعرفة وتوفير العمل المشترك لخدمة المواطنين في مختلف المجالات.

ولاشك ان اساليب التعاون والتآخي والتوأمة بين المدن قد تغيرت وطرأ عليها الكثير من الأساليب المستحدثة او المتطورة مع زيادة الاقتناع بعملية التوأمة والتآخي وظهور أهميتها ومدى الحاجة إليها.. وهذا يفرض علينا التطرق إلى الأشكال التي يمكن أن يأخذها هذا التعاون لكي يحقق الغاية المرجوة منه ويشكل جسوراً بين سكان المدن يساعدها على تخطي الصعوبات والعقبات التي تعترضها من أجل تحقيق نموها وخدمة مواطنيها.. والتعاون بين المدن يمكن أن يتخذ أشكالاً عديدة منها:

١ - التعاون بين مدينتين في مجال معين:

وهذا الشكل من التعاون نجده في مدينتين ضمن دولة واحدة أو بين مدينتين من دولتين مختلفتين في مجال معين عرف بالتعاون الاقتصادي أو الثقافي أو حتى العلمي بين المدن. غير أن القاسم المشترك لإقامة هذا التعاون اختلف بين حالة

■ ممثلو المدن العربية في ندوة التوأمة بدمشق ■

وأخرى بحيث كان الرابط التاريخي أو الجغرافي أو الديني أو العرقي هو المحرك لإقامة هذا التعاون.

٢ ـ التوأمة/ التآخي بين مدينتين:

تطور التعاون بيم مدينتين إلى شكل التوأمة/ التآخي والتي ترمي إلى توطيد التعاون بينهما بحيث لم يعد التعاون مقتصراً على مجال واحد، بل اصبح شاملاً مختلف المجالات المشتركة، وكثيراً ما تكون التوأمة/ التآخي نهاية مرحلة من التعاون في مجال معين تشعر بعدها المدينتان بالحاجة إلى توسيع إطار التعاون بينهما.

٣ ـ التعاون بين مدن منطقة جغرافية معينة:

يتخذ هذا التعاون أشكالاً متعددة، فهو يقوم بين عدة مدن في دولة واحدة «الاتحادات البلدية أو المجموعات الحضرية»، كما يمكن أن يقوم بين مدن دولة واحدة لاسيما المدن المنضوية في منظمة معينة.

٤ ـ التعاون بين مدن منطقة قومية معينة:

ولعل أبرز مثال على هذا الشكل من التعاون هو منظمة المدن العربية ومنظمة العواصم والمدن الإسلامية ومنظمة المدن الافريقية التي تضم مدن عدة دول تربطها علاقات تاريخية أو قومية أو دينية أو غير ذلك.

٥ ـ التعاون بين المدن ضمن اطار منظمات دولية:

يعتبر هذا الشكل من أشكال التعاون أقصى ما يمكن أن يبلغه التعاون بين المدن، لأنه يتضمن اقامة علاقات تبادلية بين المدن ضمن اطار منظم ومحدد، ولعل أفضل مثال على هذا الشكل من التعاون هو منظمة المدن المتحدة UTO.

مجالات التعاون الثنائي

التعاون نظام اجتماعي واقتصادي غايته الارتقاء بالإنسان مادياً ومعنوياً. والهدف المعنوي المنشود من التعاون هو الارتقاء بفكر الإنسان وثقافته وتنمية قدراته الفنية والتقنية.. والتوأمة والتآخي بين المدن من الأساليب الحضارية التي يمكن أن تؤدي إلى تحقيق تعاون وثيق بين المدن ومواطنيها عند دعم السلطات لها.

وهناك العديد من مجالات وأوجه التعاون التي يمكن تطبيقها عملياً لتدعيم اتفاقيات التوأمة والتآخي بين المدن وتوطيد أواصر العلاقات والتعاون الثنائي، نذكر منها:

١ ـ التعاون الاقتصادي:

وهو من أهم مجالات التعاون بين المدن المتوأمة والمتآخية حيث يكون لذلك التعاون الأثر المادي على مواطني المدينتين.. ويتمثل هذا التعاون في مجالات عديدة نوجز أهمها فيما يلي:

ـ تنظيم الأيام التجارية والمشاركة في المعارض التي تخدم المصالح المشتركة بينهما.

ـ اقامة المشاريع الإنمائية المشتركة.

ـ المنح المادية.

٢ ـ التعاون الاجتماعي:

وهو من المجالات ذات الاهتمام بتوطيد العلاقات وتعزيز أواصر المحبة والاخوة بين مواطني المدينتين.. ويتمثل هذا التعاون في مجالات عديدة أهمها ما يلي:

ـ تبادل الزيارات بين المسؤولين والمتخصصين والفنيين في مختلف نشاطات المدن والبلديات لتوطيد العلاقات وتعزيز أواصر الصداقة والاخوة.

ـ تنسيق الجهود في حالات الكوارث ومجابهة الآفات ومشكلات البيئة.

٣ ـ التعاون الفني والتبادل الثقافي:

ويعتبر من أهم مجالات التعاون بين المدن المتوأمة والمتآخية.. وتتوقف مجالات التعاون الفني والتبادل الثقافي ـ إلى حد بعيد ـ على طبيعة المدن المتوأمة والمتآخية.. وفيما يلي موجز لبعض مجالات التعاون المختلفة:

ـ تبادل الدراسات والأبحاث والاستشارات بمختلف أنواعها والتي تعالج جوانب من مشكلات وقضايا المدن والبلديات.

ـ المبادلات الثقافية للتعرف على تراث وعادات وتقاليد مواطني المدن المتوأمة والمتآخية وتحقيق التقارب بين مواطنيها.

ـ عقد ندوات أو لقاءات علمية مشتركة لطرح بعض الموضوعات التي تهم المدينتين في المجالات المختلفة «حماية البيئة ـ تخطيط المدن ـ الخدمات البلدية ـ الشؤون الصحية..».

ـ الاستعانة والاستفادة من الامكانات التقنية المتوفرة.

ـ تشجيع السياحة بين المدن المتوأمة.

برامج التوأمة والتآخي والتعاون بين المدن

ان التوأمة في مفهومها العام تعني إقامة علاقات تعاون بين مدينة ومدينة أخرى عربية أو اجنبية وذلك بابرام اتفاقية تسمى وثيقة توأمة يتم فيها اعلان التوأمة بين المدينتين سعياً من الطرفين لربط الصلات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياحية مما يهم مجموع سكان المدينتين كما يتم في هذه الوثيقة التصريح علناً باسم رئيس بلديتي المدينتين عن عزمهما على توثيق عرى الاخوة والصداقة بين ساكني مدينتيهما تجسيداً لمبادئ السلم والوفاق بين شعوب العالم.

إن التفكير في اقامة توأمة في مدينة ما يجب أن يكون على أسس ومعلومات ومعطيات شاملة وكاملة للمدينتين.

وتعتبر برامج التوأمة والتآخي بين مدينتين من أكثر أشكال التعاون فعالية، وتقوم التوأمة بدور حيوي في ارساء دعائم التعاون وتعميق التفاهم والتعاضد بين الشعوب.

لقد شهد العالم قديماً وحديثاً أنواعاً من التوأمة والتآخي بين المدن، ولقد حفل تاريخ المدن الإسلامية والعربية بأمثلة عديدة للتآخي الحقيقي، لعل أبرزها وأقدمها التآخي بين مكة المكرمة والمدينة المنورة في صدر الإسلام عندما استقبلت المدينة المهاجرين من مكة ورغب سكانها «الانصار» مناصرة ومشاركة اخوانهم المهاجرين في كل ما يملكون من مسكن ومأكل ومشرب بل والتنازل عن كل أموالهم لصالح هذا التآخي.. وبهذا قدم الإسلام أساساً نموذجياً لعلاقات التوأمة والترابط والتآخي بين المدن مع كثير من الأمور التي وضع الإسلام مبادئها الإنسانية السامية.

وعلى ضوء عمليات التوأمة التي تتم

على مختلف مستويات المدن في العالم يمكن تقسيم التوأمة إلى عدد من الأنواع والأنماط والتي نشير إلى بعضها فيما يلي:

١- التوأمة والتآخي بين مدن البلد الواحد وهو ما يتم من توأمة بين مدينتين في دولة واحدة مثل المهدية والقيروان «تونس» وعادة لا حاجة إلى وجود اتفاقيات «وبروتوكولات» رسمية لمثل هذا النوع.

٢- التوأمة بين مدينتين في دولتين عربيتين اسلاميتين مثل عمّان/ الرباط، الدار البيضاء/ مسقط، والقاهرة/ صنعاء.

٣- التوأمة بين مدن عربية إسلامية ومدن من الدول النامية مثل صفاقس/ داكار.

٤- التوأمة بين مدن عربية إسلامية ومدن من الدول المتقدمة صناعياً مثل فاس/ فلورنسا، تونس/ برشلونة.

ولعل النوع الرابع - الاخير - هو الذي ينبغي أن يحظى بالعناية والتركيز والاهتمام لتقوية الأواصر بين الشعوب واستفادة المدن من تجارب بعضها بفعالية ونجاح.

وقد حفلت المدن العربية والإسلامية بالكثير من نماذج التآخي والتوأمة وعلاقات التعاون فيما بينها وسائر مدن العالم وخصوصاً المتقدمة صناعياً.

ويتبين من استعراض اتفاقيات التوأمة والتآخي التي عقدت بين المدن العربية وبينها وبين المدن الاجنبية، ان مدن دول المغرب العربي الكبير «المملكة المغربية، تونس، الجزائر، وليبيا» عامة وبصفة خاصة المغرب وتونس تتفوق على مثيلاتها العربيات في مجال التوأمة، مما يجعلها أكثر انتشاراً في هذا الجزء من الوطن العربي، كما ويلاحظ أن المدن الفرنسية تحظى بنصيب كبير من التوأمة مع مدن المنطقة العربية وخصوصاً في شمال افريقيا، مما يبرز الدور الكبير الذي يلعبه الاتحاد العالمي للمدن المتوأمة ومنظمة المدن المتحدة في مد جسور التعاون والترابط بين تلك المدن.

ومن صور التوأمة والتآخي تلك التي تمت بين مدينة القدس الشريف والمدن العربية الكبرى ضمن اطار منظمة المدن العربية بحيث يحقق ذلك التآخي المقاصد والاهداف المتوخاة منه ويترجم المشاعر إلى أدوار ايجابية ومنطلقات بناءة تخدم الإنسان العربي. وتتم هذه التوأمة لمكانة القدس في قلوب المسلمين وفي اطار قرار المؤتمر الثاني عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية عام ١٩٨١م بدعوة العواصم والمدن الإسلامية للتآخي مع مدينة القدس الشريف.

الاركان الأساسية للتوأمة والتآخي

يعتمد نجاح التآخي بين مدينة وأخرى على الارتكاز على بعض الأسس التي يقتضي توفرها لاضفاء الحيوية على العلاقة الجديدة بين المدينتين وضمان جديتها واستمرارها وأهم تلك الاركان ما يلي:

١- توفر الرغبة المشتركة في التآخي بين المدينتين على أن تكون نابعة عن تطلع واع لاهداف تخدم العلاقة بين المدينتين وتقوي الصلات والروابط بين مواطنيها.

٢- ان تستند تلك الرغبة على بعض الخصائص والمقومات الثقافية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو التاريخية أو الطبيعية المشتركة بين المدينتين.

٣- ان تتوفر الكفاءة والاهلية اللازمة لتحقيق أهداف التآخي والقدرة على التعبير عملياً عن ممارسات وانشطة تعود بالخير والفائدة على المدينتين كلياً أو جزئياً، مادياً أو معنوياً. وبمقدار ما يلمسه المواطنون من آثار ايجابية نجمت عن التآخي يحكم على درجة نجاحها.

وتتم عمليات التوأمة والتآخي بجهود مجموعة من المنظمات والهيئات العاملة في مجالات تنمية المدن وتطويرها.

المنظمات والهيئات العاملة في هذا المجال

هناك العديد من المنظمات والهيئات الوطنية والاقليمية والدولية التي تعمل على تحقيق التعاون والتآخي بين المدن. وتعتبر هذه المنظمات اطارات حية تتم من خلالها عمليات التوأمة... وفيما يلي نذكر بعضاً منها كأمثلة:

١- منظمة المدن المتحدة UTO - باريس/ فرنسا.

٢- منظمة المدن العربية ATO - الكويت.

٣- الاتحاد العالمي للمدن المتوأمة FMVJ - باريس/ فرنسا.

٤- منظمة العواصم والمدن الإسلامية OICC - مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية.

٥- مركز التعاون بين كبريات مدن العالم CCWC - ميلانو / ايطاليا.

٦- منظمة المدن الافريقية OAC.

٧- الجامعة القومية للمدن التونسية - تونس.

٨- الاتحاد الدولي للسلطات المحلية «ايولا IULA» - لاهاي/ هولندا.

٩- الاتحاد العالمي للمدن المتآخية S.C.I - واشنطن - الولايات المتحدة الامريكية.

كما ويسهم في هذا المجال عدد من المعاهد المتخصصة والتي تعمل في اطار تلك المنظمات، ومن بين هذه المعاهد المعهد العربي لإنماء المدن الجهاز العلمي المتخصص لمنظمة المدن العربية.

منظمة المدن والمعهد ودورهما في عملية التوأمة

إن المدن العربية ممثلة بمنظمتها ومعهدها تعمل بالفعل وطبقاً لمواثيقها ونظمها على كل ما يدعم التعاون وتوثيق الصلات بين المدن، وبما يسهل قيام تلك المدن بمسؤولياتها وخدمة اهدافها ونموها.

وحيث إن التآخي والتوأمة من الاساليب الفعالة والسامية في مجال التعاون، فان منظمة المدن العربية والمعهد العربي لإنماء المدن في كل اجتماعاتهما ومؤتمراتهما وندواتهما تدعوان وتشجعان وتحثان على برامج عملية التوأمة والتآخي.

ومنظمة المدن العربية والمعهد العربي لإنماء المدن يعملان على توثيق الصلات والترابط بين المدن والتعاون بينها لتبادل المعلومات والخبرات والاستفادة من

معطيات العلوم والتقنية الحديثة في شتى المجالات مع العمل على رفع مستوى الخدمات والمرافق العامة فيها لتلحق بركب المدينة المعاصرة والحضارة في هذا العصر الذي لا مكان فيه للاجتهادات العفوية، وانما هو عصر يعتمد على العلم والتكنولوجيا ويقيس كل الأمور بما تفرضه من معايير.. والمنظمة والمعهد تحسان بمشاكل المدن العربية وتتفهمانها وتتعاونان بتقديم ما يتوفر من خبرات علمية وتجارب لتستفيد منها المدن العربية.

وحيث إن دور منظمة المدن العربية في عملية التوأمة حلقة اتصال بين المدن الراغبة في عملية التوأمة مع مدن أخرى، كما وتقوم بتنسيق عملية التوأمة عن طريق تزويد المدن بالمعلومات الأساسية والبيانات التي تساعد على التوأمة، فان المعهد العربي لإنماء المدن بصفته الجهاز العلمي المتخصص هو المصدر الذي تتوفر فيه تلك المعلومات ويمكن للمعهد أن يدعم عملية التوأمة بين المدن باعداد وتقديم المعلومات والبيانات للمدن الراغبة في التوأمة. والمعهد من خلال علاقاته واتصالاته بالهيئات والمنظمات الاقليمية والدولية العاملة في مجالات التوأمة والتآخي بين المدن يسعده ان يضع كافة امكاناته وأن يقدم خبراته لدعم الجهود في مجالات التوأمة والتعاون بين المدن العربية وسائر مدن العالم.

تقويم المدن لاتفاقيات التوأمة والتآخي التي عقدت

رغبة في إثراء البحوث بدراسة تطبيقية عن التوأمة والتآخي والفلسفة الكامنة وراء ذلك وكيف يمكن تطوير الاتفاقيات المعقودة بين المدن بحيث تحقق لها نتائج عملية ايجابية مثمرة.. فقد اعد المعهد استمارة معلومات عن حالات التوأمة والتآخي القائمة بين المدن العربية وبين المدن العربية والاجنبية ارسلت لمجموعة من المدن الاعضاء ذات التجربة في مجال التوأمة والتآخي بهدف:

١- التعرف على مقترحات المدن لتدعيم التوأمة والتآخي بين المدن العربية وبين المدن العربية والمدن الاجنبية.

٢- تصورات المدن لدور منظمة المدن العربية والمعهد العربي لانماء المدن في عملية التوأمة والتآخي.

٣- منجزات اتفاقيات التوأمة والتآخي التي تمت بين المدن المتوأمة / المتآخية في المجالات المختلفة.

٤- تقويم المدينة لاتفاقيات التوأمة والتآخي التي عقدت.

٥- المشكلات التي صادفت تطبيق اتفاقيات التوأمة والتآخي.

وكان للمساهمة الطيبة للمدن العربية وعنايتها الفائقة بتعبئة الاستمارات وتقديم مرئياتها ومقترحاتها حول موضوع التوأمة والتآخي بصفة عامة والمشكلات التي صادفت تطبيق الاتفاقيات بصفة خاصة مما جعل لهذه الآراء وزنها واهميتها وجدوى تحليلها واستخلاص النتائج منها. وسوف نتناول نتائج وبيانات الاستمارات كما يلي:

١- المقترحات لتدعيم التوأمة والتآخي:

– شمْل مواضيع التوأمة والتآخي وانشطتها في الخطة السنوية للمدينة وتخصيص جزء من موازنتها لها.

– تخصيص جناح في المعارض الدائمة والمتحف الوطني للمدينة لموضوع التوأمة والتآخي بحيث يحوي هذا الجناح صوراً وملصقات ووثائق ومعلومات عن المدن المتوأمة والمتآخية مع المدينة.

– تسمية ضباط الاتصال في المدن والبلديات العربية وان يتولوا تيسير جميع العلاقات مع المنظمة ومؤسساتها ومع المدن العربية والصديقة.

– نشر أنشطة وأخبار المدن المتوأمة والمتآخية في صحف ونشرات المدينة.

– عمل دليل ارشادي بالمجالات التي يمكن أن تتم فيها عمليات التعاون الثنائي بين المدن العربية وبينها وبين المدن الأجنبية.

– ضرورة أن تتم دراسة مسبقة قبل توأمة أو تآخي أي مدينتين مع ضرورة وضع برنامج مشترك يوضح الأهداف والطرق وبرامج التعاون المتوقعة.

– اعتماد اتفاقيات التوأمة والتآخي من وزارة الخارجية في كلا البلدين لتكون ملزمة في حالة تغير القيادات.

– أن تتقارب مستويات المدن المتوأمة/ المتآخية وتتوافر الرغبة المشتركة بينهما.

– توفير الدعم المالي للمدن الراغبة في التوأمة.

– تخصيص اعتمادات من الدولة للمدن المتوأمة للتغلب على تكاليف التعاون.

٢- التصور لدور المنظمة والمعهد في عمليات التوأمة والتآخي:

– أن تعمل المنظمة كمرجع معلوماتي يقدم للمدن العربية المعلومات التي تحتاج إليها عن اتفاقيات التآخي وما يجب أن تتضمنه من بنود وعن المدن العربية والأجنبية التي تنوي المدن العربية عقد اتفاقيات توأمة/ تآخ معها.

– قيام المنظمة بمراجعة ومتابعة تنفيذ اتفاقيات التوأمة والتآخي التي عقدت أو تعقد بين المدن العربية وبعضها وطرح ما تراه ضرورياً من مشروعات ومقترحات لدعم التآخي فيما بين المدن العربية .

– اصدار كتيب إعلامي يتضمن اتفاقيات التآخي الموقعة بين المدن العربية أو بينها وبين المدن الإسلامية أو الأجنبية والنتائج التي أسفرت عنها هذه الاتفاقيات ليكون مرجعاً مفيداً للمدن العربية.

– استحداث إدارة مختصة في المنظمة تكلف بمهمة متابعة وتسهيل اجراءات التآخي أو التوأمة بين المدن العربية وبينها وبين المدن الأجنبية.

– إجراء الدراسات والبحوث وتبادل الخبرات بهدف تطوير وتجديد الخدمات البلدية في المدن العربية وذلك عن طريق المعهد العربي لإنماء المدن.

– تزويد المدن الأعضاء بوجه عام والمدن المتوأمة والمتآخية بوجه خاص بالكتب والمراجع والدراسات المتوفرة لدى المعهد العربي لانماء المدن بما يدعم عمليات التوأمة والتآخي.

– أن يقوم المعهد العربي لانماء المدن ببلورة الأفكار والتوجهات والمخططات

الخاصة بالتوأمة في مشاريع ملموسة وبرامج تعاون علمية وصيغ عمل تتناسب وواقع المدينة العربية.

- العمل على تخصيص جزء في مجلة المدينة العربية لموضوعات التوأمة والتآخي ينشر فيه معلومات عن المدن ورغبتها في التوأمة/ التآخي وأنشطة ومشاريع المدن المتوأمة بالإضافة إلى نشر دراسات وأبحاث عن فوائد واتجاهات اتفاقيات التوأمة والتآخي.

- إحداث جائزة من المنظمة للمدن التي لها إشعاع دولي.

٣- منجزات اتفاقيات التوأمة والتآخي:

- تبادل الزيارات بين مسؤولي المدن المتوأمة والمتآخية في أكثر من مناسبة وطنية وثقافية.

- تبادل الخبرات الفنية بين المدن في الأمور ذات الاهتمام المتبادل.

- تبادل الكتب والنشرات والأوامر المحلية والمواصفات.

- تبادل البعثات ومجموعات العمل المتخصصة في مجال الثقافة والفن وتنظيم المعارض وتبادل المجموعات المسرحية والموسيقية.

- إقامة الأيام الثقافية والرياضية.

- تبادل زيارة بعض الفرق الرياضية مصحوبة بالمسؤولين عن المدينتين.

- مشاركة الفرق الرياضية في الدورات التي تقام في المدن المتوأمة.

- تقديم المساعدات الفنية للمدن المتوأمة والمتآخية في مجال المناطق الخضراء والميدان الصحي.

٤- تقويم المدن لاتفاقيات التوأمة والتآخي التي عقدت:

- مازال التعاون بين المدن المتوأمة والمتآخية قاصراً على تبادل الوفود والمشاركة في المناسبات القومية والنواحي الرياضية ولم ينتقل إلى التعاون الاقتصادي والصناعي بصوره كافة.

- لم تتوطد العلاقات الاقتصادية بين المدن المتوأمة والمتآخية، كما أنه لم يتم الاستفادة من التجارب المختلفة التي تطبق في المدينتين والتي يمكن لأي منهما الاستفادة منها.

- كل خطوات التعاون تقف عند مستوى الأفكار والتصورات ولم تخرج إلى حيز التطبيق.

٥- المشكلات التي صادفت تطبيق اتفاقيات التوأمة والتآخي:

- الارتباط بالقادة وليس بالقاعدة الشعبية.

- اختلاف نظم الإدارة المحلية من مدينة لأخرى.

- التراخي في تنفيذ بنود الاتفاقية.

- عدم توفر الدعم المادي للمدن المتوأمة أو المتآخية باعتبار أن هذا الجانب يشكل العائق الأساسي الذي يحول دون فعالية التوأمة أو التآخي بين المدن.

- عدم وجود خطة أو جدول زمني للأنشطة المختلفة بين المدن المتوأمة أو المتآخية.

التوصيات

يمكن استخلاص بعض النقاط الهامة والتوصيات من أجل استراتيجية ناجحة لبرامج التوأمة والتآخي بين المدن كأسلوب ثنائي عملي لتدعيم التعاون بين المدن:

١- الاهتمام والتركيز على النواحي العملية للتوأمة بما يحقق المنافع المشتركة للمدن المتوأمة والأهداف المرجوة منها.

٢- وجود إطار عام واستراتيجية شاملة تربط إقليمياً بين جميع المدن الراغبة في التعاون الفني والتبادل الثقافي بحيث تكون توأمة مدينتين من خلال استراتيجية عامة، وتكون هذه التوأمة من خلال منظور شامل يحقق أكبر فائدة للمدن المتوأمة.

٣- تنظيم لقاءات للمدن المتوأمة لاتاحة الفرص أمامها للتشاور حول مشاريعها ونشاطاتها وامكانياتها للتنفيذ لإثراء التعاون الفني والتبادل الثقافي لتحقيق الأهداف المنشودة كافة .

٤- تشكيل لجنة دائمة ومشتركة بين ممثلين عن المدينتين المتوأمتين لمتابعة شؤون التعاون بينهما واقتراح واستنباط مشاريع وبرامج لتدعيم التعاون المثمر بين المدينتين.

٥- تعريف المواطنين بأهمية التوأمة والتآخي كوسيلة لدعم التعاون الثنائي بين المدن عبر وسائل الاعلام المختلفة.

٦- تدعيم دور المنظمات والهيئات الإقليمية والعالمية المتخصصة في إنجاح إتفاقيات التوأمة والتآخي والاستفادة من المساعدات التي يمكن تقديمها في هذا المجال.

٧- إنشاء قسم خاص في المدينة «البلدية» لمتابعة تنفيذ وتفعيل اتفاقيات التوأمة والتآخي وتأهيل العاملين في هذا القسم.

٨- الاهتمام بتسمية ضباط الاتصال في المدن والبلديات العربية وأن يتولوا تيسير جميع العلاقات مع المنظمة ومؤسساتها ومع المدن العربية والصديقة وعقد اجتماع دوري لهم والتنسيق فيما يتعلق بدورهم وبحث المشاكل وإيجاد الحلول.

٩- أهمية وضع خطة أو جدول زمني للأنشطة المختلفة بين المدن المتوأمة أو المتآخية.

١٠- التوصية بالانتقال من مرحلة الدراسة إلى مرحلة التنفيذ للأعمال المشتركة بين المدينتين المتوأمتين.

المراجع

١- مجلة المدينة العربية- منظمة المدن العربية، الكويت.

٢- مجلة صدى البلديات- الجامعة القومية للمدن التونسية، تونس.

٣- مجلة منظمة العواصم والمدن الإسلامية- منظمة العواصم والمدن الإسلامية، جدة ـ السعودية.

٤- لائحة التآخي بين المدن- منظمة المدن العربية، الكويت.

٥- عشرون عاماً في خدمة المدينة العربية - منظمة المدن العربية، الكويت.

٦- استمارات المعلومات الواردة من المدن والخاصة باتفاقيات التوأمة والتآخي بين المدن.

دور المعرفة في استقرار المدينة وتطورها وتخطيطها

الدكتور سعيد الحفار
خبير استشاري للبيئة ـ رئيس وحدة الدراسات والبحوث البيئية - جامعة قطر



سيشمل هذا الجزء من الدراسة الإجابة على التساؤلات الآتية التي يثيرها هذا العنوان الكبير:

١ - هل على المدينة ان تقوي من ثقافاتها المعرفية من اجل قاعدة أكثر أمنا واستقراراً ومقدرة على توطيد أمنها واستقرارها من أجل المصالح الطويلة المدى للمدينة؟

٢- هل تعزيز ثقافات المعرفة الحديثة وسيلة لتأمين إطار للسياسة الخاصة بالمدن ذات التنمية المستدامة؟

٣- هل الثقافة المعرفية وسيلة للمدينة لتلعب دورها في تطوير بيئتها من جهة، وتطوير ذاتها وهيكلها وبنيتها والعاملين في إدارتها وهندستها والتنمية فيها من جهة أخرى؟

٤- كيف يتم تأسيس بنية المعرفة الأساسية في المدن؟

٥- هل المعرفة مصدر استراتيجي للمدن ولتنميتها واعطائها القدرة لوضع إطار اساسي للمدن؟ وما متطلبات ذلك؟

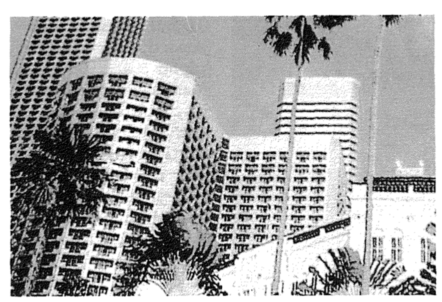
٦- هل التنمية المستدامة هي الإطار الاساسي لسياسة المدن الحديثة؟

سنحاول وضع النقاط على الحروف من خلال الإجابات المتواصلة المتكاملة على هذه التساؤلات وما يتفرع عنها من تساؤلات اخرى ولكن بالتلميح دون التصريح وعلى شاكلة خطوط هادية تساعد المعنيين بمشكلات المدن وتخطيطها وتطويرها في اعمالهم في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة.

توضح الدراسات المعنية بالعلاقة بين المدن والمعرفة، أن المؤسسات القائمة على المعرفة قد وجدت في المدينة لأجل المصالح الطويلة المدى لها، لذا كان على المدينة ان تقوي من ثقافاتها المعرفية لأنها يمكن ان تقدم قاعدة أكثر أماناً واستقراراً لا تستمر بدون دوام تنمية المدينة فإحدى الخصائص الجوهرية للأنشطة المكثفة للمعرفة هي أنها رغم نموها البطيء لكنه نمو يتقدم بثبات، إنها لا تتقدم على شكل دفقات مفاجئة ، ترتفع وتظهر بالنتاج وبدورات العمل كما يحدث في أنشطة الانتاج ذات الكثافة العمالية، ولكن لما تبين اليوم أنه لابد من أن تتغير السياسات التي وضعت لمواجهة احتياجات التقدم الصناعي، إذا ما كان التوسع في قطاع المعرفة سيفيد المواطنين بصورة اشمل.

نحو سياسة خاصة بالمدن لتعزيز ثقافات المعرفة

ان استراتيجية العلاج للتنمية الخاصة بالمدن والقائمة على المعرفة، تتطلب بالفعل وضع برنامج أو منهج عمل رئيسي قابل للتنفيذ بحيث: يهدف هذا المنهج اساسا إلى تقوية وضع المدينة كمركز للمعرفة. سنحاول وعلى شكل خطوط هادية ان نعرض لأهم عناصره ، ولقد تم تطبيقه في خمس مدن أوروبية وهو يمثل جزءا من دراسة المجموعة الاوروبية عن «مستقبل المدن الأوروبية» ودور العلم والتكنولوجيا ، وازدياد التحقق من امكانية المؤسسات المحلية على التجديد وعلى استيعاب



التطور في مجال البحث وعلى نشر القيم الوطنية وذلك بفضل امكانياتهم التكنولوجية الداخلية وتطور بيئاتهم.

ان القليل من المدن لديه علم بما يشكل القضايا المصيرية، وان ما تحتاجه المدن هي آليات تنظيم لأشكال جديدة من التنمية للمدينة ، وتنبؤ بالمشكلات بدلا من ان تتعامل معها بعد حدوثها.

ان التخطيط التقليدي في المدن يركز عادة وبشدة على استخدام الأرض ، والبنية الاساسية المادية ، أما المسائل الخاصة بمصادر المعرفة ، أو بنية المعرفة الاساسية، فنادرا ما تتصدر الاهتمام إلا بعد ان تضيع مصادر المعرفة الهامة عن طريق الترحيل إلى مكان آخر، أو عن طريق ما يشار اليه عادة على انه استنزاف للفكر.

مثل هذه العمليات إذا ما ظهرت في المراحل المبكرة يمكن السيطرة عليها، أما إذا ما اكتسبت قوة دفع ، فليس امامنا الكثير لنفعله حيالها.

ومعلوم ان التنظيم والمراقبة هامة وجوهرية، لان فترة طويلة تنقضي قبل ان تصبح آثار الضعف في قاعدة المعلومات واضحة بوجودها الشامل في الاقتصاد القوي ، ففقدان الوظيفة يمكن التنبؤ به - كل مدينة تتعرض له عندما تبدأ اقتصادياتها في الترقي والارتفاع. صحيح ان الاختلاف قد يكون في عدد وطبيعة البدايات ، وفي معدل ايجاد فرص العمل في المدينة ، لكن معدلات ايجاد فرص العمل المخفضة يشير إلى ان خطى جديدة للتنمية شجعها الكثيرون قد اتخذت اوضاعا بعينها حتى تؤسس مصادر للمعرفة، وتطور قدراتها الجوهرية، لكنها كما اشرنا من قبل تتطور ببطء وإنما بثبات ، ولكن ما ان تتعرض للتدهور، حتى يصبح من الصعب تماما إعادة بنائها كما حدث للموقف الذي وجدت «امستردام» نفسها فيه عندما حاولت استعادة دورها كمركز مالي عالمي.

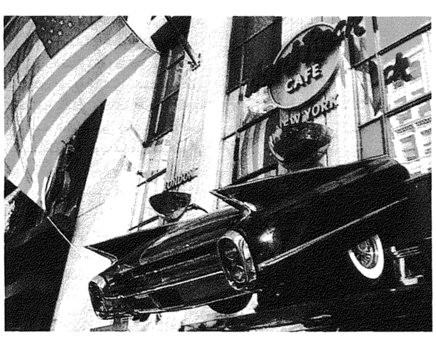
إذن لابد ان تصبح المدن اكثر نشاطاً، واكثر استجابة لثقافة العمل العالمية، ولابد لها ان تعمل من أجل انفتاح المدينة على الافكار الجديدة، ومضاعفة ابداعاتها وابتكاراتها ، كما لابد للمؤسسات بمختلف احجامها والافراد العاملين فيها، من ان يكونوا في بيئة تسمح لهم بتبادل الأفكار، واكتساب مهارات جديدة ، وتعلم كيفية تطبيقها بطرق جديدة حتى يمكنهم العمل في مدينتهم على نحو اكثر كفاءة وفاعلية.

فأهمية بيئة المدن قد تزايدت، والانشطة القائمة على المعرفة يمكنها ان تستفيد من قربها من مصادر انواع اخرى من المعرفة، على شرط ان تفتح القنوات التي تساعد على سهولة التوصيل والتواصل، ان قنوات الاتصال ، أو شبكات العمل التي اشرنا اليها باعتبارها البنية الاساسية للمعرفة الداخلية ، لا تبزغ فجأة ، بل يجب ان تنشأ وان ترعى ، ووجود المعارف الأكاديمية (الجامعات) والصناعية ، والمالية، والتجارية، والثقافية.. الخ .... ليست بكافية ، لأنه لكي يتحقق التذاوب ، لابد ان تلتحم انواع النشاطات المختلفة في النسيج الاجتماعي والثقافي للمدينة والاقليم.

ان معاهد المعرفة بطبيعتها قد طورت بشدة قنوات تخصصية ذات طبيعة رأسية ولكن ينقص هذه المعاهد وسائل اتصالات جانبية، وأفقية مع القطاعات والأنظمة من اجل تبادلات تتيح الحصول على مناهج جديدة للتعامل مع المشكلات ، ومن اجل الابتكار والتجديد ، كما تفتقر المدن إلى التبادل والالتقاء كعناصر تفتقر اليها الكثير من المدن، وهنا ننوه إلى دور النوادي والمقاهي التي لعبت دورا تقليديا ولا تزال في تبادل الأفكار ، لذا فإن مدينة «فيينا» كانت في طليعة المدن الاوروبية التي وضعت برامج تنمية خاصة بالمقاهي فيها.

يتضح هنا ان المدن تستطيع القيام بدور هام في تطوير البيئة يخلق ظروفاً تؤدي إلى تنمية قائمة على المعرفة أو الابتكار والتجديد ، لذا فإن التبادل المفتوح للأفكار والمعلومات يعد طريقة جوهرية في تنمية تقوم على المعرفة ، فإذا لم تندرج مصادر المعرفة الجديدة والثقافات بطريقة جيدة في الثقافة القومية، وإذا لم تدفع البيئة إلى انشطة جديدة وخلافه ، فلا بد ان تقوم المدن باجراءات اصلاحية.

ان قائمة مراجعة من عشرة بنود تؤدي إلى تنمية قائمة على المعرفة في المدن تستمد من دراسة حالة لمدينة كبيرة مثل مدينة «امستردام» في هولندا ، وقد حاولنا اقتباسها لكونها ذات طبيعة عامة وقابلة للتطويع والتطبيق على حالات مدن أخرى إذا ما شاءت التنمية المستدامة.



١- ان يتم تحديد المعرفة، ويتم فحصها وتقويمها كشكل من اشكال الثروة عن طريق المجتمع ككل وترسيخ المبدأ القائل ، بأن المعرفة شكل من أشكال الثروة يتطلب وقتاً، لأن المعرفة حاليا ينظر إليها نظرة عامة كخبر عام، وتؤخذ على علاتها.

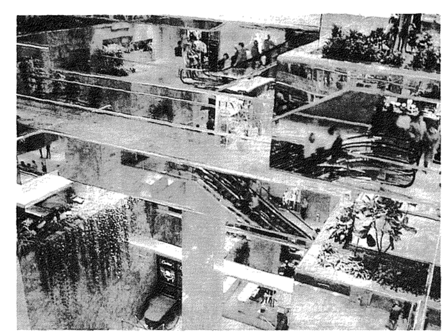
٢- ان يتم الاعتراف بأهمية ومساهمة العاملين في مجال المعرفة إذ ان طريقة ايجاد الثروات قد اختلفت، بمعنى انه لابد من النظر للعاملين في قطاع المعرفة كمنتجين وأعضاء مهمين في المجتمع ، وأن اعمالهم تنعكس على السياسات الداخلية في المدينة.

٣- ان تفهم الجماهير العريضة طبيعة ودور مصادر المعرفة. فمصادر المعرفة هي ايضا تؤخذ عادة على علاتها، ويقلل من قيمتها، ولا يصرف عليها كما يجب، دونما اعتبار إلى ان المعرفة لابد من ان يتم تحديدها ليس فقط من حيث النظم التقليدية ، ولكن من منطلق رؤية ومنظور المجتمع في المدينة ، أي كمناطق أو ميادين معرفة، أو كوكبة من قطاعات متصلة للانشطة القائمة على المعرفة ، والتي تلعب بالفعل دوراً هاما على الصعيد الوطني في تنمية المدن.

٤- ان يتم التفكير في مصادر المعرفة بالمفهوم الاقليمي والصلات الاقليمية بين مصادر مشابهة ومتمم بعضها لبعض ، فمفهوم القطب التقني «يعد طريقة مفيدة في تصميم صورة مصادر معرفة اقليم ما.

٥- ان الاولوية يجب ان تعطى لتطوير البنية الاساسية للمعرفة. وإدخال انواع جديدة من المعرفة في الثقافة الوطنية من اجل زيادة الانصهار، وتطوير بيئة المدينة لتستوعب التجديدات والانشطة الخلاقة، وتضييق الحدود من أجل اكتساب معارف جديدة.

٦- ان يتمكن كل افراد المجتمع من القيام بأعمال في الانشطة القائمة على المعرفة، ذلك ان الصلات المؤسساتية لابد ان تتطور ولابد من دراسة التنمية القائمة على المعرفة لتحديد نوع التعليم والمهارات المطلوبة ، بما في ذلك تلك



المتعلقة بما بين الاشخاص والانشطة الخلاقة (المبدعة) وما إذا كانت البرامج الموضوعة يمكنها التصدي للاحتياجات المتوقعة اللازمة لتنمية المدينة.

٧- ان تقوم المدينة بتقوية وترقية «قدراتها الاساسية... ومراكز التفوق بها». ويمكن للمدن ان تقدم تسهيلات معينة من قبيل تشييد منازل إقامة دولية للزوار في البرامج المتبادلة ، ومراكز للمؤتمرات الدولية للجماعات المهنية، ومؤتمرات المائدة المستديرة الخ...

٨- ان هناك حوافز وآليات (ميكانيزمات) تحبذ الاستثمار في مصادر المعرفة المستمدة من الداخل وشبكات الاتصال ، وهناك امكانات لاستثمار مستقبل المدينة من خلال المنظمات التطوعية والهيئات العلمية...الخ

٩- لابد وان تحتل الخطط والدراسات الموسعة ـ التي تهدف بوضوح إلى زيادة دور المعرفة، وكذا العوامل غير المادية ، والرؤية المدنية، والفكر الاستراتيجي حول دور المدينة ـ مكانا في المحيط الاقليمي.

١٠- ان القيادة المدنية قد تطورت بوعي، وان ربط العاملين في مجال المعرفة بالمدينة، اضحى جانبا مهما على وجه الخصوص للتنمية القائمة على المعرفة، إذ أنها تساعد على منع استنزاف الفكر، بل تقوي الروابط بين مختلف قطاعات المجتمع، وتزيد من التعاون ... الخ.

وواضح ان خلق ظروف تؤدي إلى تحفيز الانشطة القائمة على المعرفة في المدينة يتطلب عادة قيما متغيرة وثقافات ، وسلوكا معينا ، ويتطلب ايضا التغلب على المخاوف المتأصلة بشدة نحو المعرفة، حتى ان التنمية القائمة على المعرفة قد تؤدي إلى مشكلات إذا لم تقدم بحرص، وهنا نشير إلى مشكلة هامة مفادها ان المعرفة، إذا لم يتم تعريفها بدقة، سينظر اليها كمصدر من مصادر النفوذ، وكذلك فإن فكرة التنمية القائمة على المعرفة قد تستبعد تماماً إذا ما اعتبرت كمفهوم من مفاهيم الصفوة، كما تزداد عمقا المقاومة التي ستواجهها المعرفة عند اعتبارها كمصدر من مصادر الثروة فهي تتعارض مع الفكرة المثالية القديمة عن المعرفة بصفتها هبة روحية يجب ان لا تباع وعلى مبدأ سليمان الحكيم (اقتن الحق ولا تبعه) وهو مبدأ قديم أفسح المجال بالتدريج لفكرة ان المعرفة لابد ان تكون من أجل الخير العام متاحة للجميع ، وبذلك يمكن القول:

إن اعادة تأسيس وسائل الاتصال الافقية، وتكامل السياسات الوطنية المتشعبة على المستوى المحلي ، قد تكون التحدي الأكبر الذي يواجه المدن حاليا.

ومعروف ان المدن تلعب دوراً هاماً في التنمية القائمة على المعرفة التي هي أصلا مسألة نقل انواع مختلفة من المعرفة إلى التنمية الاقتصادية المحلية، وطالما كانت مصادر المعرفة تقوم على الثقافة، وتتجذر في البيئة المحلية، وتنشأ ببطء ، وتتسم بالتخصصية بمرور الزمن، فهي عادة ذات قرب مكاني زماني، ولكن دون قرابة.

اعني انها توجد في مجموعة متمركزة مكانيا لأنشطة متصلة بالمعرفة ، دون ان تكون ملتفتة بشدة لطبيعتها الخاصة او قوتها الكلية ، أو إمكانياتها التنموية، ذلك ان وجود أو تجمع انشطة في مكان ما لا يعني ان التعاون فيما بينها سيتحقق ، أو ان قدراتها الجوهرية قد تم تحديدها ، لذا فإن هناك اساسا لمصادر المعرفة التي تحمل بذور تطورها في داخلها.

ويبدو ان من واجب السلطات ان تقوم بدور الريادة في التنسيق بين الانشطة المتعلقة بالمعرفة وتستغلها في وضع اسس البنية التحتية للمعرفة في المدينة، ذلك ان مثل هذه البنيات الاساسية تتيح وسائل لتطوير وسائل الاتصال الافقية عبر المجتمع وتحسن الدخل الوطني لمصادر المعرفة من خلال منظمات موجودة داخل المدينة أو في اقليمها.

ومعروف ان تطور اداء البنية الفكرية الاساسية للمدينة، يؤدي إلى خفض العقبات لاكتساب معرفة جديدة ، والأفضل ان تبنى البنية الاساسية للمعرفة من أسفل إلى اعلى ، تبدأ من تجميع المناطق المحلية ، لتتوسع بها إلى الابعاد الاقليمية على ان يتم بعد ذلك تنسيق شبكات اتصال دائمة تستجيب للظروف المتغيرة دون ان تصبح تلك

الشبكات بيروقراطية حيث تفقد قيمتها في هذه الحال.

الخطوات اللازمة في إيجاد بنية اساسية للمعرفة الوطنية

أ- الخطوة الأولى هنا هي تحديد ، وتصنيف مصادر المعرفة في المدينة أو الاقليم ووضعها في فئات وفقا للاهتمامات المشتركة من قبيل : الكفاءات الجوهرية المتشابهة، والبحث ، والتطويع، والتدريب ، والتمويل واحتياجات التسويق، وانتفاء مصادر المعرفة، اما خلق مجالات تطويرية للأنشطة القائمة على المعرفة فيعتبر أمرا هاما.

ويستحسن ان تكون القطاعات المختلفة للانشطة المتصلة بالمعرفة متضمنة لعوامل متنوعة، ومؤسسات، تتراوح بين انظمة، وصناعات مختلفة ، وتشمل اقساما متخصصة من اقسام كليات الجامعات، وعوامل البحث، وفروعا من المؤسسات الصناعية الكبرى، وشركات صغيرة ومتوسطة الحجم، وغير ذلك.

ب- والعالم اليوم يتجه نحو مزيد من المدن المعتمدة على المعرفة، فالفكرة القائلة:

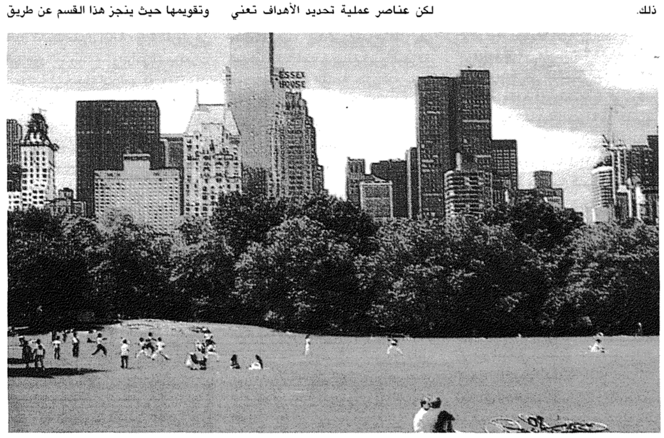
بأن المعرفة مصدر استراتيجي ، وان المدن تستطيع ان تقوي ثقافات المعرفة فيها بخلق ظروف مواتية لتنمية قائمة على المعرفة، وانها يمكن ان تيسر نقل المعرفة إلى التنمية الاقتصادية المحلية بتأسيس البنية الاساسية للمعرفة، إنما توضح امكانية ان تكون تنمية المدينة أقوى لكنها بحاجة فقط إلى اطار سياسي للمدن على المستوى الوطني ، من خلال التوسع في مناهج جديدة قائمة على المعرفة، ولن يكون ذلك مانعا للمدن على أية حال من أن تأخذ بزمام مبادرات وايجاد آليات جديدة ، وإجراءات بغية إيجاد وتنفيذ استراتيجيات جديدة لابداع مدينة جديدة، وبمعنى آخر: لابد وان يصبح التخطيط عملية تعليمية جماعية، وجهداً متكاملاً لشتى القائمين على الأمور والمؤثرين على العمل في المدينة وخاصة السلطات البلدية، حيث توضع الأهداف ، لكن عناصر عملية تحديد الأهداف تعني عملية إعادة تحديد المدينة واعادة تقويم طاقاتها التنموية.

وجدير بالذكر ان وضع اهداف المدينة وابتكار رؤية استراتيجية جديدة للمدينة .. الخ، لابد وان يكونا جزءاً من عملية وضع وتنفيذ أهداف كلية جديدة لابد من الاتفاق عليها، إذ ان تحديد الاهداف دون تنفيذها لاقيمة له، أما الخطوط الهادية لبرنامج عمل من هذا القبيل فيمكن تلخيصها بالفقرات الآتية:

١- يجب البدء بعملية وضع وتنفيذ أهداف كلية في اطار عملية مفتوحة ومكثفة وحيادية ، وتكون أهدافها: تطوير الاتصالات بين العاملين الذين لابد وان يزودوا بثقافة للتعاون وبرؤية معاصرة للمدن.

٢- لابد من توطيد كفاءة فكرية محلية، حتى يكون المشاركون في عملية تحديد الاهداف اكثر قدرة على تلقي المعلومات.

٣- لابد من تحديد مصادر المعرفة في الاقليم ، ولابد من تدوينها وتقويمها حيث ينجز هذا القسم عن طريق



المؤسسات القائمة على المعرفة ذاتها.

٤- تحديد واقامة علاقات مع المدن التي تعد نموذجا مرجعاً، وتأمين زيارات لمدن اخرى لتيسير واكتساب واغناء الخبرة.

٥- تشييد بنية اساسية للمعرفة عن طريق مؤتمر المائدة المستديرة لتحديد وتشكيل استراتيجيات لترسيخ ثقافات معرفة المدينة، وزيادة التعاون. وجعل البيئة أكثر استجابة.

٦- تنفيذ عملية تخطيط استراتيجي كطريقة لتحسين الاتصالات . على ان يتم التخطيط الاستراتيجي عبر القطاعات يأخذ في الاعتبار العوامل القصيرة المدى والبعيدة المدى، ويدعم التحام السياسات الصناعية والاجتماعية والثقافية وسياسات تخطيط المدينة معاً.

٧- المحافظة على استمرار العملية الخاصة بالتنمية المستدامة للمدينة عن طريق اقامة برنامج قيادة في المدينة بمشاركة ممثلين للجمهور ليعرف الناس كيف يمكنهم القيام بدور اكبر في تطوير مدينتهم.

التنمية المستدامة هل هي اطار لسياسة المدن؟

ان الصيغة الجديدة للتنمية المستدامة تقدم اطاراً سياسيا لإضفاء الصفة الانسانية على العلوم ولكن ذلك لن يتحقق إلا إذا استعادت المدن دورها كقوة حضارية.

فالصيغة القديمة للتقدم الصناعي اعطت تأكيداً غير مناسب على العلم والتكنولوجيا، فالمعرفة التي كان يمكن ان تبرز ، وتكتسب على نحو رسمي ، وتطبق على العمليات الصناعية ، وتستخدم لإيجاد قنوات عالمية ذات قيمة هي المعرفة ذات الطبيعة العلمية والعالمية، ولذا فقد اضحى الحماس لمثل هذه المعرفة العالمية عالمياً ، فإذا ما اصبحت التنمية مستدامة ، فإن المعرفة الوطنية والقيم الوطنية



يجب ان تكون واضحة ثابتة ، فهذا بالفعل هو دور المدن والاقاليم.

لقد اكتسبت المعرفة العالمية وضعاً افضل من المعرفة الوطنية لانها يمكن ان تخضع للتنظيم على مستوى عال، وعلاوة على ذلك ، تصبح المعرفة العالمية في مجال المجتمعات الصناعية والمادية، المصدر الرئيسي للنفوذ والسيطرة في حين ان المعرفة المحلية قد تكون اساسية للتنمية المستدامة ، لكنها عادة ذات قيمة منخفضة من وجهة النظر الخاصة بالتمويل ، ولكن مع شيء من التأمل بالمعرفة الوطنية المحلية واعطائها الشكل الفني تصبح اكثر قيمة وأهم فعالية ، ونحن هنا من خلال هذه الدراسة حاولنا ان نوضح بالتلميح هذا التوجه الفكري العالمي المبني على المعرفة من أجل تنمية مستدامة للمدن لنشير إلى ان المعرفة العالمية تحتاج وبالحتم إلى الاندماج مع المعرفة المحلية، وان هذه المعرفة من الافضل انجازها على مستوى المدينة والاقليم.

إن مستقبل المدن يعتمد على تكاملها وقدرتها الحيوية التي لا تتأكد إلا عن طريق المدن نفسها ، وإن المدن والاقاليم هي التي يمكن ان تسعى إلى هذه الاحتياجات الجديدة من العلم والتكنولوجيا، فالمدن يجب ان تصبح اكثر مسؤولية عن معرفة قائمة على المتطلبات الوطنية، وأن تدمج المعرفة العالمية في الثقافة المحلية ، ذلك انه إذا ما اريد للتنمية ان تكون تنمية مستدامة كان لابد من ان تتحكم القوى العالمية في تشكيلها ولابد ان تصبح المدن ذات اهداف مقصودة متعمدة لا اعتباطية، ولابد ان تصبح التنمية المستدامة قضية سياسية.

أهم المراجع

١- عرضت فكرة التنمية المستدامة للمدن القائمة على المعرفة لأول مرة في المؤتمر الدولي عن مستقبل المدن العواصم في برلين عام ١٩٨٤ .

2-Gary Gappert & Richard V. Knight Eds): Cities in the 21st. Century, Vol. (URBAN AFFAIRS Annual Reviw 32.

3-Richard V. Knight with Gary Gappert (Eds) Cities in Global Society Vol 35, URBAN AFFAIRS.

4-Bruntland, G.H.1987 Our Common Future.

5-Fast 1992 EC DG XII Monitor, The Future of European Cities The Role of Science & Technology.

6-Knight. R.V., 1991 Amsterdam Knowledge city: knowledge - Based Development with Recommendations & Actions Amsterdam Chamber.

7-World Wach: Document No. 105 Cities Planning (Marsia. Lawe) 1991

التكلفة البيئية للازدحام في المدن الكبيرة

أ.د محمد حامد عبدالله
«قسم الاقتصاد - جامعة الملك سعود»



تزايد معدلات التحضر خلال العشرين عاماً الماضية أدى إلى تزايد مشاكل المدن وبخاصة الكبيرة منها في جميع انحاء العالم. ومن بين أهم المشاكل التي تواجهها حاليا المدن الكبيرة على نطاق العالم ازدحام الطرق بوسائل المواصلات المختلفة شاملا السيارات الخاصة والحكومية والشاحنات بالاضافة إلى العربات التي تجرها الحمير والبغال والخيول والجمال ، وبخاصة في مدن العالم الثالث ، ويصل مستوى الازدحام ذروته في أوقات الذهاب إلى العمل والمدارس والجامعات والعودة منها، ولقد جرب العديد من حكومات المدن مختلف الوسائل للحد من الازدحام في هذه الأوقات بصفة خاصة ولكن دون جدوى ، وتعج أدبيات الاقتصاد بالطرق الاقتصادية لتفادي الازدحام التي من أهمها فرض الضرائب ودفع تكاليف الاستخدام بالكامل والأسعار التوازنية للوقود وتحصيل كلفة الازدحام واستخدام المواصلات العامة بدلا من السيارات الخاصة وتوسعة الطرق وما إلى ذلك وفي هذه المقالة سنحاول التركيز - ما أمكن ذلك - على التكاليف البيئية للازدحام وكيفية تقديرها مالياً.

يبدأ الازدحام بمجرد ما يحس السائقون في الطريق بأنهم ما عادوا يستطيعون المحافظة على السرعة التي كانوا عليها ، فكل واحد منهم كان يقود سيارته ، افتراضا ، بالسرعة المحددة مروريا والسرعة التي يحددها هو لنفسه والتي يفترض ان تكون مساوية أو أقل من السرعة المحددة في ذلك الطريق ، فالسيارة التي تدخل الطريق وتفرض على من وراءها من السيارات أن تخفض من سرعتها هي السيارة التي تحدث الازدحام وهي التي تسمى في أدبيات الاقتصاد بالسيارة الحدية ، والسيارات التي تدخل الطريق بعد ذلك لا تزيد الطين إلا بلة، فكلما ازداد عدد السيارات في ذلك الطريق اضطر السائقون الذين كانوا فيه أصلا إلى تخفيض سرعتهم تدريجياً إلى أن تصل إلى أقل من ميل في الساعة أحياناً، وهذا ما يحدث في أوقات الذروة حين يكاد انسياب الحركة ان يتوقف لمدة طويلة من الزمن ، مما ينتج عنه تكاليف باهظة ، ويزداد الازدحام وتتضاعف تلك التكاليف إذا حدث تصادم بين سيارتين أو أكثر وهو دائماً أمر محتمل لأن بعض السائقين قد يفقدون شيئاً من اعصابهم أو ينتابهم التعب والارهاق جراء الازدحام نفسه مما يزيد من احتمالات حوادث السير ، كما ان بعض السيارات قد تتعطل فتزيد من غلواء الازدحام .

ويمكن تقسيم كلفة الازدحام إلى قسمين أحدهما خاص وهو يشمل ازدياد صرف البنزين وازدياد تكاليف الصيانة وسرعة استهلاك السيارة بالاضافة إلى تكاليف التعطل عن العمل أو التأخر عن موعد هام ، أما القسم الثاني فهو تكاليف عامة أي تكلفة اجتماعية يتكبدها المجتمع بشتى الطرق والتي من اهمها تلوث البيئة وتدهورها ، وهذا ما نعنية بالتكلفة البيئية للازدحام.

فالازدحام يعني توقف أو بطء السيارات والشاحنات وغيرها من وسائل المواصلات بين الفينة والأخرى ، بينما تدور محركات السيارات باستمرار فكلما ازداد توقف السيارات وأبطأت حركة المرور طال زمن الرحلة وكثر العادم الذي يتكون من ثاني أكسيد الكربون والكبريت والرصاص، وكلها مواد تلوث الهواء الذي يستنشقه الإنسان مما يعرضه لأمراض الرئتين والقلب والسرطان وغير ذلك من الأمراض الخطرة ، وقد يتمكن الغلاف الجوي من امتصاص أغلب هذه الملوثات إذا أفرزت في أوقات متباعدة وفي مساحات كبيرة ، ولكن في حالة ازدحام



طرق المواصلات في المدن فإنها تتركز في أوقات محددة وفي مساحة ضيقة مما يقلل مقدرة الغلاف الجوي على امتصاصها وبالتالي تزداد خطورتها على صحة الإنسان وأكثر من يتعرضون لذلك الخطر بالاضافة إلى سائقي السيارات ومن معهم من الركاب ، هم الذين تطل مساكنهم أو مكاتبهم على الشوارع الرئيسية التي تتعرض للازدحام أكثر من غيرها ، وتقاس كلفة التلوث بمثل هذه الملوثات بتكاليف العلاج من الأمراض المرتبطة به ارتباطا مباشراً أو غير مباشر والتغيب عن العمل نتيجة للمرض والموت المبكر اللذين تقاس كلفتهما بالدخل المفقود.

ومن التكاليف البيئية الآخرى للازدحام ان المدن التي تعاني مثل هذه المشكلة تحلها غالباً بتوسيع الشوارع وزيادة عددها لتسهيل عملية انسياب وسائل المواصلات وبخاصة في أوقات الذروة مما يرفع أسعار الأراضي ، ويقلل المساحات المفروزة للحدائق العامة والساحات التي يجب أن تتخلل المدن من أجل مظهرها الجمالي والتي تستخدم كمتنفس للأسر وبخاصة تلك التي تسكن الشقق الضيقة التي أصبحت النمط السائد لسكنى أغلب قاطني المدن الكبيرة في العالم ، وهذه ايضا تكلفة بيئية يمكن قياسها بالتكاليف التي تتكبدها الأسر في الذهاب بعيداً عن المدن (للبر أو البحر) بحثا عن الهواء النقي في أوقات فراغها ، وكلما ازدادت المسافة التي يضطر الناس لقطعها هروبا من جو المدينة الملوث ازدادت تلك التكاليف.

وفي بعض المدن الكبيرة جداً مثل لندن ونيويورك وطوكيو تظهر بوضوح آثار التلوث في اسوداد المباني وبخاصة تلك المحيطة بالشوارع الأكثر عرضة للازدحام اليومي مما يزيد تكاليف طلاء تلك المباني وصيانتها ويشوه منظرها.

فهذه بعض الأمثلة القليلة للتكلفة البيئية للازدحام علما بأن قياس التكاليف الاجتماعية بصفة عامة والتكاليف البيئية بصفة خاصة لهو من أصعب ما يواجه الاقتصادين ، ومن أكثر ما يختلفون حوله ولكنهم جميعاً يتفقون على أهمية مثل هذه التكاليف وضرورة تقديرها بأكبر قدر من الدقة الممكنة وادخالها في حسابات تقييم المشروعات الخاصة والعامة بل وحتى في تقييم مجرد السياسات الاقتصادية التي تنفذ لحل مشكلة معينة لكي لا تحل مشكلة ما لتحدث في الوقت نفسه مشاكل اكبر منها وقبل ان نختتم هذه العجالة نوضح بعض وسائل تخفيض الازدحام ، والتي كما أسلفنا الذكر تهم الأفراد لما تتضمنه من تكاليف خاصة والمجتمع لما تتضمنه من تكاليف عامة اي تكاليف اجتماعية :

١- زيادة استخدام وسائل المواصلات الجماعية كبديل للسيارات الخاصة ما أمكن ..

٢- تغيير أوقات دوام المدارس والجامعات لتخفيض الازدحام في ساعات الذروة.

٣- تنظيم الأعمال بحيث يسكن الناس قريبا من أماكن أعمالهم ما أمكن ذلك .

٤- فرض ضريبة على سائقي السيارات تسمى بضريبة الازدحام لاستخدامها في وسائل تعمل على تخفيضه.

٥- توعية سكان المدن بحيث لايستخدمون طرق المواصلات الرئيسية في أوقات الذروة إلا للضرورة وتأجيل الزيارات والتسويق إلى ما بعد تلك الأوقات بالاضافة إلى عدم استخدام الطرق السريعة إلا إذا كان مشوار أحدهم يزيد عن ثلاثة مخارج أو ثلاث اشارات ضوئية على الأقل.

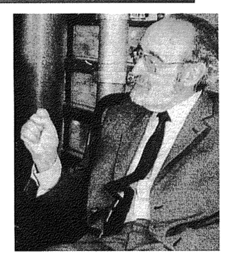
٦- انتشار رجال المرور في الطرق الرئيسية لتنظيم حركة المرور وتسهيل انسيابها وبخاصة في أوقات الذروة. فتخفيض الازدحام في مثل هذه الأوقات يقلل تكاليفه البيئية كثيراً.

وختاما ، فإن كان صاحب السيارة يدفع تكاليف وقودها وصيانتها فهذا لايعني أنه يمتلك الطريق الذي يسير عليه، بل هو ملك للجميع ، كما أنه لا يمتلك الهواء الذي ينفث فيه عادم سيارته فهو ايضاً ملك مشاع وهبة من الله سبحانه وتعالى ، لذا علينا جميعاً عدم تلويثه بقدر الإمكان ، فمضار التلوث تصيب الذين يحدثونه كما تصيب غيرهم على حد سواء ومن حيث البيئة فالناس جميعاً يعيشون وكأنهم في قارب واحد مما يدعو الجميع للمحافظة علي توازنه لكي لا يغرق جميع من فيه. ■



الحضارة الاوروبية اصولها عربية اسلامية

بقلم: ادغار بيزاني
« رئيس معهد العالم العربي سابقاً - باريس »


■ ادغار بيزاني ■

الاوطان كالبشر، لا تستطيع ان تخرج من جلدها مهما كابرت على نفسها.. لقد عاشت اسبانيا خمسة قرون في ظل مملكة الاندلس. وسبعة قرون في ظل مملكة غرناطة، وليس من الممكن اغماض العين عن هذه المساحة الشاسعة من كتاب التاريخ الاسباني.

فلقد كانت اندلس ما قبل سقوط ١٤٩٢ مصهراً ثقافياً فريداً في العالم تعايشت فيه مختلف ثقافات حوض المتوسط، من اسلامية عربية اسيوية افريقية الى مسيحية ويهودية أيضاً وهذا لا يمنع ان ذلك التعايش كان محفوفاً بالصراعات والتجاذب وبالخضوع لموازين القوى، لكن المسلمين والمسيحيين واليهود عاشوا هناك معاً طيلة خمسة قرون من الانتماء الى عالم ثقافي واحد مظلل بأفق وعمق واحد.

فكبار مفكري اليهود الاندلسيين، مثل ميمونيد وابن جبريل وابن البكده وغيرهم كانوا يكتبون باللغة العربية. كان التداخل الثقافي حاصلاً في العمق.

كانت هناك حضارة اسلامية مسيحية يهودية صنعت العجائب في الاندلس.

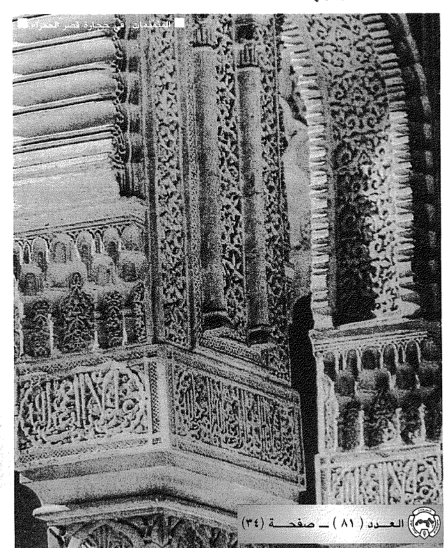
ونحن الاوروبيين ورثة المعجزة الاندلسية رغم كل ما اعتدنا عليه من الاختباء وراء الاصابع والبحث عن جذورنا الاغريقية واللاتينية.. جذورنا ليست هناك، لقد ولدت اوروبا الجديدة من الرحم الاندلسي.

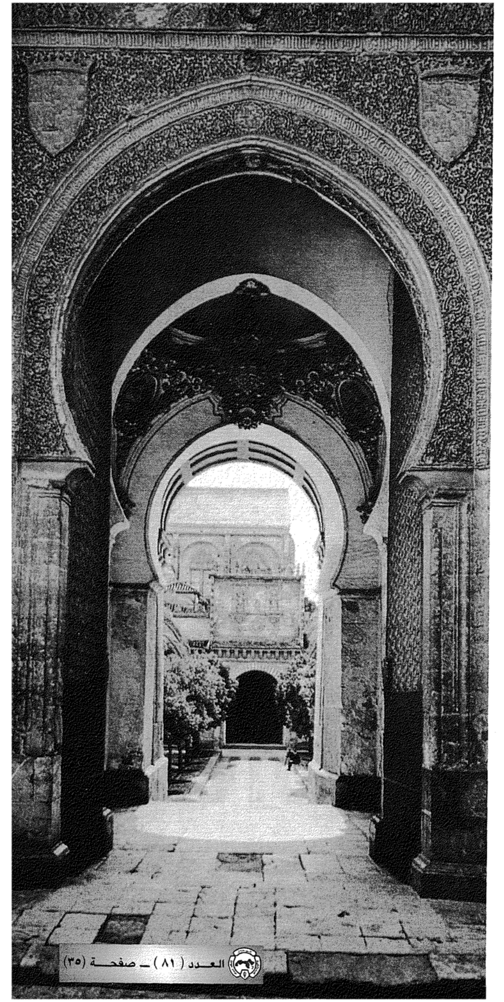
مؤسف جداً اننا لا نزال نجد الى الآن من يتكلم عن الاصول المسيحية اليهودية للانسان الاوروبي.. هذا طعن واغتيال للتاريخ.. لماذا لا نجاهر بحقيقة المنابع العربية الاسلامية لثقافتنا وحضارتنا الاوروبية؟

لماذا نعترف بعظمة قصر الحمراء وغيره من المآثر الاندلسية بدون ان نعترف بعظمة وبهوية بناة ذلك القصر؟

لماذا نتجاهل في كتب التاريخ المدرسية ذكر مدرسة طوليد الاندلسية العظيمة ومترجميها الذين قاموا باعمال مدهشة؟

لماذا نتجاهل من علمنا الطب الصيدلة والفلك والرياضيات؟


■ المنمنمات في حجارة قصر الحمراء ■



لماذا نتجاهل، ونحن نتباهى بأصولنا الاغريقية، ان ابن رشد ـ المسلم العربي ـ هو الذي عرّف اوروبا المسيحية على ارسطو الاغريقي؟

لقد تحولت اسبانيا، على يد العرب والمسلمين، الى منارة عالمية راقية ومشعة للفكر الانساني.. ومن هذه المنارة الاندلسية،تخصبت اوروبا المسيحية وتخصب فكر الغرب الذي كان لا يزال غارقاً في غياهب القرون الوسطى.

من كل هذه الخلفيات يجب ان ننظر الى قصر الحمراء وألا نكون كمن يطلق بصره في الهواء.

ومع ان قصر الحمراء تحفة رمز ناطقة بشكل صارخ برقي الفن والذوق الاسلامي، فما الذي جعل ايزابيل ملكة اسبانيا المسيحية تبقي عليه بعد تدمير معظم الاندلس؟

رغم نشوة النصر، ورغم شدة تعصبها المسيحي، لم تستطع الملكة كتم اعجابها واندهاشها بروعة ذلك القصر، مما جعلها تصدر اوامرها الصارمة الى الجنود بعدم مس حجر واحد من حجارته.. وعلى أي حال، فبفضل مبادرة الملكة بقي لاوروبا هذا الشاهد الأوحد على عظمة الهندسة المعمارية المدنية الاسلامية، المنتصب عند ضفة البحر المتوسط وبحالة جيدة جداً.

مؤرخو الفن والهندسة يجمعون على ان قصر الحمراء كان بالفعل ذروة الرقي الذي بلغه فن العمارة الاسلامية..والناظر اليه، الى الآن، يكاد يسمع حجارته تغني مع خرير المياه المنسابة في حدائقه الخلابة، ويكاد يرى النور منبعثاً من اعمدته السحرية.

لكي «نفهم» قصر الحمراء يجب ان نقرأ ونتأمل في الكتابات المنقوشة على حيطانه وعواميده. كتابات كلها آيات قرآنية وابيات لابن زمرق ولغيره من شعراء الاندلس المسلمين. هذا «الفهم» ليس متيسراً للغالبية العظمى من زوار

قصر الحمراء الاوروبيين والغربيين الآخرين، لانه يتعذر على غير القادر على قراءة اللغة العربية التميز بين الكتابة النقشية الزخرفية والتي قد يعتقدها مجرد زخرفة شكلية أو حتى مجرد رسوم مبهمة تغطي الاعمدة والحيطان.

بالنسبة لي، كفرنسي يتقن اللغة العربية، أرى قصر الحمراء ناطقاً، ارى حجارته تتكلم بصوت قرآن الاسلام.

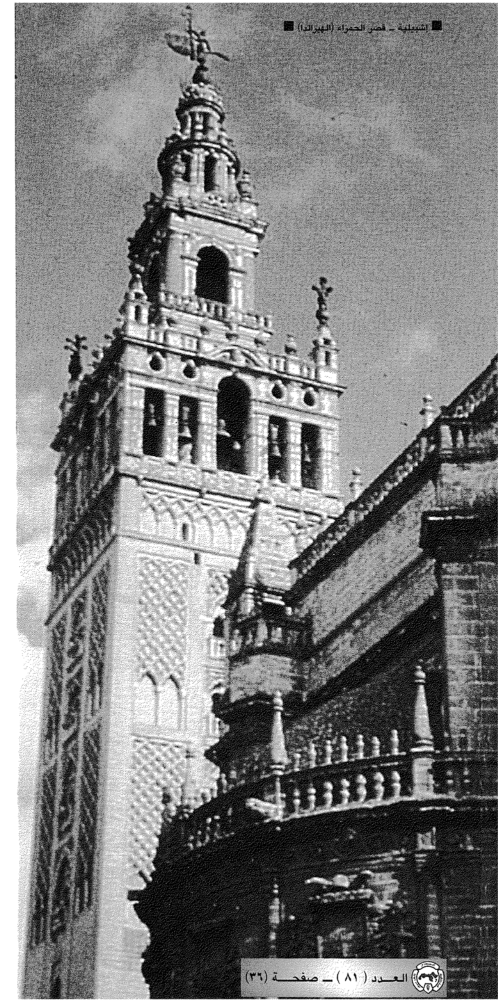
ومع ذلك قد يأخذ العديد من النقاد الاوروبيين على قصر الحمراء الكثير من العيوب الهندسية: نقص التوازن بين المساحات، الفوضى والعشوائية في شكله ككل، والافراط في الزخرفة..!

ومع ذلك فان مثل هذه الانتقادات وغيرها، ما لم تكن صادرة عن موقف تعصبي سلفي، فلاشك انها ناجمة عن عدم فهم.

ففي هندسة قصر الحمراء لاشيء متروكاً للمصادفة، بل حتى ادنى التفاصيل اتت نتيجة دراسة متعمقة.. تقطيع القناطر، الاعمدة الداعمة أو المعزولة، توأمة الحواشي. كل هذه الاشياء تأتي ضمن تحقيق تناغم خفي ومدهش ما بين القاعات المفتوحة والخارج، وبطريقة تسمح بدخول الشمس الى كل سنتيمتر. وفي الوقت نفسه تتناغم لعبة الظل مع حركة المياه في شفافية اقرب ما تكون الى الهشاشة.

الهشاشة قد تكون هي الكلمة المناسبة.. فعندما قام يوسف الاول ثم محمد الخامس ببناء قصر الحمراء كان ذلك بعد سقوط قرطبة واشبيلية، أي ان بناة هذا القصر كانوا يشعرون باقتراب السقوط وبالتالي جاءت هندسته تعبيرا عن الهشاشة وليس عن القوة.. وفي الوقت نفسه تكثيفا لكل التراث الاسلامي هناك.

ويستحيل فصل قصر الحمراء، كرائعة فنية، عن محيطه الطبيعي ضمن تاريخ اسبانيا المسلمة.. فقد سيطر



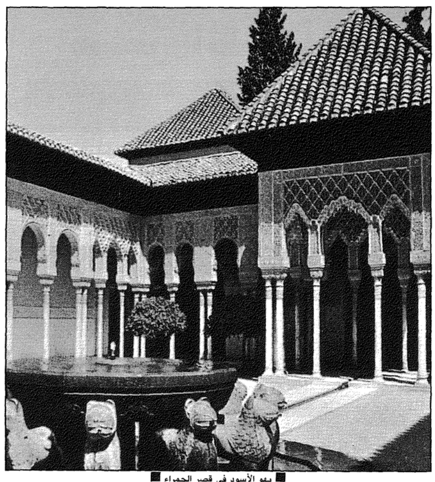
اشبيلية ـ قصر الحمراء (الهيرالدا)

المسلمون على اسبانيا بسرعة وسهولة مدهشة ووضعوها تحت سلطة الامويين القادمين من سوريا.

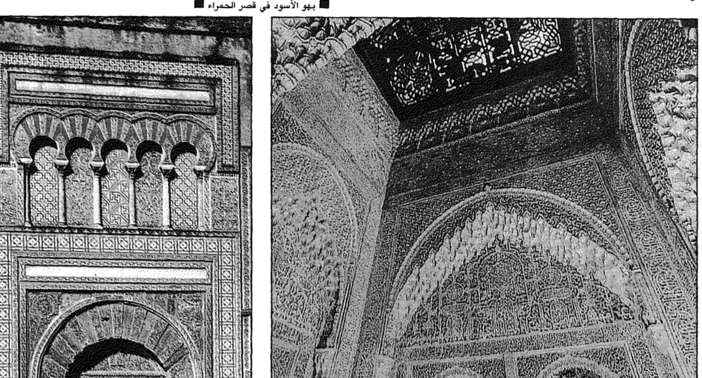
وبسرعة حول المسلمون اسبانيا الى درجة هائلة من الحضارة والرقي الذي بلغ ذروته في القرن العاشر. وفي عهد المسلمين، وصل عدد سكان عاصمة الاندلس «قرطبة» الى ثلاثمائة الف نسمة، لتصبح بذلك أكبر مدينة في كل اوروبا في حينه وكانت تضم سبعمائة مسجد ومكتبة ضخمة تجاوزت محتوياتها الاربعمائة الف مجلد.

وتدمير قرطبة في بداية القرن الحادي عشر، كان عملياً بداية نهاية الاندلس، حيث استعاد الاسبان المسيحيون بعدها حواضر فالنسيا واشبيلية وقادس «في القرن الثالث عشر» ولم يبق صامداً بالتالي سوى غرناطة كمعقل اخير للاسلام.

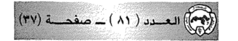
وهكذا، كان طبيعيا جداً ان تستقطب غرناطة، باعتبارها وريثة كل المجد الاسلامي هناك خيرة الفنانين والادباء والعلماء.



■ بهو الأسود في قصر الحمراء ■



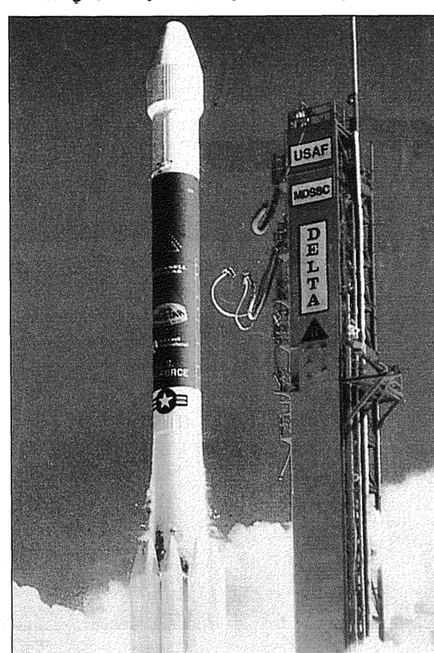
■ قبة الحديقة في قصر الحمراء ■



عصر الفضاء يهدد البيئة

الدكتور محمد وليد كامل
كلية الزراعة - جامعة حلب

تجاهلت الناس عصر الاتصالات النظيفة، فحرمت بركته واحلت أهلها دار البوار، فاحرقت مواد ضارة واهدرت اموالا نافعة واحدثت تخريبا في طبقة الاوزون فتبدل الطقس واضطرب المناخ، قحط هنا وفيضان هناك، وتسارعت الدول الصناعية إلى حيازة الفضاء لتسترق السمع وتبث الصور المتحركة وما شابه، فعرف الناس عصر الاتصالات الملوثة فتبدل سلوك الناس في البيئات النامية.



عصر الاتصالات النظيفة

ان المسافة التي تفصل الارض عن الشمس تقدر بنحو ١٥٠ مليون كم وسطيا، وان اقمار اريان اسباس تسبح في فلك أوجه ٣٥٩٩١ كم وحضيضه ١٩٩.٧ كم، وان حيازة الانسان على سلطان العلم والمال جعله يمشي على سطح القمر ويعرف شيئا عن كواكب المجموعة الشمسية، ولن تستطيع الانس والجن ان تنفذ من اقطار السموات والارض، فتلك معجزة نبي الاسلام محمد عليه الصلاة والسلام، اذ عرج به إلى السموات السبع حتى ادرك سدرة المنتهى ، ورأى من ايات ربه الكبرى، وذكر من ذلك مقامات الانبياء وصورا من الثواب والعقاب ورسالة إلى البشر، صلوات خمس ترقى بالروح كل يوم فتتصل بالخالق فيسمح لها ان تتصل بالمخلوقات ، وما قصة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ببعيدة اذ خاطب عن بعد سارية بن حصن .. الجبل.. الجبل.. ومن استرعى الذئب ظلم.. ولقد سمع القوم صوتا يشبه صوت عمر يقول: ياسارية بن حصن.. الجبل.. الجبل.. فعدلوا اليه ففتح الله عليهم.

لكل نبي معجزته الخاصة التي تناسب عصره: عيسى عليه السلام الطب، وموسى عليه السلام السحر، ونبي الاسلام محمد عليه الصلاة والسلام الفضاء.. ان يرقى في السماء ليحقق اتصال الخلق بالخالق ثم اتصال الخلق ببعضهم دون ان يمس البيئة بضرر أو أن يحمل إلى الانسان الاذى، احدث نبي الاسلام ثورة في عالم

الاتصالات قبل ان يعرف العالم ابعاد تلك الثورة النظيفة التي تهدف الى جعل الكوكب الارضي قرية صغيرة وتجعل البشر اخوة لافرق بين عربي واعجمي الا بالتقوى.

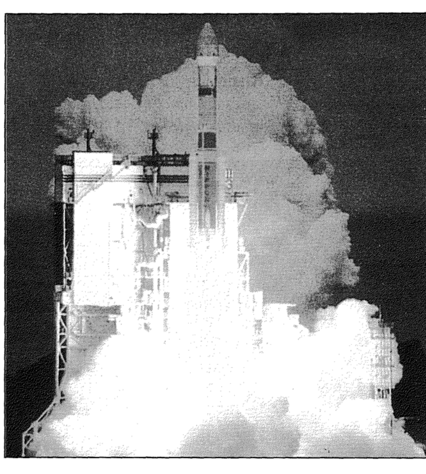
يجب ان نميز بين معجزة واخرى، وان نقلد المعجزة باسبابها، وان نتخذ من الاسباب ما يسمح بمحاكاة المعجزة، فتكنولوجيا الروح ابلغ من تكنولوجيا المادة وأعظم اثرا، فان كانت تكنولوجيا المادة تهدف إلى معرفة الاشياء في الجو والارض فتكنولوجيا الروح تهدف الى معرفة رب الاشياء في الجو والارض، نعم تهدف إلى معرفة رب العالمين ، وان كانت ثورة الاتصالات هي ثورة نقل المعرفة بين الشرق والغرب وبين الجنوب والشمال، فان هذه المعرفة تبقى عارية لاحياة فيها ولاروح ان لم تسبح في فضاء السلام والاسلام.

ان يتخذ البشر اسباب الصعود إلى السماء فذلك من طبيعة البشر، ورقي نبي الاسلام عليه الصلاة والسلام في السموات السبع يتفق مع فطرة الانسان، بل كانت من فعل الله كي يجتهد البشر في معرفة رب العالمين ، عندئذ يبارك الله تعالى الارض ومن فيها وينزل عليهم بركات من السماء ويفتح عليهم ابواب الخير، ولا يضير بني البشر التجربة ، ففي التجربة يعرف الانسان البصير أين هو على هذا الكوكب المعمور فيمتنع شيئا فشيئا عن الاساءة إلى البيئة واخيه الانسان فالناس كلهم جميعا اخوة، ومن يسكن الارض مدنا وقرى اخوة، فلا يحق لهم التظالم أو استعباد بعضهم بعضا.

عصر الاتصالات غير النظيفة

(النموذج الاوربي)

اجتمعت اوربا على تجارة الفضاء، فوقعت شركة اريان اسباس منذ انشائها في آذار عام ١٩٨٠ مائة واربعة وعشرين عقدا لوضع اقمار صناعية في مداراتها ، ولقد احرزت النجاح السابع والاخير لعام ١٩٩٣ باطلاق الصاروخ اريان الثاني والستين من مركز غويانا الفضائي في كورو لوضع اول قمر صناعي امريكي



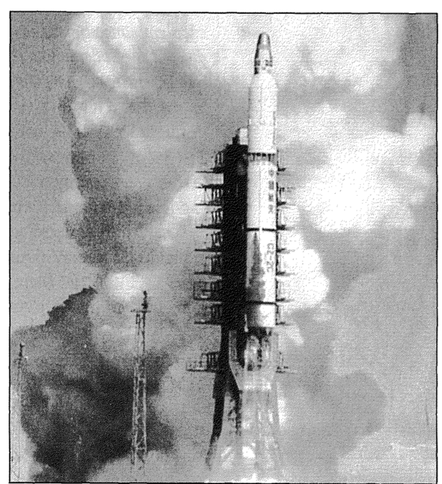
للتلفاز المباشر عالي القدرة وقمر الاتصالات الصناعي التايلندى تايكوم.

لقد حمل الصاروخ اريان الثامن والخمسون قمرين صناعيين للاتصالات عن بعد، اذ يسمح القمر الصناعي هيسباسات بالبث وفق ثماني قنوات تلفزيونية جديدة في اسبانيا، كما يسمح بالاتصالات عن بعد بجزر الكناري وفي تغطية الامريكيتين، ويسمح القمر الصناعي الهندي انسات ب٢ بانتشار البث بالراديو والتلفاز ومراقبة البيئة والانذار.

استطاع صاروخ اريان ان يدفع بدول اوربا إلى تجارة الفضاء، فوضعت ميزانية قدرها ٨ مليارات دولار عام ١٩٨٧ لتطوير حمولة اريان من ٤.٤ طن إلى ٥.٩ طن، فانتقل اريان من نموذج رقم ٤ إلى نموذج رقم ٥ . ويعد اريان الخامس صاروخ المستقبل الذي اجتمعت له اوربا عام ١٩٨٧، اذ يمكن لهذا الصاروخ المتطور ان يحمل قمرين من نوع اطلس، وتقاسمت اوربا مهمة التحديث والميزانية، فحملت فرنسا ٤٦٪ والمانيا ٢٢٪ وايطاليا ١٥٪ وبلجيكا ٦٪ واسبانيا ٣٪ وهولندا ٢٪ والسويد ٢٪ وحملت سويسرا ايضا ٢٪، اما بريطانيا فلم تشترك في تطوير اريان بصيغته الجديدة.

سخرت اوربا سلطان العلم والمال لتحديث اريان الصاروخ الذي يحمل اقمارا ثقيلة حتى عام ٢٠٠٢ م ، فبلغ من الطول ٥٠ مترا، واحتوى وقودا صلبا في مخازن طولها ٣١م وكذلك وقودا سائلا، وزود باربعة محركات توفر له السرعة للتغلب على قوة الجذب الارضي لحظة الانطلاق من القاعدة.

يتركب صاروخ اريان الخامس من جزء سفلي ثنائي الطبقة وجزء علوي احادي الطبقة وغطاء واق للاقمار الصناعية المحمولة، اما الجزء السفلي فيتركب من طبقة رئيسة تختزن الغاز السائل من الهيدروجين (٢٦طناً) ومن الاوكسيجين (١٣١طناً) وزودت تلك الطبقة بمحرك فولكين ليحرق الوقود خلال ١٣٠ ثانية



موفرا بذلك قوة دافعة قدرها ١.١٤ ميغا نيوتن في الفراغ أو ٨٨٥ كيلو نيوتن لحظة الانطلاق من سطح الكوكب الارضي، كما ويتركب من طبقة مزدوجة تختزن الوقود الصلب من البروبيرجول اذ تحوي كل طبقة على كمية قدرها ٢٣٧طناً من الوقود الصلب ليحترق خلال ٦٠٠ ثانية من قبل محرك دافع موفرا بذلك قوة دافعة قدرها ٥.٤ ميغا نيوتن، وبذلك تتضاعف كمية الوقود الصلب من البروبيرجول وكذلك قوة الدفع الناتجة من محركي الطبقة المزدوجة التي تحيط بالطبقة الرئيسة من طرفيها.

وتجدر الاشارة الى ان مجموع كمية الوقود من صلب وسائل والتي تحرق لحظة انطلاق صاروخ اريان ٥ من قاعدته تساوي نصف كمية الصواريخ الامريكية، وبالرغم من ذلك لابد من الاشارة إلى طبيعة الوقود الصلب «البروبيرجول» الذي يتركب من ١٨٪ المنيوم (مادة مرجعة) و ٦٨٪ بيركلورات الامونيوم (مادة مؤكسدة) و١٤٪ مطاط (مادة مجمعة) واكاسيد الحديديك (مادة وسيطة) للتحكم في عملية الاحتراق وكذلك من املاح معدنية لتنشيط عملية الاحتراق .

ويتركب الجزء العلوي من طبقة ذات وقود قابل للتخزين من مادة البروبيرجول السائلة (مونومثيل هيدرازين وتترا أوكسيد الآزوت) ويحترق هذا الوقود من قبل محرك اوستوس موفرا قوة دافعة قدرها ٢٩ كيلو نيوتن، ويحيط بهذه الطبقة العقل الاليكتروني الذي يتحكم في رحلة الصاروخ من الارض إلى مدار المحطة الارضية، أما الغطاء فيقوم بحماية القمر (٦.٨ طن) أو القمرين (٥.٩ طن) أو اكثر في مدار منخفض (٢٠طناً) وما تحمله من تجهيزات خلال اجتياز الصاروخ غلاف الجو الارضي.

ما نجحت اوربا في صناعة الفضاء الا بعد تجربة متعددة الاشكال، وقد تكون التجربة بنت السلطان الذي يسمح باجتياز الغلاف الجوي إلى مدار حول الارض تسكن فيه اقمار الانسان تسترق السمع وتبث الخبر المصور وتمسح ثروات الارض وتحركات الجو.

تنفذ شركة اريان تجارب الاحتراق في حفرة من صخر الغرانيت، ويمتد عمق الحفرة إلى بعد قدره ٢٠ مترا فاكثر، ويدوم الانفجار فترة قصيرة من الزمن (دقيقتين)، ويصحب ذلك زلزلة الموقع المحيط بمركز التجريب، ويترك الصاروخ وراءه سحابة متموجة من الدخان الكثيف، وينتج ذلك الدخان عن احتراق الوقود الصلب في محركي الطبقة المزدوجة بمعدل قدره طنان في الثانية الواحدة، ويمثل ذلك الدخان تدفقا غازيا حارا (٣٠٠٠م) ويدخل في تركيب هذا الغاز الحار المواد التالية: ١٥٦ طناً من الالمنيوم و١٢٨ طناً من اكاسيد الفحم و٩٦ طناً من حمض الكلور و ٣٦ طناً من الآزوت و١٤ طناً من الهيدروجين و٢٤ طناً من بخار الماء .

ان تطوير الصاروخ الاوربي اريان من نموذجه الاول إلى نموذجه الخامس ساهم في تنمية الاتصالات المختلفة بين مدن العالم، ولكن هذه التنمية كانت على حساب جودة الهواء الجوي والبيئة الارضية.

رقم القمر	العام	الوزن (كغ)	شكل وارتفاع المدار
الاول	١٩٧٥	٨٢	دائري بارتفاع ١٠٠٠ كم
الثاني	١٩٧٧	١٣٠	متعامد مع خط الاستواء /٣٦٠٠٠كم
الثالث	١٩٨٢	١٨٠	مدار بزاوية ٤٥ /١٠٠٠كم
الرابع	١٩٨٦	٦٤٠	مدار بأوج ٣٦٠٠٠ وبحضيض ٢٢٥ كم
الخامس	١٩٨٧	٥٥٠	-
السادس	١٩٩٥	٢٠٠٠	مدار بيضوي بأوج ٣٨٧٠٠ كم وبحضيض ارتفاعه ٨٥٥٠ كم

ان الشعوب التي تقطن مدن الكوكب الارضي تجهل ما يفعله السلطان الاوربي من اجل صناعة لا تغني من جوع، اذ اظهرت الدراسات ان نسبة الاوزون في طبقة الجو الاوسط (ستراتوسفير) تتناقص بمعدل ٠.١٪ مقابل ١٠ قذيفات من اريان ٥ ، ويصحب ذلك تمرير متزايد للاشعة فوق البنفسجية التي تهدد الحياة على سطح الكوكب الارضي مقابل استرقاق السمع وبث الصور المتحركة وما شابه، ولقد لاحظت وكالة ناسا ان سحابة الدخان المنبعثة من الصواريخ قد تؤدي إلى تناقص مستوى الاوزون الجوي بمعدل ٨٠٪ خلال عدة ساعات، ومن اجل ذلك نهضت الدراسات إلى استبدال مادة بيركلورات الامونيوم بمادة اخرى خالية من مادة الكلور ، أو تزويد الصواريخ بلاقط من جزيئات الصوديوم تتفاعل مع جزيئات الكلور المنبعثة من احتراق مادة البروبيرجول فيتشكل بذلك ملح الطعام من كلوريد الصوديوم ولكن سيكون ذلك على حساب الطاقة وكمية الوقود الصلب.

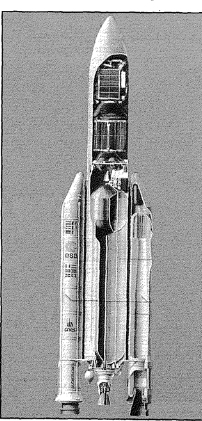
نماذج من الدول الصناعية

تمكنت شركة اريان اسباس من صناعة الصاروخ الذي يحمل اقمارا من جنسيات مختلفة بكلفة اقل مع اقتصاد في الوقود ، اذ استهلك مكوك تشالينجر الامريكي اكثر من ضعف الوقود الصلب المستهلك من قبل اريان ٥ (١٢٠٠ طن)، وان انفجار هذا المكوك عام ١٩٨٦ ومصرع رواده السبعة بمجرد انطلاقه من قاعدة كيب كانافرال الامريكية كان العامل المساعد على نجاح شركة اريان اسباس في حيازة ٥٠٪ من طلبات السوق العالمي.

ولم تكن وكالة الفضاء اليابانية ناسادا بعيدة عن التنافس في مجال كسب تجارة الفضاء فضاعفت ميزانيتها من ١٣ مليون دولار عام ١٩٧٥ إلى ١٥٠٠ مليون دولار عام ١٩٩٥، ورافق ذلك تحديد شكل ووزن القمر الصناعي وتحديد ارتفاع المدار وشكله إلى ان تمكنت من انجاز مشروع الصاروخ الياباني H2 وهو يحمل القمر الصناعي ETS-VT يوم ١٨ آذار عام ١٩٩٥ ، اذ ان الاطلاق الناجح هو الذي يضع القمر الصناعي في مداره الصحيح والمحدد في الفضاء الخارجي مع امكانية المناورة باجراء بعض التصحيحات على مداره بوساطة صواريخ الدفع الذاتية، ولكي يتخذ القمر الصناعي مداره الثابت في الفضاء لابد ان يكتسب سرعة اطلاق تتراوح بين ١٧.٥٠٠ وبين ٢٤.٦٠٠ ميل/سا، فاذا زادت السرعة عن ذلك تحرر القمر من جاذبية الأرض.

ويمكن أن نلخص التجربة اليابانية على النحو التالي:

لقد قبلت امريكا التنافس مع الاتحاد السوفيتي سابقا قبل ان تشرع اريان وناسادا في تلبية حاجة السوق العالمية من زرع اقمار في مداراتها، ولم تعد امريكا السلطان الذي ينافس سلاطين الفضاء بل تشكلت عندها شركات خاصة مثل مارتن ماريانا وجنرال داينا ميكس وترانسبايس كاريز، وقد تلقت ٣٧ طلبا رسميا لاطلاق اقمار صناعية ابتداء من عام ١٩٨٩. ويقال ان صواريخ دلتا واطلس سنتور وتيتان الامريكية قد حققت نجاحا في الاطلاق بمعدلات ٩٣ و٩٦ و٩٤ بالمئة على الترتيب بالمقارنة مع معدل نجاح لم يتجاوز ٧٨٪ بالنسبة لصاروخ اريان الفرنسي، وان الصاروخ الذي يخلف صاروخ دلتا II ماكدونال دوغلاس عام ١٩٩٨ سيكون اكثر حداثة واستطاعة على حمل اقمار ذات اوزان عالية.



ولقد دخلت الصين مجال التنافس فحصلت على موافقة امريكا، وتمثلت هذه الموافقة بان يحمل صاروخها السير الطويل ١١ قمرا صناعيا بهدف تطوير تجارتها مع الغرب حتى عام ٢٠٠١ م ، ولقد ابتكرت الصين عدة نماذج من الصواريخ مثل النموذج ٢س الذي اطلقته يوم ٦ تشرين الاول من عام ١٩٩٢ على حين ان النموذج ٣ب قد انفجر يوم ١٤ شباط من عام ١٩٩٥ .

ان التنافس بين شركات صناعة الفضاء الامريكية والروسية والصينية واليابانية والاوربية جعل الطلب على حيازة الاقمار الصناعية في تراجع تدريجي بسبب تطور وزن القمر الصناعي من عدة كيلوغرامات إلى اكثر من ٣.٥ طن اكثر استطاعة وانسجاما مع برامج الاتصال ومراقبة الجو والارض، ويجب ان نذكر أنّ محور التنافس بين الدول الصناعية كان ولم يزل عسكريا اذ يمثل ذلك ٧٠٪ من مهام القمر العلمية.

تعاني شركة اريان الفضائية التي دخلت سوق الفضاء عام ١٩٧٩ من تراجع في الطلب على الاقمار الصناعية من ٢٥ قمرا أو ارسالية عام ١٩٩٥ الى ١٥ أو ١٨ قمرا أو ارسالية عام ١٩٩٨، فعلى سبيل الذكر لا الحصر، قد ابرم مركز الفضاء الاوربي عقدا يتضمن ١٤ صاروخا من نموذج اريان ٥ يوم ١٢ حزيران عام ١٩٩٥ وحتى عام ٢٠٠٠م ، وذلك بكلفة قدرها ١٢ مليار فرنك فرنسي أي بمعدل ٩٠٠ مليون فرنك فرنسي للصاروخ، وهذا يكلف الكيلو الواحد من القمر الصناعي في مداره بحدود ١٢٥٠٠٠ فرنك فرنسي، في الوقت الذي يموت فيه الانسان جوعا وعطشا

خريطة الذاكرة

يعتقد العلماء أن التحكم في عملية التذكّر يتم من خلال ذلك الجزء من الدماغ الذي يسمى «قرن آمون» حيث تجرى معالجة الاحداث والروائح والاصوات والصور قبل تخزينها في خانات منفصلة داخل القشرة الخارجية للدماغ.

وهناك دلائل تشير الى ان تذكر امر ما ينشأ عبر تكون دوائر توصيل دماغية جديدة، أو من خلال تغير في مسار الدوائر القائمة اصلاً. ومثل ذلك التغير يحدث في نقاط موجات الاهتياج المتنقلة عبر الانسجة من خلية عصبية الى اخرى. وهنالك حالات غير عادية قد تشهدها ملكة الذاكرة مثل حالة الفقدان، وهذه قد تحدث نتيجة صدمة او مرض. وفي معظم الاحيان يكون فقدان الذاكرة موقتاً. ويمكن للدماغ، نتيجة صدمة عاطفية، مثلاً، طمر دقائق او ساعات او سنوات من سجله.

وقد يزعم البعض ان احداً ما له ذاكرة فوتوغرافية الا ان ذلك امر مبالغ فيه، فليس بوسع احد استظهار صفحة مكتظة بالكلمات والارقام بمجرد النظر اليها. على ان هنالك من لهم مقدرة فائقة على ما يسمى التصور الشبحي، وهو ملكة الابقاء على صورة ما في المخيلة بعد اختفائها مادياً لثوان معدودة، ويمكن هؤلاء تقديم وصف دقيق لتلك الصورة او المشهد. ومن المعتقد ان نحو ٥ في المئة من الاطفال يحظون بهذه المقدرة، الا انهم يفقدونها بتقدم العمر.

موضع قرن آمون

قشرة الدماغ الجديدة

في قشرة الدماغ الجديدة قد يتم تخزين صورة حدث ما في احد المواضع فيما يتم تخزين الرائحة في موضع آخر.

مناطق التخزين العصبي

الاشارات النبعثة من حدث ما تمر على قرن آمون فيبسط ممرات عصبية ليسجل الحدث في قشرة الدماغ الجديدة اي الجزء الخارجي من الدماغ

قشرة المنطقة المحيطة بالأنف

تلافيف قرن آمون المكافىء

قرن آمون

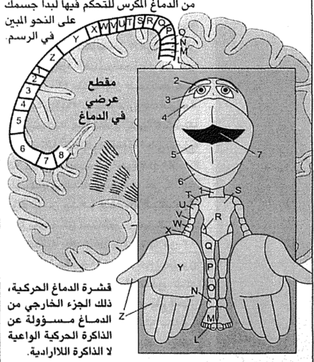
خط التوازن الصدغي المتوسط

اللوزتان

المصدر: اطلس نيويورك تايمز لتشريح الجسم

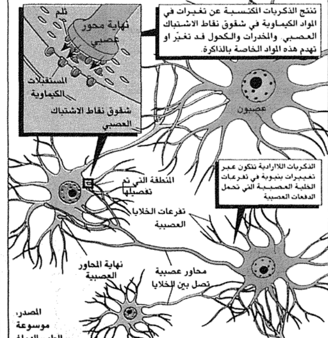
يمكن للدماغ ان يتغير عضوياً بمرور الزمن وينمو استجابة للمعرفة المكتسبة. وقد دلت التجارب على انه بتنامي المهارات الحركية للفردة تتضخم تلك الاجزاء من الدماغ الموازية لتلك الانشطة.

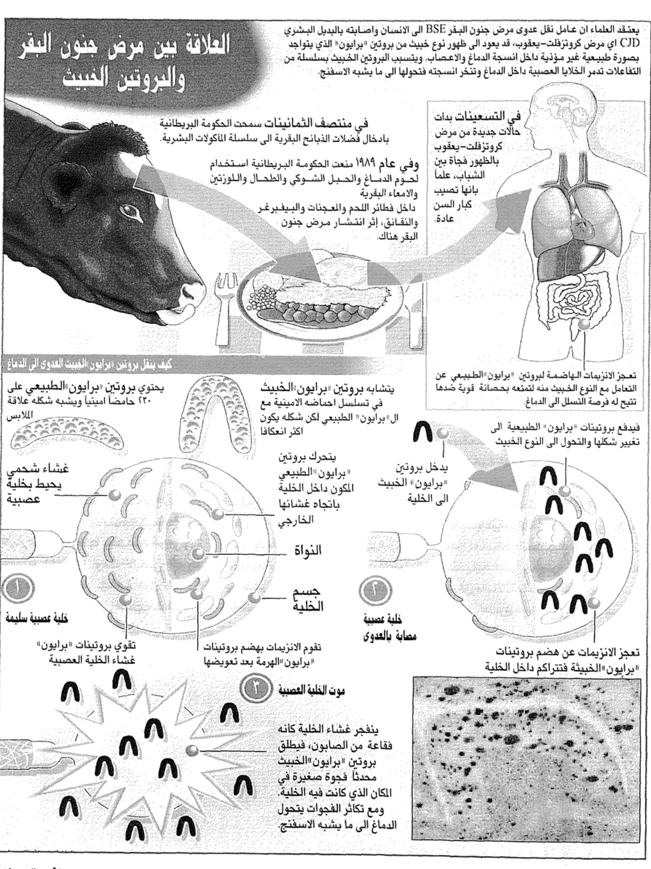
لو كانت اطراف جسمك واعضاؤه في حجم يتناسب مع ذلك الجزء من الدماغ المكرّس للتحكم فيها لبدا جسمك على النحو المبين في الرسم.



النيرونات: أو الخلايا العصبية التي تشكل الدماغ

يتكون الدماغ من نحو ١٤ بليون نيرون او خلية عصبية، والتغييرات التي تطرأ على تلك الخلايا وصلاتها المتبادلة هي التي تكوّن ذكرياتنا.





عن مجلة « الوسط »

تقييم البيئة العمرانية بعد استخدامها

ونحن في مرحلة جديدة من المراحل الجادة للتنمية العمرانية يأتي مفهوم تقييم البيئة العمرانية بعد استخدامها كمجال فعال يمكن ان يفتح ميدانا جديدا للمصممين العمرانيين والمعماريين ليكونوا مسؤولين عن الاعمال التصميمية التي يقومون بها بعد بنائها.

وقد بدأ هذا الاتجاه في الغرب وبخاصة الولايات المتحدة يأخذ مكانا هاما بين مجالات الاهتمام في موضوع العمران الا انه لم ينل الاهتمام الكافي في دول العالم الثالث ومنها مصر، فلا يوجد على سبيل المثال اي تقليد في ممارسة مهنة المعمار والعمران يمكن من خلاله أن نتوقع ان يقوم المعماري والمصمم العمراني بتقييم الاعمال التي يقوم بها بعد بنائها او التي يقوم بها زملاؤه في المهنة، وبالتالي لا يعلم الكثير من المصممين العمرانيين إلا القليل عن أداء وديناميكية البيئة العمرانية وكفاءتها وبخاصة من وجهة نظر مستعمليها. وهذا لايعني انه لم تجر دراسات تقييمية قبل ذلك بل اجريت بعض الدراسات لتقييم التجارب العمرانية ببعض المدن الجديدة.

على اية حال فان المقصود هنا كيف يمكن الاستفادة من هذه الدراسات والتنويه بأهمية استمرارية دراسات التقييم حيث تتغير البيئة العمرانية بمرور الوقت وقد لا تصلح نتائج دراسة اجريت في أوائل الثمانينات ان تؤخذ في الاعتبار عند القيام بمشروعات التطوير والامتداد والتنمية في أواخر التسعينات.

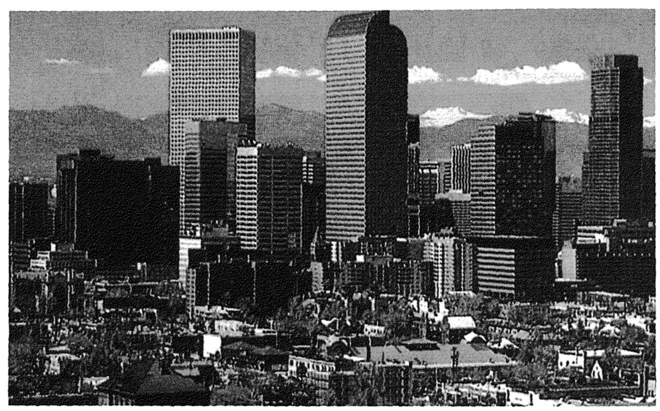
ويتيح هذا المجال الفرصة المناسبة للاستفادة من نواحي القصور واخطاء الخبرات السابقة والوقوف على مميزاتها ومعرفة اسباب هذا القصور او هذا التميز من خلال التقييم التحليلي للبيئة العمرانية، ومن ثم فان هذا يساعد على خلق حلول معمارية وعمرانية افضل ويوفر لمجتمعنا المصري ما يستحقه ونمط الحياة الذي يأمله.

وبصفة عامة فان تقييم ما بعد الاستخدام يمثل عملية تغذية مرتدة، اي يمكن تحديد القيم والاحتياجات والمشكلات والاهداف المتعلقة ببيئة عمرانية ما من خلال توظيف أساليب محددة لقياس كفاءة ومدى نجاح او فشل هذه البيئة، وبالتالي فانه حتى لا نصل في النهاية الى نتائج معروفة سلفا تمثل آراء شخصية وانطباعات عامة عن البيئة العمرانية فانه يجب تحري الموضوعية في التقييم للحصول على نتائج بناءة.

وهناك ثلاثة عناصر رئيسية متعلقة بكفاءة وأداء البيئة العمرانية يمكن استخدامها كمعايير للتقييم بعد الاستخدام. أولها: النواحي المتعلقة بكفاءة المنشآت والبيئات المحيطة بها وما يرتبط بها من صحة المجتمع واحساسه بالأمن والأمان . وثانيها : النواحي الوظيفية المتعلقة بقدرة مستعملي البيئة على القيام بالانشطة الانسانية التي صممت تلك البيئة من اجلها. اما ثالثها فهي النواحي السلوكية المتعلقة بالاعتبارات الاجتماعية والنفسية وما يرتبط بها من احساس المجتمع بالرضا عن البيئة التي يعيش فيها وبالتالي شعوره بالانتماء.

وتتعدد الفوائد التي يمكن الحصول





عليها من خلال تطبيق مبدأ «التقييم بعد الاستخدام». تلك الفوائد يمكن ان تصنف من خلال البعد الزمني فتقسم الى:

■ فوائد قصيرة المدى: وتتعلق بتحديد مشكلات البيئة العمرانية الحالية ووضع تصورات لحلول تلك المشكلات: تحسين استخدام الفراغات العمرانية - تحسين اتجاهات مستعملي البيئة من ناحية الحفاظ عليها وذلك من خلال أخذ آرائهم في الاعتبار عند اجراء عملية التقييم - تفهم توابع وعواقب القرارات التصميمية والعمرانية التي اتخذت في الماضي.

■ فوائد متوسطة المدى: وتتعلق بتوفير القدرة على تطويع البيئة العمرانية الموجودة لتتناسب مع اعتبارات التغيير والنمو عبر الزمن فضلاً عن المعرفة بالاعتبارات الاقتصادية في عمليات البناء والتشييد.

■ فوائد بعيدة المدى: وتتعلق بتحسين كفاءة البيئة العمرانية بكل عناصرها المادية - توفير قاعدة معلومات وتقارير استرشادية صالحة للاستخدام عند البدء في مشروعات عمرانية جديدة- تفهم القياسات المرتبطة باداء وجودة البيئة العمرانية.

ويمكن ان تؤدي العديد من الجهات دورا فعالا في عملية التقييم بعد الاستخدام، وتأتي في مقدمة هذه الجهات الجامعات والمراكز البحثية والتي يمكن ان تقدم دراسات ونتائج تسهم في عمليات اتخاذ القرارات التصميمية والعمرانية كما تدعم تبني افكار وسياسات عمرانية جديدة.

والتساؤلات التي تطرح نفسها الآن هي: هل من الممكن ان نتبنى مبدأ «التقييم بعد الاستخدام»؟ وهل من الممكن البدء سريعا في تطوير خطط دراسات التقييم التي اجريت في الفترة السابقة وهل من بارقة أمل في اجراء دراسات تقييمية جدية لمعرفة وتلافي اخطاء الخبرات السابقة والسير على نهج الافكار الناجحة منها؟ كل هذه التساؤلات يمكن الاجابة عنها من خلال خلق تكامل بين ثلاثة اتجاهات أساسية هي: الجامعات والمراكز البحثية من جهة وجهات اتخاذ القرارات المتعلقة بالبيئة العمرانية من جهة ثانية والمعماريين والمصممين العمرانيين من جهة أخرى.

لقد كانت المباني تبنى منذ مهد حضارة الفراعنة عن طريق المحاولة والتجريب والخطأ، ثم تداركوا أخطاءهم بهدف توفير بيئات مناسبة للانسان آنذاك، وقد نتج عن هذا الاسلوب مجموعة من التراكمات الحضارية التي مازلنا نفخر بها حتى الآن.

ألم يأت الوقت الذي يمكن فيه أن نستفيد من اخطائنا مثلما فعل اباؤنا واجدادنا؟ فليست العبرة بوقوع الاخطاء ولكن العبرة بعدم تكرارها.

الدكتور أشرف سلامة
كلية الهندسة - جامعة الازهر

التغيرات المناخية وتأثيراتها في مصر

د. محمد الراعي
معهد الدراسات العليا والبحوث - جامعة الاسكندرية

التأثيرات العامة للتغيرات المناخية

(١) ارتفاع درجات الحرارة (نتيجة زيادة مستويات الغازات الماصة للحرارة)، يصاحبها زيادة في سرعة الرياح وتغير في أماكن سقوط الأمطار ومعدلاتها.

(٢) ارتفاع سطح البحر نتيجة ذوبان الجليد عن الأقطاب وتمدد البحار والمحيطات.

(٣) تغير في النظم الاقتصادية والاجتماعية نتيجة للتغيرات الفيزيائية المذكورة.

التأثير على مصر

■ أولا. التأثير على مصادر المياه (نهر النيل):

(١) زيادة الضغط على مصادر المياه للزراعة والصناعة.

(٢) تغير في كميات وأماكن سقوط الأمطار ومواسمها.

(٣) زيادة في التلوث.

(٤) لا يوجد تقييم تفصيلي متكامل للتأثيرات المناخية على مصادر المياه.

(٥) لا زالت النماذج البيئية غير قادرة على التنبؤ بدقة، وان كانت هناك مؤشرات لنقص كمية المياه التي سوف تصل الى نهر النيل نتيجة للتغيرات المناخية.

■ ثانيا. التأثير على الزراعة والثروة الحيوانية ومصادر الغذاء:

(١) نقص في الانتاجية الزراعية وفي مصادر الغذاء (بعض المحاصيل اكثر تأثرا).

(٢) تغير خريطة التوزيع الجغرافي للمحاصيل الزراعية.

(٣) تأثيرات سلبية على الزراعات الهامشية وزيادة معدلات التصحر.

(٤) زيادة الاحتياج الى الماء.

(٥) تأثيرات سلبية على الزراعة نتيجة تغير معدلات وأوقات موجات الحرارة.

(٦) تأثيرات اجتماعية واقتصادية مصاحبة.

(٧) لا توجد دراسة تفصيلية متكاملة عن التأثيرات المتوقعة على اقتصاديات الزراعة في مصر، وان كانت الدراسات تعطي مؤشرات اقتصادية سلبية.

■ ثالثا. التأثير على المناطق الساحلية:

(١) غرق بعض المناطق المنخفضة في الدلتا وبعض المناطق الساحلية الأخرى.

(٢) زيادة معدلات نحر الشواطئ وتغلغل المياه المالحة في التربة.

(٣) زيادة معدلات تملح الأراضي الساحلية وارتفاع مستوى المياه الجوفية ونقص الانتاجية الزراعية.

(٤) تغير معدلات سقوط الأمطار، مناطق وأوقات سقوطها.

(٥) تأثر الانتاج السمكي نتيجة لتغير الأنظمة الايكولوجية في المناطق الساحلية.

(٦) الآثار الاقتصادية والاجتماعية المترتبة على كل من الظواهر الفيزيائية السابقة.

(٧) التأثيرات الناتجة عن نقص المياه وتأثر الزراعة في المناطق الساحلية.

(٨) لا توجد دراسة عن التأثير على الموانئ.

■ رابعا. التأثير على السياحة:

(١) سرعة تدهور الاثار عند الحرارة العالية.

(٢) زيادة الضغط على مناطق الاستثمار وسواحل البحر الاحمر.

(٣) لا توجد دراسات تفصيلية،

المؤشرات سلبية.

■ خامسا، التأثير على مصادر الطاقة:

(١) زيادة الضغط على الطاقة للتبريد في المنازل.

(٢) امكانية استغلال طاقة الرياح والطاقة الشمسية (ايجابي).

(٣) التأثير على الطاقة المولدة من السد العالي.

■ سادسا: التأثير على المجتمعات السكانية:

(١) المجتمعات السكانية الساحلية: (ارتفاع سطح البحر، زيادة ترددات العواصف والأمطار والموجات الحارة).

(٢) المجتمعات السكانية الداخلية: (الموجات الحارة، السيول غير المتوقعة، زيادة الأتربة المنقولة بالرياح).

(٣) التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية:

■ في المناطق الساحلية:

أ - هجرة العمالة الزراعية والصيادين.

ب - نقص الشواطئ سوف يؤثر سلبا على الخدمات السياحية مما يؤدي الى زيادة معدلات البطالة.

جـ - تأثيرات الحرارة على المناطق الأثرية يؤدي الى سرعة تدهورها وبالتالي انخفاض معدلات السياحة وزيادة معدلات البطالة.

د - زيادة البطالة تؤدي الى عدم الاستقرار السياسي.

هـ - زيادة ارتفاع سطح المياه الجوفية يؤدي الى زيادة معدلات الأمراض.

■ في المناطق الداخلية:

أ - المناطق العشوائية (تمثل ٣٧٪ من سكان مصر) هي اكثر المناطق تأثرا بزيادة الرياح والسيول.

ب - زيادة درجات الحرارة ترفع معدلات الوفيات عند الأطفال.

جـ - زيادة معدلات الرطوبة تزيد



الشعور بعدم الارتياح، وتقلل كفاءة العامل والانتاج، وتقلل من السياحة وعمر المباني.

د - زيادة الحرارة تزيد من معدلات تآكل التربة، وتقلل من إمكانيات زراعة المناطق الهامشية.

هـ - زيادة الرياح والحرارة تزيد من معدلات سقوط الأتربة مما يؤثر على الأجهزة الكهربائية ويزيد من معدلات حدوث الحرائق في المناطق الريفية والعشوائية.

و - تأثيرات صحية نتيجة زيادة الحرارة، وزيادة الأتربة والرطوبة وسرعة الرياح.

طرق مواجهة لتغيرات المناخية

■ اولا الحد من الآثار:

أ - زيادة مساحة الرقعة الخضراء والعمل على زراعة الغابات.

ب - تقليل انبعاث الغازات الماصة للحرارة من خلال عمليات ترشيد الطاقة والعمل على زيادة كفاءة الآلات.

جـ - زيادة الاعتماد على الطاقة النظيفة والمتجددة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح.

■ ثانيا: التأقلم والحماية:

أ - العمل على ترشيد استخدام المياه سواء في الزراعة او في الصناعة.

ب - وضع ومتابعة تنفيذ سياسة لاستخدام الأراضي تأخذ في اعتبارها البعد الاستراتيجي للمناطق الساحلية، وامكانيات الاستفادة من المناطق الساحلية اذا غطيت بالمياه.

جـ - أهمية عمل دراسات جدوى بيئية للمشروعات (حماية للمستثمر، وللثروات الطبيعية) ومتابعة الرصد المستمر للتغيرات البيئية كما اورده القانون ٩٤/٤.

د - العمل على زيادة الوعي البيئي بتأثير التغيرات المناخية سواء على مستوى متخذ القرار او على مستوى المستثمر او على المستوى العام.

هـ اقامة شبكة من الارصاد الدورية (باستخدام التكنولوجيا الحديثة في الاستشعار عن بعد وقواعد المعلومات الجغرافية) لمتابعة ورصد التغيرات، مع اقامة نظام لتعديل التغيرات الخاطئة.

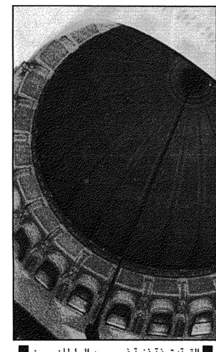
و - العمل على انشاء مناطق صناعية جاذبة للعمالة من المناطق ذات الكثافة العالية، او المناطق المتدهورة حتى يمكن اصلاح او هدم هذه المناطق تدريجيا. ■

آثار اسلامية مهددة بالضياع

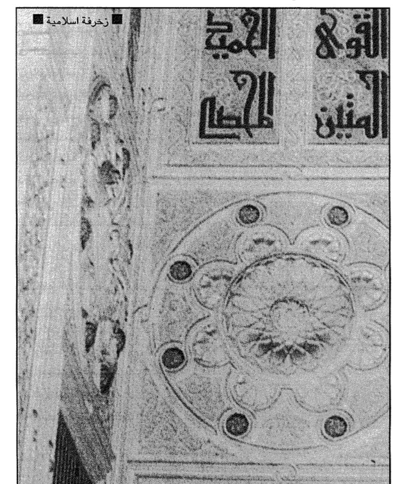
في دراسة علمية، أشرف على اعدادها الدكتور عبد الوهاب عمر رئيس قسم الهيدروليكا في كلية الهندسة في جامعة القاهرة بالاشتراك مع وفد الماني من جامعة آخن، حذر من الأوضاع المتدهورة التي تهدد مئة اثر اسلامي من ضمن ٦٥٠ أثرا اسلاميا في القاهرة بالضياع أو الاختفاء .

وتأتي خطورة هذا الوضع بعد اختفاء اكثر من مئة أثر اسلامي خلال الأعوام العشرة الماضية بسبب ارتفاع منسوب المياه الجوفية بالنسبة إلى سطح الارض المقام عليها الآثر الاسلامي، ووصل المنسوب في بعض الحالات إلى اربعة امتار. واكدت الدراسة ان المياه الجوفية ترتب عليها ارتفاع نسبة الاملاح في جدران المباني التاريخية مما سبب سقوط النقوش والكتابات الاسلامية وكذلك ارتفاع نسبة المواد التي تفتت الاحجار.

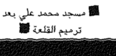
وذكرت الدراسة ان مصادر المياه الجوفية تمثل ٨١ في المئة من مياه نهر النيل و١٩ في المئة من مياه الصرف الصحي وشبكات مياه الشرب، حيث يصل استهلاك مدينة القاهرة من المياه إلى ٣.٥ مليون متر مكعب يوميا، فيما صممت الشبكات في عام ١٩١٥ لمد القاهرة بنصف مليون متر مكعب فقط، أي وقت كان عدد سكان القاهرة لايزيد على مليوني نسمة، فيما ارتفع عدد سكانها حاليا إلى ١٣ مليون نسمة. وأشارت الدراسة إلى ان عددا من مساجد القاهرة القديمة ـ من بينها مسجد الماس الحاجب، وحصن بابليون، ومسجد السلطان حسن، والسلطان الصالح، والسلطان نجم الدين ايوب، والظاهر بيبرس، فضلا عن قبة فاطمة خاتون ـ مهددة بالانهيار في غضون عشرة اعوام اذا لم يتم سحب المياه الجوفية وعمل ترميمات في جدران هذه الآثار الاسلامية .



القبة: تحفة فنية في مسجد السلطان حسن

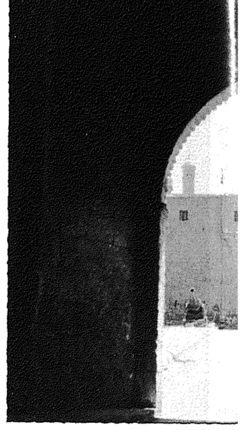


زخرفة اسلامية



■ ... زويلة» من داخل
...رة القديمة ■

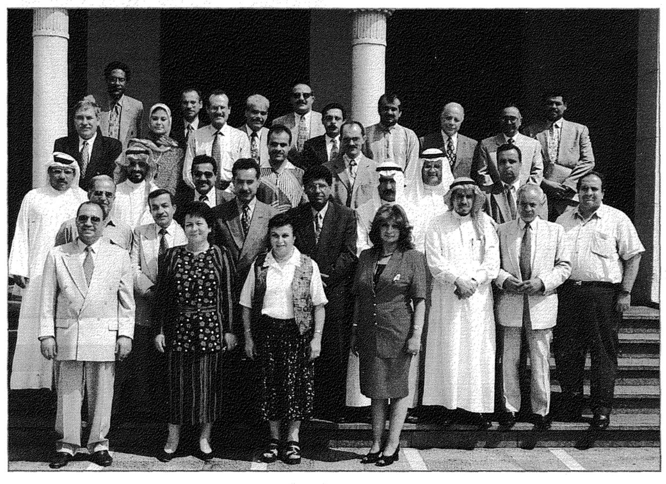
■ مسجد محمد علي بعد
ترميم القلعة ■





ندوة بمقر الجامعة شاركت فيها منظمة المدن

العمارة الخضراء



المشاركون في ندوة العمارة الخضراء

شاركت منظمة المدن العربية في ندوة العمارة الخضراء بمقر الجامعة العربية بالقاهرة نهاية سبتمبر الماضي (٢٩/٩- ١/١٠/٩٧) بحضور خبراء من منظمات أقليمية ودولية معنيين بالبيئة وكان الهدف من الندوة التعريف بمفهوم العمارة الخضراء والتي تعني أن يكون الحيز العمراني بكل المنشآت السكنية والخدمية والفنية والترفيهية والتعليمية والحكومية وغير الحكومية متوائماً مع البيئة ومنسجماً معها لتلبي الذوق العام وتسعى إلى تطويره باستخدام مواد البناء المحلية في انشائها قدر الامكان بحيث تتلاءم مع المناخ ولا تتطلب استهلاكاً متزايداً للطاقة في عمليات الانارة والتدفئة والاهتمام بالتشجير والتخضير على مستوى الاحياء والشوارع والساحات والميادين العامة وكذلك الحفاظ على الأراضي الزراعية في أطراف المدن والقرى من التعدي على غطائها النباتي وتجريفها.

كما سعت الندوة إلى الخروج بنتائج علمية وعملية تساعد على التعامل مع الطبيعة والبيئة المحيطة بصورة مستدامة محققة بذلك التواصل الحضاري والتوافق بين الانسان ومجتمعه وبيئته العمرانية.

وقد ركز في الندوة على ثلاثة محاور الأول يتعلق بالتشجير وزيادة الغطاء النباتي داخل الحيز العمراني وحوله وكذلك النواحي المستقبلية في العمارة المستدامة والتصميم الحضاري والمعماري الملائم للبيئة

ودور التخطيط العمراني في ترسيخ مبادئ ومفاهيم العمارة الخضراء.

وتناول المحور الثاني قوانين العمران والبناء وأثرها في ترسيخ مفهوم العمارة الخضراء ودور أجهزة الدولة وآلسياتها في ترسيخ وتفعيل مفهوم العمارة الخضراء وكذلك دور التنظيمات غير الحكومية في ترسيخ وتفعيل مفهوم العمارة الخضراء ودور الإعلام في نشر الوعي والتعريف بمفهوم العمارة الخضراء.

وتناول المحور الثالث التجارب والممارسات للمنظمات والمراكز الدولية.

وفيما يلي تقرير عن الندوة والتوصيات الصادرة.



وفد منظمة المدن العربية من اليمين:
مصطفى محمود «الامانة العامة، يعقوب الماس «الجائزة»، كمال بشير جلوقة «المعهد»

أولا: التقرير

١- الحضور:

تنفيذا لقرارات مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة، وبتنظيم من اللجنة المشتركة للبيئة والتنمية في الوطن العربي، وبدعوة من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية (الأمانة الفنية لكل من مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة واللجنة المشتركة للبيئة والتنمية في الوطن العربي)، انعقدت ندوة العمارة الخضراء في مقر الأمانة العامة للجامعة خلال الفترة (٢٩/٩- ١/١٠/٩٧) بحضور خبراء من كل من الجمهورية التونسية، المملكة العربية السعودية، جمهورية العراق، دولة فلسطين، دولة قطر، دولة الكويت، الجمهورية اللبنانية وجمهورية مصر العربية، وممثلو العواصم والمدن التالية: عمان، ودمشق، الجبيل، الجهراء.

كما شارك في الندوة خبراء من المنظمات العربية والاقليمية والدولية التالية: منظمة المدن العربية(الأمانة العامة، المعهد العربي لإنماء المدن، مؤسسة جائزة منظمة المدن العربية)، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة، منظمة العمل العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مجلس الوحدة الاقتصادية العربية، المكتب الاقليمي لغرب آسيا لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، مركز البيئة والتنمية للاقليم العربي وأوروبا، برنامج إدارة التنمية الحضرية في الدول العربية والشبكة العربية للبيئة والتنمية، وخبراء من الأمانات الفنية لكل من مجلس وزراء الاسكان والتعمير العرب ومجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة واللجنة العربية الدائمة للارصاد الجوية .

بعض المشاركين في ندوة العمارة الخضراء

٢- الأهداف:

استهدفت الندوة:

- التعريف بمفهوم العمارة الخضراء في الوطن العربي.

- اقتراح أفضل الأساليب والوسائل لترسيخ مبادئ العمارة الخضراء.

- تبادل الخبرة والمعرفة والمشورة في مجالات ترسيخ مبادئ العمارة الخضراء.

- التعرف على التجارب والممارسات الرائدة في مجال تطبيق مبادئ العمارة الخضراء في الوطن العربي.

- تعزيز التعاون وتنسيق الجهود بين المدن العربية فيما بينها، وفيما بين المنظمات والمؤسسات العربية والاقليمية والدولية المعنية وخاصة في مجالات دعم القدرات المؤسسية والبحثية والتدريبية لتفعيل وترسيخ مبادىء العمارة الخضراء.

٣- اللجنة التحضيرية:

تشكلت اللجنة التحضيرية للإعداد الفني والتنظيمي والمادي لاجتماع الخبراء من كل من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية (الأمانة الفنية لكل من مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة واللجنة المشتركة للبيئة والتنمية في الوطن العربي) والتي قامت بمهام الأمانة الفنية للجنة التحضيرية، المكتب الاقليمي لغرب آسيا لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، منظمة المدن العربية، مركز البيئة والتنمية للاقليم العربي وأوروبا، برنامج إدارة التنمية الحضرية في الدول العربية والأمانة الفنية لمجلس وزراء الاسكان والتعمير العرب.

٤- أوراق العمل الفنية:

أعدت أوراق العمل الفنية المنظمات العربية والاقليمية والدولية الأعضاء في اللجنة المشتركة للبيئة والتنمية في الوطن العربي، الأمانة العامة للجامعة (الأمانة الفنية لكل من مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة واللجنة المشتركة للبيئة والتنمية في الوطن العربي)، الأمانة الفنية لمجلس وزراء الاسكان والتعمير العرب، المكتب الاقليمي لغرب آسيا لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، هيئة التخطيط العمراني بجمهورية مصر العربية، مركز البيئة والتنمية للاقليم العربي وأوروبا والمنظمات غير الاعضاء في اللجنة وهي: منظمة المدن العربية، الشبكة العربية للبيئة والتنمية، برنامج إدارة التنمية الحضرية في الوطن العربي.

٥- التجارب الوطنية والاقليمية:

قدم خبراء كل من أمانة عمان الكبرى (الأردن) ومحافظة الجهراء (الكويت) والاجهزة الحكومية المعنية بالجمهورية التونسية ودولة الكويت، أوراق عمل حول التجارب الوطنية في



ممثلو مدينة الجهراء بدولة الكويت والهيئة الملكية بالجبيل السعودية، من اليمين: حمد حمود سليمان السالم، كاتب - حامد محمود ابراهيم، أمين سر محافظة الجهراء - م. عبد الرحمن عوض السرحاني ، الجبيل - م. محمد ابراهيم الفرحان

مجال ترسيخ مبادئ العمارة الخضراء.

كما قدمت كل من منظمة المدن العربية وبرنامج إدارة التنمية الحضرية في الدول العربية أوراق عمل حول تجاربها وانجازاتها في تطبيق مبادئ العمارة الخضراء.

٦- كلمات الافتتاح:

افتتحت السيدة فاطمة الملاح مديرة أمانة مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة الندوة نيابة عن الاستاذ عبدالرحمن السحيباني الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية بجامعة الدول العربية بكلمة أكدت فيها على الدور المتميز الذي تقوم به اللجنة المشتركة للبيئة والتنمية في الوطن العربي في دعم التنسيق والتعاون بين المنظمات العربية والاقليمية والدولية في تنفيذ الأنشطة ذات الاهتمام المشترك في مجالات البيئة المختلفة والقى الدكتور مكرم أمين جرجس المدير الاقليمي لغرب آسيا لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة والممثل الخاص للبرنامج لدى الجامعة كلمة أشاد

فيها بالتعاون المثمر القائم بين الجامعة والبرنامج وبالدور الحيوي الذي يقوم به برنامج الأمم المتحدة للبيئة في حماية البيئة العربية.

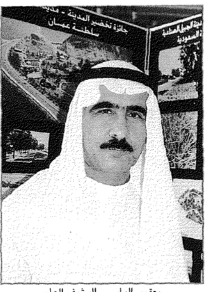
ثم ألقى السيد مصطفى أحمد محمود مدير مركز المعلومات بمنظمة المدن العربية كلمة نوه فيها بالتعاون البناء القائم بين الجامعة والمنظمة والذي يأتي تجسيدا لاتفاقية التعاون الموقعة بين الطرفين.

٧- تم اختيار الدكتور مكرم أمين جرجس المدير الاقليمي لغرب آسيا لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة والممثل الخاص للبرنامج لدى الجامعة، والمهندس كمال بشير جلوقة المستشار بالمعهد العربي لانماء المدن، والمهندس يوسف عبد الله ابو سالم مدير إدارة الدراسات والتصميم بأمانة عمان الكبرى بالمملكة الاردنية الهاشمية، والسيد سالم بن مسعود مدير البيئة الحضرية بوزارة البيئة والتهيئة الترابية بالجمهورية التونسية، والسيد عاصم عبدالحق الخبير الفني بمنظمة العمل العربية لرئاسة جلسات العمل على التوالي، والأمانة العامة للجامعة (الأمانة الفنية لكل من مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة واللجنة المشتركة للبيئة والتنمية في الوطن العربي) مقررا للندوة، كما تم تكليف اللجنة التحضيرية للندوة بالقيام بمهام لجنة الصياغة.

ثانيا: المحاور والنتائج

دارت المناقشات التي تخللت الندوة حول ثلاثة محاور رئيسية: المحور التقني، والمحور المؤسسي، ومحور التجارب والممارسات لترسيخ مبادئ العمارة الخضراء.

وفيما يلي استعراض موجز للموضوعات والقضايا التي طرحها الخبراء المشاركون، والمداولات والمناقشات التي تمت حولها.



يعقوب الماسي ـ المشرف العام على جائزة منظمة المدن العربية


سالم بن سعود ـ مدير البنية الحضرية بوزارة البيئة والتهيئة الترابية ـ تونس

المحور الأول: المحور التقني

تناولت أوراق العمل الموضوعات والنقاط التالية:

- التعريف بمفهوم العمارة الخضراء التي تحقق التوافق بين الانسان ومجتمعه وبيئته من خلال الربط بين ثلاثة عناصر أساسية: كفاءة استخدام الموارد، التعامل الأمثل مع الظروف المناخية والجغرافية والاجتماعية السائدة، الاستجابة للاحتياجات البشرية المادية والاجتماعية والنفسية.

- مسؤولية التخطيط العمراني في توفير بيئة مريحة ونظيفة وصحية من جهة ومفرحة ومرغوبة وانسانية من جهة أخرى وأهمية أن يشمل المخطط العمراني العناصر الاساسية لترسيخ مبدأ العمارة الخضراء من حيث اختيار الموقع بما في ذلك مظاهر السطح والمناخ وعلاقة الموقع بالتجمعات الاخرى والمرافق الأساسية المتوفرة، الشكل العام للمخطط والتشكيل العمراني، استخدامات الأراضي، شبكات الطرق، المباني.. مع أهمية احترام الهوية المحلية للطراز المعماري والانماط التخطيطية الخاصة بكل اقليم وفقا لخصائصه البيئية.

- الحفاظ على التراث وأهمية الاستفادة من الموروث التقليدي في تطوير التصميم الحضري والمعماري الذي يحقق الشكل الجمالي والمضمون الوظيفي والجانب البيئي، وامكانية تطوير استخدام الحوش (الفناء) كظاهرة معمارية لتحسين نوعية البيئة، وضرورة إيلاء العمارة الشعبية (غير المرخصة) حقها من الدراسة والبحث لادماجها في النسيج العمراني العام.

- النواحي المستقبلية في العمارة المستدامة التي تحقق المبنى المتوافق مع البيئة والمكتفي ذاتيا من خلال كفاءة استخدام الموارد وتدويرها.

- مفهوم المبنى عالي الكفاءة في استخدام الطاقة والذي يستهلك أقل قدر من الطاقة ويحقق في نفس الوقت أعلى مستويات الصحة والراحة والامان لشاغليه، ويتم ذلك عن طريق التحكم في الطاقة المكتسبة والمفقودة والمستخدمة داخل المبنى وذلك من

خلال توفير التقنيات المناسبة لشاغلي المبني وجعلهم اكثر قدرة على القيام بهذا التحكم.

– مفهوم التشجير وزيادة الرقعة الخضراء في التخطيط العمراني للمدن والأهمية الاقتصادية والايكولوجية لزيادة الغطاء النباتي ونصيب الفرد من المسطحات الخضراء بما يتناسب مع حجم المدن والموارد الطبيعية المتاحة من ماء وتربة، وأهمية إعداد وتدريب الكوادر الفنية العاملة في هذا المجال وكذلك إعداد دليل بأنواع الأشجار المناسبة التي يمكن زراعتها في المنتزهات والحدائق والطرق وحول المدن لتحسين نوعية البيئة بما يتناسب مع البيئات المحلية.

– الارتقاء بمستوى خدمات صحة البيئة من خلال إعداد نظام صحي شامل ينسجم مع الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للسكان ويوفر الخدمات الصحية والوقائية والعلاجية اللازمة، إضافة إلى تعميم الاستفادة بتجارب المدن والقرى الصحية.

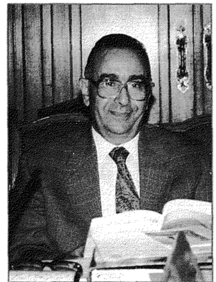
– نقل وتطويع التقنيات عالية الكفاءة والمتوافقة مع البيئة لتحسين استخدامات الطاقة وترشيد استهلاكها وخاصة في قطاعي النقل والبناء.

– زيادة كفاءة وسائل وشبكات النقل وتحسين أنواع الوقود والتحول لاستخدام وسائل النقل ذات الاثر الأقل ضررا على البيئة.

المحور الثاني:
المحور المؤسسي

تناولت أوراق العمل المقدمة الموضوعات والنقاط التالية:

– قوانين ودساتير البناء وكودات التصميم والتنفيذ وافتقارها للاعتبارات البيئية وكذلك ضرورة



عاصم عبد الحق ـ ممثل منظمة العمل العربية



د. ماجدة عبيد ـ الاستاذة بمعهد الدراسات والبحوث البيئية ـ جامعة عين شمس

ايجاد الآليات الكفيلة بضمان تنفيذ تلك القوانين والكودات.

– دور أجهزة الدولة في ترسيخ وتفعيل مفهوم العمارة الخضراء وما يتطلبه ذلك من تبني الدولة استراتيجيات تنموية وقطاعية ملائمة لسلامة البيئة وأهمية دعم الامكانات والقدرات المؤسساتية للأجهزة المعنية بحماية البيئة وتوفير الاطار القانوني والتشريعي الملائم لمواكبة التطور العمراني الحديث واتخاذ الآليات التي تكفل التنفيذ والمتابعة.

– الدور المحوري الفعال الذي تقوم به التنظيمات غير الحكومية في تعريف المواطنين بحقوقهم وواجباتهم في حماية البيئة وتحسينها ودورها كشرطي في الحفاظ على البيئة.

– الدور الحيوي والهام الذي يمكن أن يقوم به الاعلام المرئي والسمعي والمقروء بالدعوة لمبادئ العمارة الخضراء من خلال توعية وتثقيف المواطنين لتطوير سلوكياتهم بهدف ترشيد النمط الاستهلاكي للموارد وتحسين نوعية البيئة.

– أهمية دعم وتطوير التعاون بين المنظمات العربية والاقليمية والدولية لمواجهة التحديات البيئية المتزايدة وترسيخ مبادئ العمارة الخضراء وخاصة في مجال الانشطة المتعلقة ببناء قواعد المعلومات وتبادلها وإعداد الدراسات والبحوث وتنظيم الحلقات الدراسية والتدريبية. وزيادة التعاون مع قواعد المعلومات العربية والاقليمية والدولية واستثمارها وبشكل خاص شبكة الانترنت التي تعتبر أكبر شبكات المعلومات وأوسعها انتشارا.

المحور الثالث:
التجارب والممارسات

تناولت أوراق العمل العروض المقدمة والجهود الوطنية والاقليمية المبذولة لترسيخ مبادئ العمارة الخضراء. وأشاد المشاركون في الندوة بتجربة منظمة المدن العربية وأجهزتها ومؤسساتها لدعم نشاطات وبرامج المدن في مجال العمارة الخضراء وصحة البيئة الحضرية، والاشادة بما يقدمه المعهد العربي لانماء المدن– الجهاز العلمي لمنظمة المدن العربية– من برامج التدريب والأبحاث، ومؤسسة جائزة

المنظمة في مجال البيئة وحماية التراث وتشجير وتجميل المدن اضافة إلى ما يقدمه صندوق تنمية المدن العربية من قروض للمدن بهدف دعم مشاريعها الانمائية. كما أشادوا بالجهد الذي تبذله الشبكة العربية للبيئة والتنمية وبرنامج إدارة البيئة الحضرية في الدول العربية لدعم الجمعيات التطوعية في مجال تنمية البيئة الحضرية، وكذلك بالنشاط الملموس الذي تقوم به الدول العربية وبلديات المدن العربية لتحقيق الادارة البيئية السليمة.

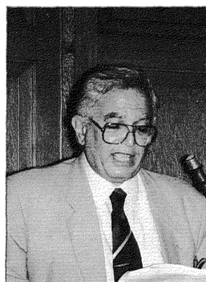
ثالثا: التوصيات

يوصي المشاركون في ندوة العمارة الخضراء، إضافة إلى ما ورد في الأوراق المقدمة إليها، واستنادا إلى المناقشات والمداولات بما يلي:

علي المستوى الوطني:

١- إعداد الاستراتيجيات التنموية والقطاعية الملائمة لسلامة البيئة، إذ أن إرساء عمارة خضراء لايمكن أن يتحقق في حدود استراتيجية قطاعية واحدة فحسب وهي تلك التي تتعلق باستراتيجية الاسكان والتعمير، بل يتعداها ليشمل كل القطاعات ومختلف مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية بمعنى أن العمارة تمثل السكن والمباني الحكومية والتجهيزات الجماعية والمرافق، وفي نفس الوقت تعني الكفاءة العالية في استخدام الموارد سواء من حيث مواد البناء، الطاقة، المياه، إعادة استخدام المياه المعالجة، تدوير المخلفات، استعمال وسائل النقل غير الملوثة، الحفاظ على الأراضي الزراعية، إحياء التراث الوطني وتنمية السياحة، إلى آخره.

٢- التأكيد على مسؤولية التخطيط العمراني في توفير بيئة مريحة ونظيفة وصحية من جهة


د. عادل يس محرن ـ عميد معهد الدراسات والبحوث البيئية بجامعة عين شمس


د. مكرم أمين جرجس ـ المدير الاقليمي لغرب آسيا ببرنامج الامم المتحدة للبيئة

ومفرحة ومرغوبة وانسانية من جهة أخرى، وأهمية مراعاة أسس العمارة الخضراء في عناصر التخطيط العمراني، من حيث اختيار الموقع بما في ذلك مظاهر السطح والمناخ وعلاقة الموقع بالتجمعات الأخرى والمرافق الأساسية المتوفرة، الشكل العام للمخطط والتشكيل العمراني، استخدامات الأراضي، شبكات الطرق، المباني، مع أهمية احترام الهوية المحلية للطراز المعماري والأنماط التخطيطية الخاصة بكل إقليم وفقا لخصائصه البيئية والمناخية.

٣- الحفاظ على التراث وأهمية الاستفادة من الموروث التقليدي في التصميم الحضري المعماري الذي يحقق الجانب الجمالي والوظيفي وفي نفس الوقت يراعى كفاءة استخدام الموارد والحفاظ على البيئة.

٤- الاهتمام بالعمارة الشعبية (غير المرخصة) التي يقوم ببنائها الافراد بامكاناتهم الذاتية بدون مشاركة من المعماريين، وتوجيه هذه العمارة من خلال تقديم العون الفني الذي يهدف الى تحقيق الوظيفة والجمال ضمن مفاهيم العمارة الفعالة بيئيا.

٥- تكريس الاهتمام بمفهوم التخضير والتجميل في التخطيط العمراني والاهتمام بزيادة نصيب الفرد من المسطحات الخضراء في المدن والتوجه نحو إنشاء الحدائق والمنتزهات في المدن بما يتناسب مع حجم تلك المدن والأحياء السكنية والادارية والموارد الطبيعية المتاحة من ماء وطبيعة وتربة.

٦- تشجيع المؤسسات الوطنية التي تبحث في تطوير المساكن والأبنية ومواد البناء على تعميم مواد البناء الملائمة بيئيا من جهة الانتاج والاستغلال في البناء والديمومة ومن ذلك اجراء الابحاث لاستغلال الطمي المتراكم في قاع السدود لانتاج الطوب الناري عالي الكفاءة بدلا من استهلاك التربة الزراعية لهذه الغاية.

٧-اختيار احدى المناطق الحضرية التي تتداخل فيها الانماط المعمارية التقليدية والحديثة وتشهد حركة عمران كثيفة لتكون «المعرض المعماري الدائم في المدينة العربية» ويتم في هذه المنطقة تشكيل لجنة فنية دائمة تتولى رفع الوضع القائم وتوجيه مشاريع الحماية وتأهيل

الأبنية والمشاريع الجديدة للعمل ضمن خطة الاعمار بما يؤمن تحقيق الابداع في العمارة الخضراء بشقيها التقليدي والحديث.

٨- إجراء تقويم الأثر البيئي للمشروعات التنموية المختلفة قبل تنفيذها وفق القوانين والتشريعات البيئية القائمة.

٩- نقل وتطويع التقنيات عالية الكفاءة والمتوافقة مع البيئة لتحسين استخدامات الطاقة وترشيد استهلاكها وخاصة في قطاعي النقل والبناء.

١٠- زيادة كفاءة وسائل وشبكات النقل وتحسين انواع الوقود والتحول لاستخدام وسائل النقل ذات الأثر الاقل ضررا على البيئة.

١١- استكمال الاطار القانوني والتشريعي لمواكبة التطور العمراني الحديث باقرار قوانين ودساتير للبناء وكودات للتصميم والتنفيذ وجمال المدينة بحيث تراعى الاعتبارات البيئية وضرورة المحافظة على البيئتين العمرانية والطبيعية في كافة عمليات التنمية العمرانية مع وضع الاجراءات الوقائية والضوابط للحد من سلبيات التعمير المعاصر



فاطمة فلاح ـ ممثلة الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية ومديرة أمانة مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة

كانتشار السكن العشوائي وتلوث الهواء والتربة وتدهور الغطاء النباتي.. وكذلك إقرار آليات مناسبة لاحكام التخطيط العمراني عن طريق دعم اللامركزية في القرار وتعزيز التعاون على المستوى الوطني عن طريق الشراكات الفعالة.

١٢-تفعيل دور وسائل الاعلام في نشر الوعي البيئي من أجل الارتقاء بالمستوى الفكري لدى الكبار والصغار في التعامل مع البيئة وتأهيل وإعداد الاعلاميين المتخصصين في مجالات البيئة والعمارة الخضراء.

١٣- الاهتمام بإدخال البعد البيئي في مناهج التعليم بمراحله المختلفة، ادخال برامج العمارة المتوافقة مع البيئة في المناهج الدراسية لطلبة كليات واقسام العمارة بالجامعات والمعاهد العربية.

١٤- دعم بناء القدرات وتدريب كوادر فنية قادرة على القيام بمهام الادارة البيئية السليمة.

١٥- الاستفادة من شبكات قواعد المعلومات العربية والاقليمية والدولية واستثمارها.

١٦- تفعيل دور التنظيمات الشعبية والتطوعية لارساء ثقافة بيئية باعتماد برامج وحملات وطنية، موجهة لكل فئات المجتمع، وخاصة المرأة والشباب والاطفال، لتعريف المواطن بحقوقه وواجباته تجاه بيئته بهدف غرس البعد البيئي في سلوكه اليومي.

١٧- تعميم صناديق لتمويل مشاريع حماية البيئة والتراث بمساهمات ذاتية من القطاع الخاص والاتحادات النوعية والمهنية والمنظمات غير الحكومية والمواطنين، الخ.

١٨- الاستفادة مما تتيحه المنظمات والمؤسسات الدولية من إمكانات لتنفيذ مشاريع تحقق الادارة البيئية السليمة في المدن.

على المستوى العربي والاقليمي:

١- دعم التعاون والتنسيق بين المنظمات العربية والاقليمية والدولية لمواجهة التحديات البيئية وترسيخ مبادئ العمارة الخضراء من خلال بناء قواعد المعلومات وتبادلها، وإعداد الدراسات والبحوث، وتنظيم الحلقات



الدراسية والتدريبية، وتكثيف اللقاءات العربية بأشكالها المختلفة لتبادل الرأي والخبرة وإلقاء الضوء على التجارب الناجحة في الدول العربية في ترسيخ مبادئ العمارة الخضراء.

٢- دعوة منظمة المدن العربية إلى تكريس الاهتمام بموضوع العمارة الخضراء من خلال برامجها المختلفة، التعاون مع المؤسسات العربية المهتمة بموضوع العمارة الملائمة بيئيا في سبيل إصدار سلسلة من الابحاث التي تعرف بمبادىء التصميم الملائم بيئيا، وأن تكون مبوبة حسب الأقاليم الطبيعية التي يتكون منها عالمنا العربي، واشراك المؤسسات المحلية المهتمة بتراخيص العمران في هذا العمل لمعرفة المشاكل التي تواجهها.

٣- دعوة المنظمة العربية للتنمية الزراعية الى إعداد دليل بانواع الاشجار المناسبة التي يمكن زراعتها في المتنزهات والحدائق والطرق وحول المدن لتحسين نوعية البيئة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة/ المكتب الاقليمي لغرب آسيا. وكذالك دعوة المنظمة العربية للتنمية الزراعية الى إعداد برامج تدريبية قطرية وعربية في مجال إعداد الكوادر العربية القادرة المتخصصة في مجال تشجير وتجميل المدن.

٤- دعوة مجلس وزراء الاسكان والتعمير العرب للعمل على اتخاذ ما يلزم لادراج كافة الاعتبارات التي تحافظ على البيئة وتدعم مفهوم العمارة الخضراء في الكودات العربية للتصميم والتنفيذ وأية قوانين أو معايير أخرى خاصة بالاسكان والبناء والتعمير.

٥- دعوة مجلس وزراء الاسكان والتعمير العرب لدراسة تخصيص احدى جوائزه للمشروع الاسكاني المنفذ وللمهندس المعماري لموضوع العمارة الخضراء من أجل نشر وتعميق مفهوم العمارة الخضراء وتوسيع استخدامه من قبل المهندسين والمعماريين والمختصين بشؤون الاسكان والتعمير والتنمية العمرانية في الدول العربية.

٦- دعوة مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة والمجلس الوزاري العربي للسياحة، للتشاور مع المنظمات العربية والاقليمية والدولية المعنية حول أن تتضمن أنشطتها للعام ١٩٩٨ عقد ندوة عن السياحة البيئية.

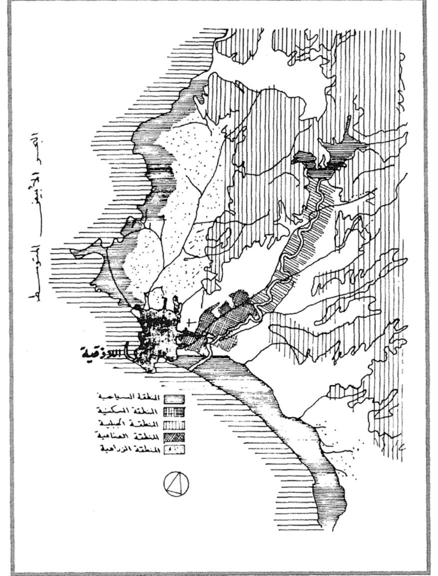
٧- دعوة مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة إلى أن يكون شعار يوم البيئة العربي لعام ١٩٩٨ «العمارة الخضراء». ■



ممثلو محافظة الجهراء بدولة الكويت ومدينة الجبيل بالمملكة العربية السعودية



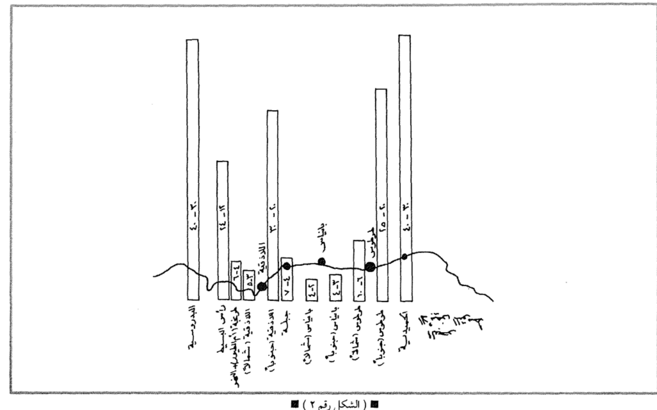
اللاذقية: مثال «التخطيط السياحي في تطوير المدن الساحلية»



■ (الشكل رقم ١) المخطط الاقليمي لمحافظة اللاذقية (مخطط استخدام الأراضي) م : (١/١٠٠٠٠٠) ■

اعداد:
د. عادل عوض
دكتوراه في الهندسة البيئية الصحية ودكتوراه في هندسة تخطيط المدن (كلية الهندسة المدنية- جامعة تشرين/ سوريا)

السياحة في البلدان المتطورة جزء من أرباح الميزانية وأساس متين لدعم ميزانية المدفوعات في توزيع وتخفيض قيمة الخسائر، وهي بالنسبة للدول النامية أكثر أهمية إذ تساهم في تحقيق الخطط المرسومة في عملية النهضة الاقتصادية والتطور بشكل عام، وخصوصا بالنسبة للدول التي تمتلك الثروات والمصادر السياحية الطبيعية، كالشمس والبحر والموقع التاريخي والجغرافي، حيث تتخذ هذه الثروات كوسيلة في حل بعض المشاكل والأزمات الاقتصادية في الدول النامية وفي زيادة الواردات في ميزانية المدفوعات بشكل خاص.



■ (الشكل رقم ٢) ■

الى جانب أهمية السياحة التي صارت أمرا ضروريا وحيويا بالنسبة للانسان، فهي الى جانب ذلك طريق سهلة اتخذت منه الدول. وبخاصة الدول النامية. جسرا لاقامة علاقات سليمة مبنية على التفاهم والاحترام فيما بينها.

التخطيط السياحي: أهميته وأنواعه

تعرف الخطة السياحية بأنها «العمل على انشاء تطابق حقيقي مستند الى التحليل الكلي والشامل للنظام الاقتصادي المتبع في الواقع السياسي (الاستقرار السياسي) لبلد ما، بهدف تبيان التدابير والخطوات التي سيتخذونها من أجل وصوله الى الغايات والأهداف المراد تحقيقها في القطاع السياحي واستخدام المصادر والثروات السياحية التي تشكل موردا اقتصاديا بحسب الأهمية المساقة اليها كقصد وتدبير».

لقد انتبهت الدول المتطورة مبكرا الى فهم أهمية السياحة ودعمها بالامكانات المتوفرة والمحدثة، وضرورة التخطيط لها للانتفاع على المستويين المحلي والدولي لأن التخطيط يحول دون تجميد المصادر والثروات السياحية، وذلك من خلال إحياء هذه المصادر. وبذلك يكون له أثر هام وكبير على الاقتصاد الوطني، وبفضله تظهر النتائج الايجابية المستقبلية شريطة الالتزام بالتقييم الواضح للعناصر والمصادر الطبيعية والمادية، ومراعاة الدقة في ترتيب نهج الخطط السياحية أثناء المباشرة بالتخطيط السياحي لتنفيذ المشاريع السياحية الهادفة الى المساهمة في انجاح السياسة الاقتصادية الوطنية.

توصل المؤتمر الدولي الثالث لمنظمة السياحة العالمية الذي عقد في براغ عام ١٩٦٤ الى مجموعة من النتائج الهامة ولعل على رأسها ضرورة التخطيط على الصعيدين المحلي والدولي والتعاون المتكامل من أجل تطوير القطاعات المختلفة والعمل على توازن الطلب بين القطاعات السياحية المتنافسة، والعمل على الحد من السلبيات والسير بخطط التطوير الى الأفضل سواء على المستوى المحلي أو الدولي، وعموما فإن أنواع التخطيط السياحي يمكن تقسيمها الى ثلاثة أنواع رئيسية هي:

أ. التخطيط قصير الأجل: كأن تكون الخطة مرسومة لسنة واحدة.

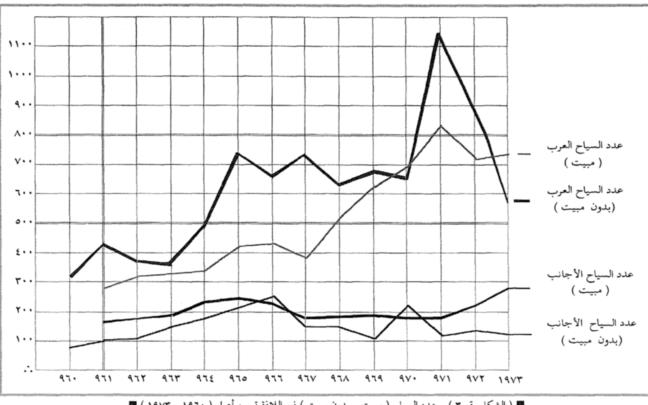
ب. التخطيط متوسط الأجل (٣.٦ سنوات): ويتعلق بالامكانات المادية المتوفرة لتطوير الواقع السياحي.

ج. التخطيط طويل الأجل (١٠. ٢٥سنة): وهو تخطيط مستقبلي يشمل المشاريع المحلية ومشاريع المناطق والتخطيط المركزي، وكلها أنواع تندرج في إطار التطوير الوطني العام.وهذا النوع ينقسم الى التفرعات التالية:

■ التخطيط الدولي.
■ التخطيط المحلي (ويقصد به التخطيط الشامل في بلد ذي مصادر سياحية، من أمكنة صيفية ساحلية ومراكز مدنية ومواقع تاريخية يكون لكل منها كيانه الخاص).
■ التخطيط الوطني والمحلي الخاص ببعض الوحدات والمحطات السكنية.
■ التخطيط السياحي لتنمية مناطق ومحافظات في قطر ما.
■ التخطيط المنوط بالقطاعات.

طموحات التخطيط السياحي بسوريا

يطمح التخطيط السياحي في سوريا

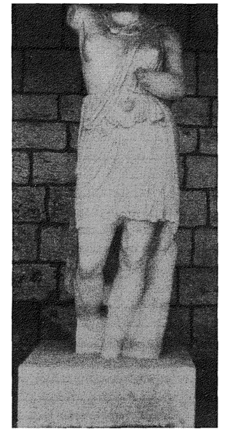


■ (الشكل رقم ٣) ـ عدد السياح (مبيت ـ بدون مبيت) في اللاذقية بين أعوام (١٩٦٠ ـ ١٩٧٣) ■

الى نشر وتوسيع دائرة المنشآت السياحية والاهتمام بمراكز الجذب السياحي ودعمها وتقديم الخدمات اللازمة والضرورية لها. ان التطور الحاصل في المجال السياحي في بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط خلال ربع قرن مضى في عدد كبير من البلدان المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط كاليونان واسبانيا وايطاليا وتركيا أوضح نموا وتطورا ملحوظا في هذا المجال وضمن هذه النزعة فإن التخطيط السياحي في سوريا شهد هو الآخر تطورا ملموسا وان كان بدرجات أقل.

ان هذا القطاع الاقتصادي المستقبلي يلزم أن يشكل دعما واسعا للاقتصاد العربي السوري يساعد على ذلك: المناخ العليل والطبيعة الساحرة التي تتمتع بها مناطق كثيرة في سوريا، وخصوصا في الشريط الساحلي الشمالي (الشكلان ١ و ٢).

السياح الذين يقصدون سوريا هم عرب غير سوريين وسياح أجانب. فتبعا لمعطيات وزارة السياحة ١٩٧٨ بلغ عدد السياح الذين زاروا سوريا في العام المذكور (١٢٣٨٠٠) سائح قضوا (١٩٩٢٠٠) ليلة سياحية (١,٦ ليلة سياحية لكل سائح).


■ تمثال أثري من اللاذقية

ويشكل السياح العرب أكثر من نسبة ٩٥٪ من السياح القادمين الى سوريا (٢ ليلة سياحية لكل سائح أجنبي و١,٥ ليلة سياحية لكل سائح عربي).

ميزات الجذب السياحي بمحافظة اللاذقية

اذا كان من المعروف أن للقطر العربي السوري ميزات وخصائص تجعله في طليعة البلدان السياحية في العالم ويحتل المكان الطيب في جدول أكثر مناطق اليابسة استئثارا باهتمام السياح أيا كانت حوافزهم والدوافع التي تغريهم للترحال، فلاشك أن الشريط الساحلي للجمهورية العربية السورية على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط الممتد من الحدود اللبنانية جنوبا حتى الحدود التركية شمالا يعتبر الرقعة المتميزة بكل مغريات السياحة واجتذاب المصطافين إليه.

وبرغم رقعته المحدودة (٤١٩٠كم٢) فإن الساحل السوري يمتلك طبيعة فاتنة الحسن بديعة الجمال رائعة، وفيه آثار ان لم نقل أنها تاريخ بحد ذاتها فهي سفر كبير من التاريخ يضم بين دفتيه حكايات مسيرة التطور



■ القوس الكبير الاثري يزين مركز مدينة اللاذقية ■

الحضاري على مر العصور ويشع من خلال أسطره وهج الحضارة وروعة الاعتزاز المتواضع بأنه كان أول من أوقد للبشرية بالحرف مشعل الهداية على درب العلم والمعرفة.

وفي الساحل السوري نرى الجبال الشامخة المتسترة بالأشجار الباسقة الى السفوح المكسوة بالحلل الخضراء والغابات بأشجارها دائمة الخضرة الوارفة الظلال والمياه العذبة الرقراقة، وهناك الشاطئ برماله الذهبية الناعمة والذي يميزه عن باقي شواطئ العالم انحدار الجبل بغاباته لملامسة الشاطئ والرسو في مياهه. إضافة الى مناخ الساحل السوري المعتدل الذي يجعل شتاءه دافئا وصيفه عليل النسمات البحرية المنعشة.

ومن أهم آثار اللاذقية . رأس الشمرة . أوغاريت الكنعانية الذي اكتشف فيه أقدم كتابة ابجدية عرفت في العالم قاطبة، تعلمها اليونانيون ونقلوها الى بلاد العالم. ويقع تل رأس الشمرة على مسافة تسعة كيلومترات من اللاذقية وبدأ العمل فيه سنة ١٩٢٩ إذ اكتشفت فيه حاضرة أوغاريت ولايزال يحظى باعجاب ودهشة الأوساط العلمية دوليا.

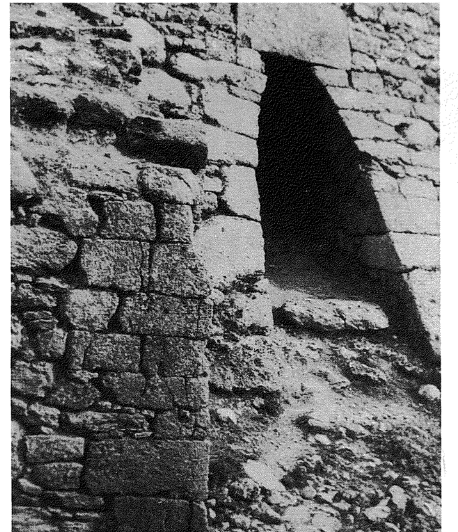
ولاعطاء فكرة عن أهمية أوغاريت نذكر أن ثمة ألفي مؤلف ودراسة سبق نشرها عنها وعممت خلال خمسين عاما خلت على اكتشافها وكرست مجلة علمية المانية كلية له، وتصدر في كندا اليوم نشرة تعطي بشكل دوري موجزا عن المنشورات التي تتناول أوغاريت، وتقوم الآن أربعون جامعة بتدريس اللغة التي تم اكتشافها فيها.

تخضع السياحة في مدينة اللاذقية لتأثيرات موسمية، ففي تموز من عام ١٩٧٨ بلغ عدد السياح الأعظمي ١٩٤٠٠) سائح قضوا في اللاذقية (٣٠٩٠٠) ليلة سياحية. بينما في كانون الأول حتى شباط بلغ العدد الوسطي للسياح فقط (٨٣٠٠) سائح قضوا فيها (١٣٢٠٠) ليلة سياحية. في تموز من عام ١٩٧٩ ارتفع عدد السياح الى (٢٩٤٠٨) سياح قضوا في اللاذقية (٢٩٢٠٠) ليلة سياحية وقد ارتفع عدد السياح منذ أن أنشئت الشاليهات والفيلات السياحية من قبل القطاع الخاص والفنادق السياحية من قبل الدولة. (الشكل رقم ٣).

وهناك زوار من مواطني القطر العربي

السوري ينتقلون بين المناطق السياحية في سوريا، ويقضي كثير منهم يوما أو أكثر في هذه المنطقة أو تلك، وللاذقية نصيب كبير من حركة ونشاط هؤلاء الزوار. حاليا يوجد في اللاذقية بمعطيات عام ١٩٨٨: ستون فندقا سياحيا بينها فنادق من الدرجة الدولية كالميريديان والشاطئ الأزرق والفنادق الأخرى الباقية من الدرجة الممتازة حتى الدور المفروشة بطاقة استيعاب اجمالية قدرها (٦٠٠٠) سرير تقريبا. ان طاقة الاستيعاب للفنادق الموجودة في مدينة اللاذقية موزعة كما في الجدول رقم (١). كما يبين هذا الجدول الاستيعاب للمخيمات البالغة (٤٩٥٢) وللشاليهات البالغة (١٤٠٠٠) سرير.

إن طاقة الاستيعاب الكلية (٢٥٠٠٠) سرير تمكن من توفير حجم مبيت بحدود (٧٥٠) ألف ليلة سياحية في الشهر. وهذا يشكل عشرة أضعاف ليالي المبيت السياحي الفعلية (معطيات تموز ١٩٨٨). والجدولان رقم (٢) و(٣) يعطيان حركة السياحة في محافظة اللاذقية خلال عشر سنوات من عام ١٩٧٩ - ١٩٨٨م، بما فيها من نزلاء عرب وأجانب وزوار للاذقية من أبناء المحافظات الأخرى مع عدد الليالي التي قضوها في اللاذقية.



■ مدينة أوغاريت الأثرية ■

جدول رقم ١. طاقة الايواء في محافظة اللاذقية (فنادق. شاليهات. مخيمات) لعام ١٩٨٨
(المصدر: مديرية السياحة في اللاذقية)

١ ـ الفنادق: الدرجة	عدد	عدد: الغرف	عدد: الأجنحة	عدد الأسرة	عدد العاملين
الدولية (الميريديان) والشاطئ الأزرق	٢	٨٧٩	٢٢٨	٣٥٨٤	٢٣٠
الممتازة	١	٥٠	٢	١٠٠	٤٥
الأولى	٥	٢٢٤	١٤	٤٣٦	١٠٠
الثانية	٩	٢٧٧	١٠	٦٠٠	٧٨
الثالثة	٣٠	٥١٧	-	١١٨٤	١٥٠
النزل/ دور مفروشة	١٣	٧٦	-	٢٣٣	٢٦
المجموع	٦٠	٢٠٢٣	٢٥٤	٦١٣٧	٦٢٩
٢ ـ المخيمات	١٣٧٣	-	-	٤٩٥٢	٢٠٠
٣ ـ الشاليهات	٣٥٠٠	-	-	١٤٠٠٠	٣٥٠٠

الجدول رقم ٢. تطور إعداد السياح والزوار في محافظة اللاذقية خلال عشر سنوات
(المصدر: مديرية السياحة باللاذقية)

العام	عدد النزلاء العرب مع السوريين	عدد النزلاء الأجانب	المجموع
١٩٧٩	١١٥٢١٩	١٠٥١٢	١٢٥٧٣١
١٩٨٠	٨٧٠٨٧	٧٥٢٤	٩٤٦١١
١٩٨١	١٢٦٢١٥	٥٠٢٧	١٣١٢٤٢
١٩٨٢	١٤٠٦٢٥	١٠٦٦٩	١٥١٢٩٤
١٩٨٣	١٤٤٤٦٠	٨٥٢٦	١٥٢٩٨٦
١٩٨٤	١٥٣٧٢٩	٨٩٨٣	١٦٢٧١٢
١٩٨٥	١٤٨٢٢٦	٨٦٢٩	١٥٦٨٧٥
١٩٨٦	٢١٣٧٨٤	١٢٨٢٠	٢٢٦٦٠٤
١٩٨٧	١٣٢٢٠٨	١١٥٦٣	١٤٣٧٧١
١٩٨٨	١٣٩٩٧٩	١٨٢٢٧	١٥٨٢٠٦



■ من آثار مدينة أوغاريت التاريخية ■

التقديرات السياحية بالمدن الساحلية حتى عام ٢٠١٠

تبعا لتحاليل ودراسات وزارة السياحة في سوريا فإن عدد الأسرة في المدن الساحلية الشكل رقم (١) سيصل في عام ٢٠٠٠ الى ما يلي (الجدول رقم ٤).

وانطلاقا من الدراسات والتوقعات المستقبلية لعدد السياح العرب والأجانب الذين استجذبتهم الأماكن السياحية السورية وإضافة الى تطوير السياحة الداخلية، فقد تم تقدير العدد الاجمالي المقترح للسياح في القطر عام ٢٠١٠ حسب ما يلي:

■ إجمالي عدد السياح المقترح لسورية (١٢,٣٨٠,٠٠٠) سائح منهم (١,٥٣٠,٠٠٠) سائح أجنبي و(٤,٣٥٠,٠٠٠) سائح عربي و(٦,٥٠٠,٠٠٠) سائح محلي كفرضية عليا، وهم ينقسمون على الشكل التالي:

أ. سياحة داخلية بنسبة ٢٠٪ وتشمل السياحة للمدن والآثار الداخلية والبحيرات والأنهار ويقدر عدد السياح في هذا المجال بـ (٢,٤٧٦,٠٠٠) سائح.

ب. سياحة جبلية بنسبة ١٨٪ وتشمل المنتجعات الجبلية ويقدر عدد السياح في هذا المجال بـ (٢,٢٢٨,٠٠٠) سائح.

الجدول رقم ٣. عدد الليالي السياحية التي قضاها السياح والزوار في محافظة اللاذقية خلال عشر سنوات (المصدر: مديرية السياحة باللاذقية)

العام	عدد الليالي السياحية للعرب مع السوريين	عدد الليالي السياحية للأجانب
١٩٧٩	١٩١٦٥٧	١٢٧٠٧
١٩٨٠	١٣١١٥٤	١٦٠٣٢
١٩٨١	١٨٧٧٣٩	١٣٩٥٤
١٩٨٢	٢٠٧٦١٠	١٨٧٥٠
١٩٨٣	١٩٩٧١٠	١٤٦٧٨
١٩٨٤	٢١٠٧٣٤	١٣٦٨٠
١٩٨٥	٢١٥١٣٢	١٣٩٨٧
١٩٨٦	عرب ٢٠٧٤١٣ سوريون ٢٤٣١٢	١٣٧٧٠
١٩٨٧	عرب ٢٦١٦٢ سوريون ١٤٠٢٢٧	١٥١٤٩
١٩٨٨	عرب ١٩٦٤٣ سوريون ١٩٤٦٦٠	٢٩٦٤٠

الجدول رقم ٤. تقدير عدد الأسرة في الساحل السوري حتى عام ٢٠٠٠م

الموقع	عدد الأسرة
اللاذقية شمالا	٣٠٠٠ ـ ٥٠٠٠
اللاذقية جنوبا	٢٠٠٠٠ ـ ٣٠٠٠٠
جبلة	٤٠٠٠ ـ ٧٠٠٠
بانياس شمالا	٢٠٠٠ ـ ٤٠٠٠
بانياس جنوبا	٣٠٠٠ ـ ٤٠٠٠
طرطوس شمالا	٦٠٠٠ ـ ١٠٠٠٠
طرطوس جنوبا	٢٠٠٠٠ ـ ٢٥٠٠٠
موقع الحميدية السياحي بطرطوس	٣٠٠٠٠ ـ ٤٠٠٠٠
رأس البسيط باللاذقية	١٢٠٠٠ ـ ٢٤٠٠٠
موقع البدروسية باللاذقية	٣٠٠٠٠ ـ ٤٠٠٠٠

ج. سياحة بحرية بنسبة ٦٢٪ وتشمل محافظتي طرطوس واللاذقية ويقدر عدد السياح في هذا المجال بـ (٧,٦٧٥,٦٠٠) سائح.

هدف المخططات الاقليمية السياحية

تدرس المشاريع السياحية المستقبلية لمنطقة اللاذقية والشاطئ العربي السوري ضمن مخطط تخطيطي اقليمي تنظيمي، يأخذ بعين الاعتبار الوضع الراهن والاقتراحات للتطور المستقبلي بما يتعلق بجميع العناصر المؤثرة بالتطوير السياحي للشاطئ العربي السوري.

وضمن هذا الاطار فإن دراسة التخطيط الاقليمي لمحافظة اللاذقية ككل تربط بين كافة المشاريع والحلول ضمن الجدوى الاقتصادية والاتجاهات المستقبلية للتطوير السياحي بشكل خاص والتنمية الاقتصادية للمنطقة بأسرها بشكل عام، وهي تؤدي الى منع الازدواجية في تقديم الحلول الجزئية لكل مشروع سياحي على حدة، وتوجد الحلول لجميع المتطلبات ومجالات النشاط الصناعي والزراعي والسياحي وتنظيم المدن والخدمات. وما يخص ما لهذا الأمر من فائدة جلية في الحد من الأخطاء والتجاوزات وفي منع هدر الطاقات والأموال.

مخطط اقليمي سياحي لمحافظة اللاذقية

طالما كان التخطيط السياحي ينطلق كأساس من اعتبار الوضع الراهن للانطلاق الى اقتراحات التطور، فإننا سنعرض لمحة عن الواقع السياحي في محافظة اللاذقية. متضمنا المشاريع السياحية المنفذة في مدينة اللاذقية والتي تتبع لمخططها التنظيمي، وذلك على الشكل التالي:

١. المناطق السياحية في اللاذقية:

لمدينة اللاذقية دور سياحي هام وفعال، فهي تضم العدد الأكبر من السكان في المنطقة الساحلية وتشكل نقطة جذب للسياح حيث توجد معظم التجهيزات السياحية الخدمية كالمطاعم والفنادق اضافة الى ذلك تتوزع في شمال المدينة البيوت السياحية المختلفة والملاهي الملائمة للسياح (الشكل رقم ٣ وهو يوضح الفعاليات السياحية في اللاذقية).

بحسب التخطيط السياحي فإن الأماكن المخصصة للسياحة في مدينة اللاذقية قد حددت في الشمال والجنوب (الشكلان ١ و ٢).

شمال اللاذقية سياحيا:

بسبب مواصفات الموقع الشمالي الملائمة. خصوصا قربه من مركز المدينة وتمتعه باللون الأخضر والمنظر الطبيعي الجميل فإن المنطقة الشمالية من اللاذقية ملائمة بشكل خاص لتطور السياحة وللاستجمام (لسكان المدينة).

جنوب اللاذقية سياحيا:

تتميز المنطقة الجنوبية من اللاذقية بموقع سياحي رملي يمتد من اللاذقية حتى مدينة جبلة بدون غطاء طبيعي أخضر. ويتميز هذا الشاطئ بامتداد مساحاته المستوية والكبيرة المناسبة والموافقة لرغبة السياح الأجانب والزوار من داخل القطر.

٢. تقديرات عدد فرص العمل في القطاع السياحي حتى عام ٢٠٠٠م:

تلعب السياحة في مدينة اللاذقية دورا أساسيا في خلق فرص عمل جديدة. وتبلغ نسبة عدد الأسرة الى عدد فرص العمل (١:٠,٨).

إن الأسس والافتراضات التي قامت عليها عملية حساب هذه النسبة هي كما يلي:

أ. نسبة ٦٠٪ من الأسرّة تابعة لفنادق الدرجات الدولية والممتازة والأولى.

ب. نسبة ٤٠٪ من الأسرّة تابعة لفنادق الدرجتين: الثانية والثالثة.

ج. نسبة السرير الى فرص العمل في الدرجات الدولية والممتازة والأولى (١:٢).

د. نسبة السرير الى فرص العمل في الدرجتين الثانية والثالثة (١:٥).

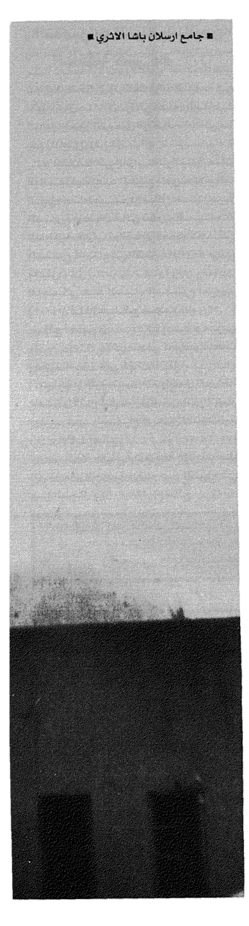
هـ. نسبة تشغيل إضافية (فرص عمل) في المطاعم تساوي ٢٥٪ من فرص العمل الاجمالية في الفقرتين (ج - د).

و. نسبة تشغيل إضافية (فرص عمل) في مختلف مرافق الخدمات التابعة للفنادق تساوي ١٥٪ من فرص العمل الاجتماعية في الفقرتين (ج - د).

ز. لكل العاملين في القطاع السياحي يمكن أن تخلق فرصة عمل جديدة تخدم القطاع السياحي بشكل ثانوي.

مثال: شمال اللاذقية:

تقدير عدد الأسرّة في عام ٢٠٠٠م:



■ جامع ارسلان باشا الاثري ■



■ الجامع المغربي الاثري ■

يوضح الجدول رقم (٤) تقدير عدد الأسرّة في شمال اللاذقية في عام ٢٠٠٠م:

ومن الجدول رقم (٥) نستنتج أن توفر (٥٠٠٠) سرير في الموقع السياحي الشمالي من اللاذقية سيؤمن حوالي ٤٠٠٠ فرصة عمل وهذا يقتضي نسبة من (١:٠,٨).

وفي حالة مدينة اللاذقية يعطينا الحساب التالي عدد فرص العمل:

عدد فرص العمل في الموقع الشمالي من اللاذقية: ٥٠٠٠ × ٠,٨ = ٤٠٠٠ وعدد فرص العمل في الموقع الجنوبي من اللاذقية: ٣٠٠٠٠ × ٠,٨ = ٢٤٠٠٠. وهذا يعني أن السياحة في عام ٢٠٠٠ ستخلق فرص عمل في مدينة اللاذقية كما يلي:

٤٠٠٠ + ٢٤٠٠٠ = ٢٨٠٠٠ فرصة عمل.

وبالطريقة نفسها يمكن حساب عدد فرص العمل في القطاع السياحي لمختلف المدن الساحلية في سوريا حتى عام ٢٠٠٠ (الجدول رقم ٦).

ان الافتراضات الواردة من (أ) وحتى (ز) تلائم المعطيات العلمية النموذجية (حالة ما يجب أن يكون وليس ما هو كائن).

٣. التقديرات السياحية في اللاذقية حتى عام ٢٠١٠م:

بالاستناد الى الأرقام الواردة في التقديرات السياحية القطرية حتى عام ٢٠١٠ فإن حصة محافظة اللاذقية من السياحة البحرية عام ٢٠١٠ بحدود (٤,٢٨٠,٠٠٠) سائح موزعين حسب الجدول رقم (٧).

وهذه الأرقام سيكون لها الدور الأهم في توجيه المخطط الاقليمي السياحي لمحافظة اللاذقية، والذي عليه أن يراعي مجموعة لا يستهان بها من الاعتبارات.

المخطط السياحي لمحافظة اللاذقية

يعتبر المخطط الاقليمي السياحي لمحافظة اللاذقية. مثله مثل أي مخطط اقليمي لأي موقع سياحي آخر. الخطوة الأولى من أجل تقرير المهام الرئيسية والبنية والاقتراح المنهجي لدراسة البرنامج الطبيعي للتطوير السياحي في القطر العربي السوري. وهو يجب أن يضم المبادئ التوجيهية والقواعد الرئيسية لتقدير التدفق الكلي للسياح وتوزعهم في القطر حتى عام ٢٠١٠ والبرامج الزمنية للتنفيذ والمنشآت اللازمة والخدمات الواجب توفرها

الجدول رقم٥.تقدير عدد فرص العمل في شمال اللاذقية حتى عام ٢٠٠٠م

فندق من الدرجة	نسبة سرير الى فرص العمل	العدد الاجمالي للأسرة	نسبة ٪	فرص العمل	٢٥٪ مطاعم وخدمات	١٥٪ خدمات مختلفة وملحقات	المجموع (فرص العمل)	٥٠٪ خارج القطاع السياحي	العدد الاجمالي لفرص العمل
الدولية + الممتازة + الأولى	١:٢	٥٠٠٠	٦٠٪	١٥٠٠	٤٧٥	٢٨٥	٢٦٦٠	١٣٣٠	٣٩٩٠
الدرجة (٢ + ٣)	١:٥		٤٠٪	٤٠٠					٤٠٠٠

جدول رقم٧. تقدير عدد السياح وعدد الأسرّة في محافظة اللاذقية حتى عام ٢٠١٠م

المنطقة	اجمالي عدد السياح المتوقع	اجمالي عدد الأسرة - فرضية عليا -
مدينة اللاذقية	١,١٣٥,٠٠٠	١٤٥٠٠
ابن هانئ	٢٠٠,٠٠٠	٨٥٠٠
رأس البسيط	٩٤٥,٠٠٠	٢٦٤٠٠
أم الطيور	٤٣٠,٠٠٠	١٠٧٠٠
وادي قنديل	٤٠٥,٠٠٠	٩٥٠٠
جنوب اللاذقية	١,١٠٠,٠٠٠	٣٠٠٠٠
جبلة	٦٥٠٠٠	٢٠٠٠
الاجمالي	٤,٢٨٠,٠٠٠	١٠١,٦٠٠ سرير

جدول رقم٦. تقدير فرص العمل السياحية في الساحل السوري حتى عام ٢٠٠٠م
(المصدر: وزارة السياحة)

الموقع	فرص العمل	عدد أسرة المبيت الأعظمي
البدروسية	٣٢٠٠٠	٤٠٠٠٠
رأس البسيط	١٩٢٠٠	٢٤٠٠٠
طرنجة	٤٨٠٠	٦٠٠٠
اللاذقية شمالا	٤٠٠٠	٥٠٠٠
اللاذقية جنوبا	٢٤٠٠٠	٣٠٠٠٠
جبلة	٥٦٠٠	٧٠٠٠
بانياس شمالا	٣٢٠٠	٤٠٠٠
بانياس جنوبا	٣٢٠٠	٤٠٠٠
طرطوس شمالا	٨٠٠٠	١٠٠٠٠
طرطوس جنوبا	٢٠٠٠٠	٢٥٠٠٠
الحميدية	٣٢٠٠٠	٤٠٠٠٠
المجموع	١٥٦٠٠٠	١٩٥٠٠٠

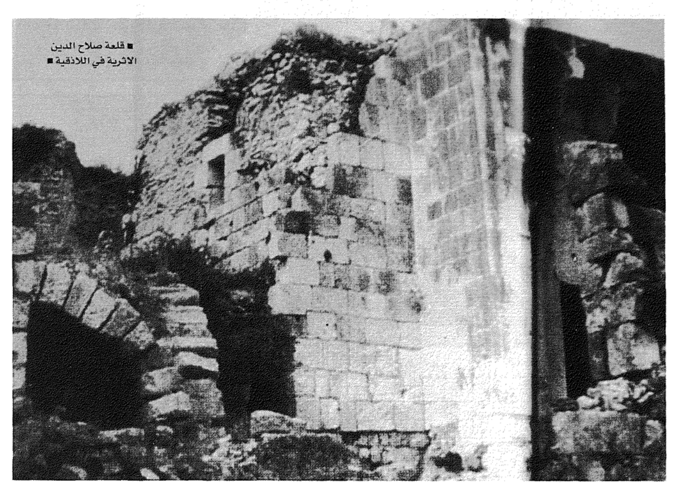
لمتطلبات الاستيعاب السياحي العددي.

كما يجب على هذا المخطط تفصيليا أن يراعي مجموعة من الأسس التي لابد منها لانجازها بالشكل الأمثل:

- تحليل وتقويم استعمالات الأراضي واشغالاتها.
- تحليل وتقويم مستوى التطور الاقتصادي.
- تحليل وتقويم تطور شبكة التجمعات السكانية والقرى القائمة وتوسعها المستقبلي.
- تحليل وتقويم الوضع الراهن والقسم المنجز في خطة تطوير شبكة المؤسسات العامة للخدمات والمرافق وغيرها.
- تحليل وتقويم ميزات وخصائص المواقع من وجهة النظر السياحية.
- تحليل وتقويم العوائق البيئية (تصريف المياه السطحية. حماية الهواء والماء من التلوث. مناطق حماية).
- تقدير وتحديد الموارد والامكانات السياحية.
- التسويق السياحي.
- إعداد برنامج تدريجي لأفضليات الترويج السياحي والتطوير الاقتصادي والاجتماعي لمحافظة اللاذقية حتى عام ٢٠١٠م.



■ فخارية أثرية تعود للعهد الهلنستي . مقتنيات المتحف الوطني باللاذقية ■



■ قلعة صلاح الدين
الاثرية في اللاذقية ■

أولويات التطوير السياحي

يؤكد التطور السياحي الحالي والمستقبلي بأن مدينة اللاذقية هي مركز سياحي لمحافظة اللاذقية بالاضافة الى مركزين آخرين وهما: في القسم الشمالي رأس البسيط، والقسم الجنوبي شمال جبلة.

تحتاج المنطقة المدروسة للتطوير السياحي بحسب خطة وزارة السياحة في القطر العربي السوري الى مراكز إدارية وسياحية تشرف على صيانة هذه المناطق وحمايتها من العبث وتسوية المنظور الطبيعي كحماية الغابات والمناطق الطبيعية والشواطئ من المخالفات والحريق وتلوث الطبيعة من النفايات الصلبة.. الخ.

هذه المراكز الادارية السياحية يمكن توزيعها على المناطق التالية: منطقة أم الطيور. منطقة وادي قنديل وكسب. قسطل معاف. البهلولية. كنسبا. حفة. صلنفة. قرداحة. عين الشرقية.

أما بالنسبة للتطوير السياحي فتعطى الأهمية الأولى لساحل اللاذقية جبلة والأهمية الثانية لساحل اللاذقية. وادي قنديل. أم الطيور. رأس البسيط. كسب. كذلك تعطى الأولوية الأولى لمحور اللاذقية. حفة. صلنفة. اللاذقية. البهلولية وكنسبا. والأولوية الثانية جبلة. الفاخورة. قرداحة. رأس البسيط. قسطل معاف. كسب وجبلة.

ستقدم الخطة السياحية الاقليمية لمحافظة اللاذقية تطورا في مجال شبكات الطرق يكون كالتالي:

■ احداث اوتوستراد جديد بطول ٤١كم وإعادة بناء طريق الدرجة الأولى بطول ٤٣كم حيث يصل الطول الاجمالي الى ٩٧كم.

■ إضافة ما يقارب ٧كم لخط الطريق الرئيسي وإعادة بناء طريق الدرجة الأولى والثانية والثالثة بطول إجمالي يصل الى ١٠٢كم.

■ بناء ٢٨كم طريق درجة أولى جديد وإعادة بناء الطرقات بطول ١٧٨كم لتتصل الى مستوى طرقات الدرجة الأولى.

■ احداث ٢٠كم طريق درجة ثانية جديد واعادة بناء ٦٣كم.

هذه الطرق الجديدة ستصل الى حوالي ٦٪ حتى عام ٢٠١٠ من الطول الاجمالي لشبكة الطرق في سوريا حيث أن النسبة الحالية هي ١٪ من الطول الاجمالي للشبكة: وبنهاية ١٩٨٦ بلغت طول الشبكة الطرقية بمحافظة اللاذقية ١٩٧٨كم بينما بلغ الطول الاجمالي للشبكة في القطر ٢٢٣٤٢,٨كم كما سيتم انشاء ١٢ محطة بنزين جديدة على الطرق الجديدة وأربعة مراكز خدمة للسيارات و١٤ محطة استراحة للباصات والسيارات الكبيرة بالاضافة الى أربعة مراكز شرطة مرور جديدة.

وقد تم ضمن الخطة السياحية القطرية انشاء طريق سكة حديدية جديد بين اللاذقية وبانياس بطول ٣٦كم. يقترح مشروع التطوير السياحي إعادة بناء الميناء الموجود للمسافرين في اللاذقية وجبلة وإنشاء ميناء جديد لليخوت البحرية في أم الطيور. وادي قنديل. رأس البسيط. جنوب

اللاذقية.

أما بالنسبة لشبكات التغذية المائية والصرف الصحي فستكون هناك شبكات منفصلة جديدة لكل منطقة من المواقع السياحية المدروسة بالاضافة الى شبكة كهرباء جديدة ٢٢ك فولت ومحطات إرسال برقي وشبكة هاتف.

كما ستتم الاستفادة من مشاريع الري وجر المياه لارواء المناطق الزراعية والمناطق الخضراء القائمة والمقترحة في المخطط الاقليمي التنظيمي العام.

التوصيات

مع الأخذ بعين الاعتبار اتجاهات التطوير السياحي والمستقبلي لمدينة اللاذقية والمحافظة ككل، بما يوضح العلاقة الوثيقة بين التخطيط السياحي الاقليمي وتطوير وتنظيم المدن الساحلية، وفي حالة الدراسة هنا. مدينة اللاذقية ومحافظتها. فإن المخطط الاقليمي السياحي يجب أن يراعي المتطلبات والتوصيات التالية:

- قسم المنطقة المدروسة لثلاث مناطق فرعية أساسية هي (منطقة السياحة البحرية. منطقة السياحة الجبلية. منطقة السياحة المدعومة أي البحرية والجبلية بآن واحد).
- تحديد المواقع السياحية من بحيرات، مناطق جبلية، شواطئ ساحلية.
- التجمعات السكانية الكبيرة لمدينة اللاذقية وجبلة.
- تصنيف المناطق الساحلية حسب الامكانات والموارد الطبيعية، البيئة، الموارد البشرية.
- تطوير مناطق السياحة البحرية خلال ثلاث مراحل (١٩٩٥. ٢٠٠٠. ٢٠١٠).
- تطوير شبكة التجمعات السكانية وشبكة المراكز السياحية.
- تطوير أساليب وطرق الزراعة.
- التخطيط لتوفير حاجة الخدمات السياحية من اليد العاملة الكافية والجيدة.
- تطوير مؤسسات القطاع العام المعنية.
- تطوير أجهزة النقل.
- تطوير شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية والمرافق العامة الفنية.
- تحديد المناطق ذات التراث التاريخي والأثري والمعماري والحضاري.
- تحديد الرحلات السياحية المنظمة.
- تشجيع مشاريع البيئة والمحافظة على المنظور الطبيعي لها.
- تطوير التسهيلات والتجهيزات السياحية.

المراجع

١. عادل عوض: شروط التطور لمركز محافظة اللاذقية/ سوريا. أطروحة الدكتوراه في معهد التخطيط المحلي والاقليمي والوطني في كلية العمارة وتخطيط المدن، جامعة شتوتغارت ١٩٨٣، ص ١١١، ١١٨.

٢. وزارة السياحة. مديرية السياحة في اللاذقية.

٣. الكتب السنوية الاحصائية السورية من عام ١٩٦٠. ١٩٨٦.

٤. بلدية مدينة اللاذقية: مديرية الدراسات والتخطيط. الدراسات والمخططات التنظيمية للمدينة الحالية والمستقبلية.

٥. فريد شطا: «البنى التحتية والشبكات لمشاريع التطوير السياحي في ساحل اللاذقية». ندوة الشبكات الخدمية في محافظة اللاذقية، ١٢. ١٥ك ١. ١٩٨٨.

٦. نبيل سعران: «التخطيط السياحي، أهميته، تأثيره على الاقتصاد الوطني». مجلة الاقتصاد، دمشق، ١٩٨٨، ص٩. ١٣.

* Lawson F., Baud, M.: Tourism and Recreation development. The architectural press, London, 1977.



عاصمة المستقبل ومقومات تأثيرها الحضاري

على هامش فعاليات أيام عمّان الثقافية التي أقامتها أمانة عمّان الكبرى القى الدكتور ممدوح العبادي محاضرة بعنوان عاصمة المستقبل ومقومات تأثيرها الحضاري. وفيما يلي نص المحاضرة:

«لعمّان دين في عنقي، احاول ما وسعني الجهد ان ارد بعضاً منه لها، فهي مهد الطفولة التي علمتني كيف يواجه الانسان قسوة الحياة وشظفها، وهي الارادة الصلبة التي علمتني كيف يتحقق الحلم من نقطة الصفر، وهي الموقف الجليل الذي علمني ان للمدن والعواصم فلسفة انسانية تقوم على المحبة والاخاء والمساواة، تؤمن بالحق والخير والعدالة، وهي النموذج العربي الذي علمني اقدس المعاني سمواً، وأرفع الأهداف شرفاً بانحيازها الجغرافي والتاريخي لأمتها العربية، وهي قبل ذلك وبعده المدينة التي اختارها الهاشميون عاصمة للدولة الأردنية... الدولة التي قامت على مكارم الأخلاق، ووضوح الرؤية، ونبل القصد والهدف.

«اسمحوا لي أن أزجي لكل واحد منكم أصدق الشكر وعظيم الامتنان لاتاحتكم الفرصة لي للتحدث عن أحلام تراودني، وطموحات تستوطن جنبات القلب لما ينبغي في عالم متسارع بانجازاته الباهرة إلى حد الخرافة.. عالم يتحدث عن عمليات الاستنساخ البشري القادمة بالبساطة التي يتحدث بها الأطفال عن ألعاب الكرتون التلفزيونية.. لهذا اجد نفسي امام اشكالات في غاية التعقيد، والسبب في ذلك ان لقراءة المستقبل في هذا العصر اشكالات في غاية التعقيد، ومهمة تكاد مستحيلة لاننا بالكاد نستطيع استشراف افاق الغد، فكيف اذا كان الأمر يتعلق بالاعوام المقبلة التي تخبئ لنا من الاكتشافات والانجازات العلمية ما يقف العقل عاجزاً عن استيعابها ولو طرح علي هذا السؤال في مطلع الستينات – على سبيل المثال – لكان الجواب في غاية التواضع، اذ لم يكن الطموح يبتغي اكثر من توفر الماء والكهرباء والشوارع وخدمات النظافة، اما اليوم، فان المرء نفسه امام قائمة لا حصر لها من المطالب التي ينبغي توفيرها للعاصمة وسكانها لكي يشعروا انهم لا يعيشون حالة غربة مع العالم الذي ينتمون اليه.

وعندما اتذكر عمان وهي تضاء بمصابيح الكاز في طفولتي، وبينما هي الآن وقد حققت قفزات نوعية على مختلف الأصعدة، ينتابني شعور بالرهبة وإحساس بالزهو. ولكنني عندما امعن التفكير بالاعوام القادمة، وما ستحمله الينا من معجزات العلم الخارقة والتي ستصبح – شئنا أم ابينا – جزءاً من متطلبات حياتنا، اشعر ان الاجابة على السؤال الكبير، والذي هو عنوان الندوة، يحتاج الى النبوءة، اكثر من حاجته إلى التوقع المنطقي.

ولهذا فان اجابتي ستنطلق من فرضيات اساسها العقل، ومعطيات قاعدتها التجربة المعاشة بالاستفادة من دروسها وعبرها. اما فرضيات العقل فهي تتطلب اول ما تتطلب الاحتكام الى المنطق، والانحياز الى العلم في كل ما يجب ان نفكر به، ونسعى لتحقيقه، واما التجربة المعاشة، فانها تقودنا الى عملية التطور التي لا يمكن ان تتم في غياب التبادل المعرفي مع هذا العالم الذي نحن جزء منه، وينبغي ان نكون طرفاً اساسياً من مجمل تفكيره وانجازاته. فلقد كان من أبرز اسباب تخلفنا، اننا نظرنا الى نهضة الأمم من حولنا، بمنظار الريبة والحذر، حتى اننا لم نحاول مجرد الفهم أو التفهم لما يقومون به في سعيهم الدؤوب الى ما وصلوا اليه من رقي وتقدم، وعندما هبط انسانهم على القمر لأول مرة اخذتنا الدهشة الممزوجة بالسخرية، ونحن نتساءل: وما هي الفائدة من غزو القمر...؟ ولم يدر بخلدنا حينها، ان عملية غزو الفضاء حققت انجازات عملية لا حصر لها، لم يكن الوصول الى القمر اهمها.

وحتى هذه اللحظة التي يعلن العلماء خلالها عن

د. ممدوح العبادي:

مدينة الغد.. المتناغمة مع عصرها والمؤثرة في محيطها والمخلدة لتاريخها



عمليات استنساخ للبشر فان اهم رد فعل لدينا تمثل بطرح سؤال يتسم بالسذاجة والتخلف وهو، هل تجوز اضحية الخروف المستنسخ أم لا..؟! أرجو المعذرة لهذه الاطالة... فمشروعية هذه المقدمة تكمن في خطورة الموضوع الذي نحن بصدد الحديث عنه، لأنه يتعلق بمسألة في غاية الاهمية.. وهي وضع تصوراتنا لمدينة الغد المتناغمة مع عصرها، المؤثرة في محيطها، المكملة لحضارات شهدتها مخلدة لتاريخها، ضمن سياق ينطلق من الايمان بالتطور، والتحديث دون تنكر للماضي وشواهده الماثلة امامنا حتى اليوم. وعندما اطلق لتفكيري العنان ولخيالي العلمي حرية التصور، فإني لا أرى ما يخلد المدن اكثر من روحها الوثابة المتجددة، المنطلقة نحو آفاق رحبة من الفعل القادر على محاكاة النوازع الانسانية، ومن ثم اطلاق ابداعاتها بدون خوف أو رهبة، لتكون جزءاً من الموروث الحضاري للأمة. فانا – شخصياً – لا أستطيع ان اتصور ان عاصمة أو مدينة ما، يمكن ان تحفر في ذاكرة الخلود اسمها، بعيداً عن دورها الحضاري والثقافي الذي تنتجه عقول ابنائها المبدعين من أدب وشعر ونحت وموسيقى وغيرها من انماط الثقافة.

لقد نسي الناس الحرب العالمية الثانية وآلامها ومآسيها، او هم على استعداد لنسيانها، ولكن الذاكرة الانسانية لا يمكن أن تنسى تشيكوف وتولستوي وبيتهوفن وموزارت وشكسبير. وعندما نتحدث عن الحقبة الجاهلية التي سبقت الاسلام فان اول ما يقفز الى الذهن معجزة اللغة المتمثلة بالمعلقات السبع، وهذا ينسحب على المراحل التي تلتها، فأسماء مثل الجاحظ، والبحتري، وأبو تمام، وأبو الطيب المتنبي، وأبو العلاء المعري، والكندي وابن خلدون، وما خلفوه لنا، يمثل ابرز ما تحتفظ به الذاكرة عن الدولتين الأموية والعباسية – على سبيل المثال – لا الحصر.

اردت ان أقول ان مدينة الغد بمواصفاتها هي تلك التي تترك اثراً للأجيال اللاحقة وهي تلك التي يتعالى نشيد الروح في سمائها مضمخاً بطيب الكلام، وعذوبة الصوت، وسحر البيان، وهي تلك التي تمد روح أبنائها بالفرح والمتعة، وهي تلك التي تمنح لأطفالها البسمة والسعادة، وهي تلك التي يصغي ابناؤها لشعرائها المجيدين، وموسيقييها المبدعين وهي تلك التي تنجح في تحريض الناس على انجاح كل فعل ثقافي بحضورهم ومؤازرتهم، أنا لا أتحدث عن احلام بعيدة المنال، فقد نجح الكثيرون في هذا العالم ـ وأمتنا جزء منهم ـ في تحقيق هذه الطموحات الجليلة، وعندما تعود بي الذاكرة الى الوراء، لا يكاد يعلق بها غير هذه اللوحات الجميلة المؤثرة، اذ بينما كانت طائرات الحلفاء تنهال قصفاً على المدن الألمانية، كان الآلاف من الألمان يتدافعون لحضور أمسية موسيقية في الصالات الخاصة بذلك، وهي كثيرة، كي يستمعوا الى روائع بيتهوفن وموزارت، وهل هنالك خلود لأمة اكثر من أن يعرض ثمن للوحة واحدة لاحد رساميها بعشرين مليون دولار أو اقل من ذلك بقليل، مثلما بيعت لوحة عباد الشمس لفان كوخ...؟

تلك هي عاصمة المستقبل كما أرى مقومات تأثيرها الحضاري وهي مهمة طاقاتنا الابداعية لتحقيقها، ولن يكونوا وحدهم، فأنا على ثقة ان هذا الجيل والأجيال التي ستأتي سيكون لها اسهاماتها في ترجمة احلامنا المشروعة الى حيز التنفيذ، ولكن ينبغي علينا أن نبدأ من الآن لخلق التراكم الذي يؤسس لتلك الحالة ويصلب عودها.

لقد أتت الحرب الأهلية اللبنانية على كل شيء، فقتلت ودمرت وشردت، ولكنها فشلت في الوصول الى المخزون الثقافي، الذي ظلت جذوته متقدة في سماء الوطن.

ان الابداع الحقيقي مثل طائر الفينيق، لابد وان يخرج ثانية من تحت الرمال مهما تعرض الى عمليات التغييب، لكي يعيد للمكان هيبته، وللزمان ألقه.

التحولات الحضرية وآثارها الصحية على المدن العربية

بقلم: عبد الرحمن حمادي

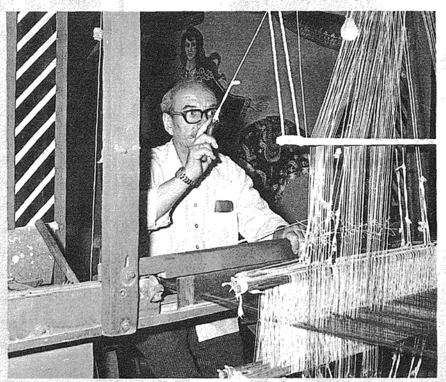
في المدينة المنورة أسس النبي صلى الله عليه وسلم دولته الاسلامية التي سرعان ما اتسع نطاقها لتشمل الجزيرة العربية، ثم لتخرج من هذا النطاق المحدود إلى البشرية كلها عبر الفتوحات العربية التي انضوى تحت لوائها أجناس وشعوب متباينة، فضم سلطان الدولة العظمى مناطق عديدة من أملاك الروم كبلاد الشام ومصر، وانتزعوا العراق من الفرس، وتقدموا شرقا إلى حوض السند وبلاد ما وراء النهر إلى حدود الصين ومنطقة فرغانة وحتى مدينة كشغر، وامتدت فتوحاتهم غربا إلى سواحل المحيط الأطلسي بعد أن فرضوا سلطانهم على شمال افريقية كله، ثم واصلوا الفتح والتقدم في اتجاه أوروبا شمالا، فعبروا (بحر الزقاق) إلى الأندلس ومدوا سيادتهم إلى العديد من جزر البحر الأبيض المتوسط، مثل قبرص ورودس وكريت وصقلية وغيرها.

ولاشك في أن أحد أهم معالم الحضارة العربية الاسلامية التي انتشرت عبر الفاتحين العرب، هو ترافقها مع انشاء المدن الجديدة في كل مكان وصلت إليه طلائع الفاتحين، مما يدعونا إلى القول إن الفتوحات العربية الاسلامية، بخلاف كل الفتوحات التي قامت بها الأمم الأخرى، ترافقت مع حركة عمران واسعة في الاصقاع المفتوحة، وتمثلت هذه الحركة أولا في تطوير المدن القائمة، كبناء القلاع والحصون فيها، وإضافة منشآت خدمية وعلمية وثقافية كانت مجهولة لدى سكانها قبل وصول الفاتحين العرب، كالبيمارستانات والمدارس والمساجد والحمامات.. الخ.

أما الوجه الثاني لحركة العمران التي رافقت الفتوحات العربية الاسلامية فتمثل في بناء المدن الجديدة والاهتمام بها عبر مقاييس مناخية وبيئية دقيقة

مقاييس شاملة

قسم كبير من هذه المدن بدأ على شكل معسكرات للجند في البلاد المفتوحة، ثم تحول هذا المعسكر مع مرور الوقت الى مدينة عامرة، كما حدث في البصرة والكوفة والفسطاط والقيروان، ومن المؤكد أن المسلمين وضعوا عند اختيار أماكن المعسكرات مقاييس شاملة ودقيقة تراعي أن تتحول هذه المعسكرات إلى أماكن إقامة دائمة على شكل مدن، فتقصدوا ان تكون قريبة من الماء والمرعى. وكانوا لا يتحرجون من تغيير أماكن إقامتهم إذا وجدوا في هذا المكان أو ذاك خللا كما فعلوا عند بناء مدينة الكوفة، فبعد فتح العراق أنزل سعد بن أبي وقاص جيشه عند المدائن، واختط بها مسجداً كمؤشر على إقامة دائمة في هذا المكان، إلا أن



محترفات النسيج التي استوطنت حلب القديمة

الجند أصابهم البعوض فيه، فكتب إلى الخليفة عمر بن الخطاب يستشيره، فكتب إليه عمر قائلا: «إن العرب لا يصلحها إلا ما صلح للإبل من البلدان» وأمره ان يتخذ لهم «دار هجرة ومنزلا غربياً» وان يبعث سليمان وحذيفة، وكانا رائدي الجيش، ليرتادا (موضعا عدنا، بريا، بحريا، لا يحول بينه وبينهم فيه بحر ولا جسر).

عبر هذه المقاييس الدقيقة التي وضعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه بدأ بحث سعد ورجاله عن المكان المناسب، وأثمر البحث عن اختيار عدة أماكن، وتمت المفاضلة بينها وصولا إلى اختيار نهائي لمكان كان يعرف باسم (ظهر الكوفة). والأمر نفسه حدث في بناء البصرة على يد عتبة بن غزوان، وبناء الفسطاط على يد عمرو بن العاص، وبناء القيروان من قبل عقبة بن نافع الفهري. وكانت المقاييس كما وضعها عمر ابن الخطاب تتمثل فيما يلي:

- ان يكون المناخ في مكان بناء المدينة معتدلا.
- ان يكون الموضع مشابها لبيئة الجزيرة العربية.
- ان يكون المكان قريبا من الماء والمرعى.
- ان تتوفر في المكان الشروط الصحية بالكامل، كخلوه من الذباب والبعوض.
- ان تتأمن فيه عوامل الأمن العسكري كأن يكون بعيدا عن البحر لا يباغته عدو من البحر.

المقاييس الصحية

وفي الواقع، فإنه مما يلفت النظر هو دقة المقاييس الصحية التي حرصت على توفير أكبر قدر من المزايا الصحية للجند الاسلامي فيها ولأسرهم الذين التحقوا بهم فيما بعد، كجفاف الجو وطيب الهواء مما يضمن لهم حسن المقام والاحتفاظ بسلامة أجسامهم وصفاتهم وقوة معنوياتهم، فعندما جاءت وفود العرب إلى المدينة لتبلغ عمر بن الخطاب أخبار الفتوحات والنصر بعد القادسية، لاحظ الخليفة وهن أجسامهم وجفاف عضلاتهم وتغير ألوانهم، وسألهم عما بدل هيئتهم فقالوا: «وخومة البلاد» فكتب إلى سعد: «ان العرب لا يصلحها من البلدان إلا ما صلح للبعير والشاة»، وأمره ان يرتاد لهم «منزلا عدنا، ولا يجعل بينهم وبينه بحرا».

وقد أجمع المؤرخون القدامى على أثر هذه المقاييس على الصحة العامة والشخصية للمسلمين الذين سكنوا هذه المدن. فقد وصف ابن حوقل مثلاً مدينة سجلماسة في صحراء المغرب بأنها «آية في صحة الهواء ومجاورة البيداء» وأن أهلها «لهم سيادة في الأفعال وحسن كمال في الأخلاق والأعمال».

وأشاد ابن خلدون بالأماكن التي بنيت عليها المدن العربية وبأثرها على سكانها، وأكد أنها تؤثر على تكوينهم الجسماني وصفاتهم الخلقية، وذكر ان اعتماد العرب على الألبان بصفة أساسية



الصرف الصحي لمدينة القامشلي عند التقائه بماء نهر الجغجغ!

يعوضهم عن الحبوب والأدم، ويجعلهم في الوقت نفسه أحسن حالا في أجسامهم وأخلاقهم، فتكون ألوانهم أصفى وأبدانهم أنقى وأشكالهم أتم وأحسن. وأكد ذلك الرازي الذي رأى أن صناعة الطب تختلف باختلاف المواضع وكثرة التغذي وقوة التمييز، فالذين هم أكثر تنوعا في الأغذية وأدوم أكلا للفواكه تبقى أبدانهم دائما مهيأة للأمراض، حتى يصبح من المتعذر على أي منهم ان يسلم في سائر أوقاته وحياته من مرض يعتريه، لذلك كانوا أكثر حاجة إلى الصناعة الطبية من الذين ينزلون النواحي الأصح هواء والأقل تنوعا في الطعام.

تدهور المقاييس

لقد أطلنا الحديث عن المقاييس التي وضعها المسلمون الأوائل لأماكن بناء مدنهم، وما ذلك إلا لنوضح مدى حرصهم على كمال هذه المدن وشمولية صلاحها للسكن المريح الذي يضمن سلامة الساكنين من جميع النواحي، خاصة من الناحية الصحية، ولو أن هذه المقاييس

بقيت سائدة حتى يومنا هذا لما عانت مدننا العربية من كثير من المشكلات المستعصية التي نجمت عن مخالفة هذه المقاييس، والتي انحدرت حتى صارت المدينة العربية، حتى تلك التي بنيت على يد أجدادنا وفق مقاييسهم الدقيقة، مثالا للتلوث البيئي وكثرة الأمراض والعشوائية في التخطيط والتوسع وغير ذلك من الأمور التي تجعلنا نعترف بنظرة دقيقة نقدية ان المدينة العربية اليوم ليست في أفضل حالاتها.

وسنحاول فيما يلي رصد الآثار الصحية الناجمة عن التدهور البيئي ومخالفة المقاييس الصحية التي يجب ان تتوفر في المدينة العربية، كما وعاها ورعاها أجدادنا، وذلك من خلال دراسة ميدانية قمت بها لمدينتين سوريتين، إحداهما حديثة وهي مدينة القامشلي، والثانية هي حلب القديمة، وهي دراسة أجريتها بالتعاون وبتكليف من الهيئات الصحية المسؤولة في حلب (١).

القامشلي

تقع مدينة القامشلي في أقصى الشمال الشرقي من سورية، ملاصقة للحدود التركية، وتتبع اداريا لمحافظة الحسكة. يخترقها نهر «الجغجغ» أحد أهم روافد نهر الخابور، الذي يعتبر بدوره أهم رافد لنهر الفرات لدى مروره بسورية وقد بدأ بناء القامشلي في أوائل القرن الحالي على شكل قرية صغيرة ضمت بعض المهاجرين من مدينة ماردين (التركية حاليا)، وقد اختار اولئك المهاجرون موقعا على ضفة نهر الجغجغ تميز بكثرة نبات القصب - القامش باللغة التركية - ولأن المكان كان قريبا من العشائر البدوية القاطنة في الجزيرة السورية، بدأت القامشلي تكبر، وصارت بالنسبة لسكان سورية مثار حديث عن الثراء السريع عبر استغلال أرض الجزيرة البكر بالزراعة، وهكذا شهدت فترة الثلاثينات وما بعدها هجرة واسعة إليها أحالتها إلى مدينة عامرة تتميز بمناخ نموذجي، يجمع ما بين البادية والأمطار، فهو مناخ معتدل أهم ما فيه نقاؤه.

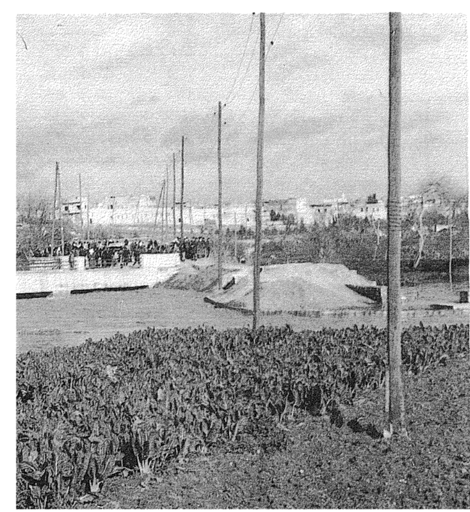
وحسب روايات العائلات المقيمة الآن في مدينة القامشلي، فإن كثيرين من أبائهم أو أجدادهم هاجروا أصلا للقامشلي طلبا لمناخها وبيئتها الطيبة حيث كانت توصف القامشلي والسكن فيها علاجا للأمراض الصدرية المستعصية، خاصة السل والربو، لهذا لا نستغرب أن أول قائد للجيش الفرنسي الذي وصل للجزيرة السورية أثناء الانتداب الفرنسي على سورية اختار مدينة القامشلي مكانا لإقامته، ثم بنى الفرنسيون فيها منتجعا كانت أبرز معالمه إنشاء مسبح كبير على ضفة نهر الجغجغ، الذي كان مشهورا بصفائه ونقائه وعذوبته للشرب.

على أن ذلك كله تغير مع التوسع الكبير الذي حدث في المدينة، ومع ظهور صناعات وحرف تمركزت على جانبي نهر الجغجغ، ويمكن اجمال التغييرات التي طرأت وأثرت على الوضع الصحي - البيئي للمدينة كما يلي:

١- تحول نهر الجغجغ الى مستودع مستمر لفضلات الصناعات والحرف وبقايا المسلخ، واذا ما علمنا أن هذا النهر يجف صيفا بسبب قطع تركيا لمياهه، بالإضافة إلى أن مياه الصرف الصحي والمجارير في مدينة نصيبين التركية والقامشلي تصب فيه. إذا ما علمنا ذلك، فلن نستغرب انه يعتبر الآن من أكثر الأنهار تلوثا (نسبة ٤٣٪)، وهذا التلوث ينتقل لنهر الخابور ثم الفرات بالضرورة، وكذلك للخضراوات التي تزرع وتسقى بمياهه على طول مجراه.

٢- ارتفاع نسبة التلوث البيئي نتيجة الإسراف في استعمال الأسمدة الكيماوية في الزراعة والصناعات التي تمركز معظمها وسط المدينة.

٣- التدهور البيئي نتيجة التوسع العشوائي وظهور أحياء مخالفة لا تتوفر



فيها منشآت خدمية.

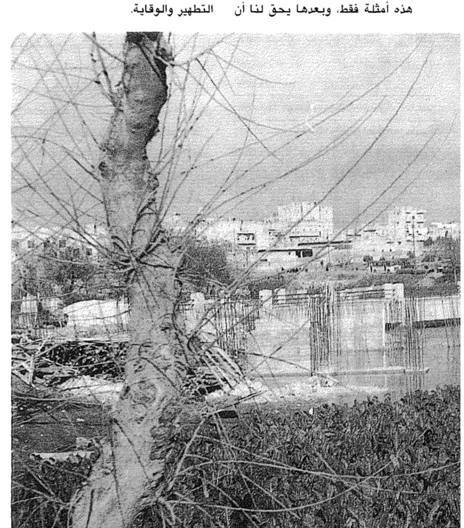
والنتائج السلبية الصحية بالتالي على السكان يمكن تلمسها بسهولة، فعلى الرغم من الدعم الصحي الرسمي بينت الدراسة واقع الأمراض التالية، وبحسب النسب المدونة بجانب كل منها (بالألف):

- الملاريا: (٢١) عام ١٩٦٩ ـ (٨) عام ١٩٧٥ ـ (٧) عام ١٩٩٢.
- الحمى التيفية: (١٩) عام ١٩٦٩ ـ (١٧) عام ١٩٩٢.
- الحمى المالطية: (٣٤) عام ١٩٦٠ ـ (١٨.٤) عام ١٩٩٢.
- اليرقان: (٨) عام ١٩٩٢.
- الربو: (١) عام ١٩٦١ ـ (١٣) عام ١٩٩٢.
- البلهارسيا: (١٤) عام ١٩٦٢ ـ (٩) عام ١٩٩٢.
- أمراض جلدية مختلفة: (١٢.٦) عام ١٩٩٢ و(١١) منها في احياء المخالفات.

هذه أمثلة فقط، وبعدها يحق لنا أن نقلق بالتأكيد.

حلب القديمة

من المعروف ان المدن العربية القديمة كانت تظهر بمظهر المجال الحيوي المتماسك، وظلت طيلة عدة قرون تتميز بالتصميم المجالي على أساس الفصل بين مختلف الوظائف، اذ كان لكل وظيفة (سكنية أو تجارية أو صناعية..) مجالها الخاص وحدودها الجغرافية الواضحة، ولكن مع النظرة المستجدة للمدينة العربية القديمة كبناء هامشي متداع، ومع الضغوطات التي تمارس عليها، بدأت هذه المدينة (تعاني في جملة ما تعانيه) من تدهور الحرف التقليدية وتعدد الأنشطة غير المهيكلة، والاهمال من لدن المسؤولين الاداريين للانقلابات السلبية التي يواجهها المجال العتيق، كتآكل المباني وتضاعف مظاهر الفقر وانعدام وسائل التطهير والوقاية.



ولعل من أبرز مظاهر الاضطرابات التي زعزعت كيان المدن العتيقة في الوطن العربي، هو نزوح السكان الأصليين إلى احياء عصرية وحلول أسر ريفية ذات وضع اجتماعي ضعيف محلهم، أو تحول قسم من هذه المساكن العتيقة إلى ورشات ومحترفات وصناعات باعتبارها العقارات الأرخص ثمنا بالنسبة للصناعيين. وعلى سبيل المثال عرفت المدينة العتيقة للقاهرة نموا حديثا وقويا للصناعات العصرية وذلك منذ عام ١٩٧٠ حيث تحتضن العمارة الواحدة في حي باب الشارع مثلا أكثر من ٣٦ مقاولة صناعية.

ولدراسة الآثار الصحية على سكان المدن العتيقة نتيجة هذه التحولات تمت دراسة حي من أحياء حلب القديمة هو حي (باب الأحمر) المجاور لقلعة حلب حيث تبين ما يلي:

١ـ ٨٠٪ من سكان الحي الحاليين هم سكان جدد لا يعود تاريخ سكن أقدمهم إلى فترة الأربعينات.

٢ـ ١٧٪ من منازل ودور الحي غير مسكونة بسبب هجرة سكانها إلى أحياء أخرى مما عرض هذه الدور إلى التداعي وتحولها إلى مرتع للحشرات والقوارض.

٣ـ تحول قسم من دور الحي إلى مستودعات لبضائع التجار، وقسم آخر تحول إلى محترفات ومصانع صغيرة غير مرخصة (حياكة نسيج ـ صناعات جلدية ـ صياغة ذهب وفضة ـ صناعات خشبية ـ صناعات كيماوية كالمنظفات.. الخ).

وبدراسة اتخذت مبدأ العينات العشوائية تبين أن الانتشار هو للأمراض التالية:

١ـ ا لأمراض الصدرية (الربو ـ التهاب قصبات): بنسبة ٢٪ بشكل عام و٣.٧٪ بين السكان المجاورين لمحترفات النسيج وصياغة الذهب والفضة.

٢ـ الأمراض الجلدية المختلفة: بنسبة ١.٤٪ عموما، والمرض الأكثر انتشارا هو


حي من حلب القديمة.. لاحظ الدور وقد تحولت لمستودعات ومحترفات!!

الليشمانيا الجلدية (حبة حلب) نسبة ١.٦٪ بسبب توفر البيئة المناسبة للحشرة الناقلة للمرض، وهي جدران الدور المهجورة.

٣- التهاب بلعوم: بنسبة ٢.٥٪.

٤- أمراض أخرى: بنسبة ٤٪.

وهكذا نستنتج ان أقول بعض المهن التقليدية في الأحياء القديمة ، والنظرة الدونية لهذه الاحياء أدى إلى ميلاد أنشطة جديدة في هذا الحي (اصلاح دراجات - صيانة الأجهزة الكهربائية - محترفات صناعية - معامل تجميع أدوات منزلية - مستودعات بضائع - معامل نسيج).. مما جعل الحي يعاني من الضجيج والروائح والتلوث بالأبخرة الكيميائية.. وبالتالي ظهرت أمراض مختلفة بين قاطني الحي لم تكن موجودة سابقا (الليشمانيا الجلدية مثلا)، مما يدعونا إلى القول بأنه إذا ما كان النشاط الاقتصادي هو الشكل المناسب لرد الاعتبار للمدن القديمة، فإن استغلاله يجب أن يكون مخططا له وخاضعا لرقابة الجهات المكلفة بانقاذ الأحياء التاريخية، وان تمنع عن هذه الأحياء النشاطات الاقتصادية التي تلحق الأذى بالمباني من جهة، وبسكان الأحياء وصحتهم من جهة أخرى (٢).

والنتيجة

ان التراث العربي الإسلامي في اختيار أماكن إقامة المدن، كان يراعي إلى أقصى حد صحة الإنسان العامة باعتباره «غاية الحضارة وأثمن ما في الوجود»، وعبر شروط هي غاية في الدقة والشمولية، إلا أن هذه الشروط أصبحت معدومة في ظل التحولات الحضرية التي وضعت المدن العربية عموما (القديمة والحديثة) في إطار مشكلات عديدة، وأحد آثار المشكلات هو التلوث بمختلف أشكاله والتمدد الصناعي، مما أدى إلى استيطان جملة من الأمراض بين السكان، فما الحل؟!

سؤال ليست الإجابة عليه سهلة عبر هذه العجالة، ومع ذلك نرانا عبرها قد ذكرنا بذلك الإرث العمراني الرائع الذي ركز على صحة وسلامة سكان المدن في كل شيء، بداية من انتقاء مكان اقامة المدينة ومرورا بالنظام الرقابي المتشدد الذي كان يمنع اقامة حرف أو صناعات في المدينة عندما يستشف منها ضرر ما على السكان، فهل نعود للاقتداء بذلك التراث؟!

إن الحل يكمن بيد مجالس المدن التي يجب ان تعيد حساباتها بما يخفف من الآثار الضارة للتحولات الحضرية التي تعاني منها المدن العربية والحل في نهاية المطاف يستوجب الكثير من العمل الذي يجب أن تتضافر فيه الجهود.. كل الجهود.

مصادر وهوامش

١- نشرت نتائج الدراسة الميدانية بشكل مفصل في جريدة الجماهير الحلبية عبر سلسلة مقالات خلال عام ١٩٩٢.

٢- في معظم المدن الأوروبية حدث انتقال تلقائي للصناعات والحرف من المدن العتيقة إلى مراكز الاحياء الحديثة مما جعل سلطات مدينة باريس مثلا تعرض مكافآت شهرية مجزية للحرفيين التقليديين ليعودوا إلى ممارسة حرفهم في الأحياء القديمة.. فتصوروا!!

٣- محمد توفيق بلبع - المسجد في الاسلام - مجلة عالم الفكر - المجلد العاشر - ١٩٧٩ - الكويت.

٤- سعيد اكدال - المدن العتيقة في الوطن العربي - مجلة الوحدة - العدد ٩٣ - الرباط - ١٩٩٢.

الامير سلطان يحدد استراتيجية السعودية البيئية

قال الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي رئيس اللجنة الوزارية للبيئة ان السعودية طورت استراتيجية بيئية استنادا الى استخلاف الله للإنسان في الارض ليقوم على عمارتها لحاضره ومستقبله ولبني البشر جميعاً

وأكد الأمير سلطان في كلمة لمناسبة يوم البيئة العالمي ان لهذه الاستراتيجية بعداً دولياً واقليمياً يقوم على المشاركة الفاعلة والبناءة في أمور البيئة وقضاياها على الساحة الدولية بما يتفق وموقع السعودية ومكانتها بين الدول النامية والدول المنتجة والمصدرة للبترول والطاقة. وأشار الأمير سلطان الى المرتكزات التي تعتمد عليها هذه الاستراتيجية مثل حماية المعطيات البيئية والمقومات الطبيعية التي حبانا الله بها وتنميتها والمحافظة على تنوعها، والتكامل في عملية التخطيط التنموي على جميع المستويات ودمج البيئة في بنية التحليل الاقتصادي خاصة على المستوى الوطني، واعتماد التحليل البيئي وتقويم الآثار البيئية للمشاريع التنموية في شتى مراحل التنفيذ والتشييد.

وعن ابعاد الاستراتيجية السعودية البيئية ذكر الأمير سلطان البعد الحضري الذي يقوم على مفاهيم المدن والمراكز الحضارية المهيأة بيئياً وصحياً مؤكدا على الانتاج والتوزيع والاستهلاك المرشد للمياه وخاصة مياه الشرب، وتطوير عمليات الصرف الصحي واستكمال شبكاته والمعالجة السليمة للمياه الناتجة عنه مراعين في ذلك شتى بدائل التقنية المتاحة التي توفر اقصى اعتبارات السلامة للمواطن، يضاف الى ذلك ترشيد توليد واستخدامات الطاقة والكهرباء والاقلال من توليد النفايات بشتى صورها والعمل على جمعها ومعالجتها.

وقال الامير سلطان: «في مجال النقل والمواصلات نهدف الى تطوير وتحديث نظم داخل المدن والربط بينها، تأخذ في اعتبارها البدائل المتاحة لتحقيق الكفاءة من ناحية وحماية البيئة من ناحية اخرى.

وعن البعد الصناعي قال: نعمل على التوسع في الصناعة النظيفة التي تؤكد تحديث وسائل الانتاج والاقلال من اثارها السلبية خاصة في مجال البيئة والموارد الطبيعية والحد من النفايات الصناعية.

وفي البعد الزراعي اكد الأمير سلطان ان السعودية تعمل على تطوير سياسات للزراعة قابلة للاستمرار وتؤكد الاستخدام الامثل والأكفأ للموارد السعودية المائية إضافة الى تطوير وحماية البيئة الساحلية، والاهتمام بالموارد الرعوية والغابية والحد من تدهورها.

وتهدف الاستراتيجية البيئية في بعدها الانساني الى رفع كفاءة الانسان والتنمية النوعية له، ووصف الامير سلطان ذلك انه «العمود الفقري لاستراتيجيتنا البيئية حيث يعتبر الانسان المواطن المكون الرئيس والاساس لثروة الامة».

واكد الامير سلطان «على اهمية المشاركة الفعالة للمواطنين وتبني توجهات ايجابية نحو البيئة وحمايتها والحفاظ على مقوماتها»

الى ذلك واصلت السعودية نشاطها الفاعل في مجال البيئة فافتتح وزير الشؤون البلدية والقروية الدكتور محمد الجار الله ندوة تحديات البيئة في القرن الواحد والعشرين في مركز الدراسات والتدريب والابحاث في مستشفى الملك فهد في جدة.

الدعوة إلى إنشاء مركز إقليمي متخصص في بحوث المياه

دعا استاذ مشارك في كلية الهندسة بجامعة الملك عبدالعزيز السعودية الى انشاء مركز اقليمي للقيام بالبحوث والدراسات المائية على مستوى دول الخليج العربية تحت مظلة مجلس التعاون لدول الخليج العربية بأيدي الكوادر الوطنية العلمية ذات الاختصاص والاستعانة بالعلماء الخارجيين فقط عند الحاجة الماسة الى ذلك مع ابقاء قيادة سفينة الابحاث بايد وطنية.

وقال الدكتور عمر سراج ابو رزيزة استاذ ادارة وتخطيط موارد المياه المشارك في كلية الهندسة (جامعة الملك عبدالعزيز بجدة) انه اعد دراسة اوضحت الاحتياجات المائية في القطاع المنزلي في دول الخليج العربية الحالية والمستقبلية، وتبين منها ان معظم محطات إعذاب المياه الخليجية تعمل بطاقتها القصوى كما ان بعضها قد قارب عل اكمال العمر الافتراضي.

واشار الدكتور رزيزة الى ان التوسع العمراني الكبير الذي شهدته مدن الخليج ادى الى زيادة الطلب على المياه المنزلية والتجارية والذي بدوره ادى الى عجز مائي نظرا لان معظم محطات اعذاب المياه تعمل بطاقتها القصوى.

وتوقعت الدراسة ان يستمر الطلب في الزيادة ما دام هذا الهدف قائما والنمو السكاني مستمرا، ورغبة دول الخليج في تنويع مصادر الدخل ببناء المصانع البتروكيماوية العملاقة

ومصافي البترول ادت الى ازدياد طلب المياه في القطاع الصناعي.

وقال: كما ان التخلص من المياه المستعملة في التبريد عن طريق اعادتها الى البحر ادى الى ما يسمى بالتلوث الحراري الذي يؤثر في البيئة البحرية كما ان الزيادة في استعمال المياه يؤدي بدوره الى زيادة كمية مياه الصرف الصحي المدني والصناعي مما يزيد من احتمالات تلوث البيئة البحرية اذا ما صبت في شواطىء البحار او تلوث المياه الجوفية اذا ما صبت في بطون الاودية.

كل هذه السلبيات تحتاج الى دراسات مستفيضة لمنعها او تعليلها ما امكن، وذلك بالتأكيد يحتاج الى جهة مشرفة لتتولى ذلك وفق خطط مدروسة ومنظمة .

واضاف ان هناك عدة استفهامات منها: هل يجب بناء محطات اعذاب مياه جديدة لتغطية الطلبات المائية المستقبلية؟ هل نبحث عن مصدر آخر مثل الكتل الجليدية من القطب الجنوبي او مياه خارجية من الدول المجاورة؟ هل نعود الى المياه الجوفية؟ هل نقنن اسعار المياه بحيث يقل الطلب الى اقل ما يمكن؟ هل ننوع المصادر ونعتمد على هذا وذاك؟

ودعا الدكتور ابو رزيزة الى اهمية دراسة كل هذه التساؤلات دراسة مستفيضة للاجابة عليها.

الماء العربي في التربية البيئية

عقد في البتراء في الاردن المؤتمر الاول للمنظمات غير الحكومية لدول المشرق والمغرب في جامعة الدول العربية حول الماء في التربية البيئية. نظمت المؤتمر رابطة المغرب والمشرق للماء ومقرها الدار البيضاء في المغرب، بالتعاون مع جمعية اصدقاء البيئة الاردنية. وشارك فيه اختصاصيون وباحثون من ١٨ بلداً. وقدمت خلاله أوراق عن التعليم البيئي المائي في المدارس والمجتمعات المحلية، والوعي البيئي لصانعي القرار، والانظمة المائية المعتمدة في البلدان العربية. وتخللت المؤتمر ورش عمل ومناقشات حول ترشيد استهلاك المياه والادارة المتكاملة للموارد المائية والأمن المائي.

ومن لبنان، شاركت راغدة حداد رئيسة التحرير التنفيذية لمجلة «البيئة والتنمية» في ادارة جلسات المؤتمر. وتم اختيار المهندس بوغوص غوكاسيان من مركز الشرق الاوسط للتكنولوجيا الملائمة منسقاً لرابطة المغرب والمشرق للماء في بلدان المشرق العربي.

وتخللت المؤتمر زيارة لمدينة البتراء الاثرية للاطلاع على أنظمة الري والحصاد فيها زمن الأنباط.

الاكاديمية العربية للعلوم تنظم مؤتمرا عن الأرض والبيئة

تنظم الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري - التابعة لجامعة الدول العربية - المؤتمر العالمي الأول حول رصد الأرض وعلوم البيئة، بمشاركة رجل الفضاء العربي الامير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز ونحو ١٥وكالة فضاء وجامعة ونخبة من مراكز الابحاث البيئية والعلوم التكنولوجية.

وقال المدير الاعلامي للأكاديمية فتحي القباني ان المؤتمر هدف لاعداد برنامج شامل ومتكامل لتفهم تحولات الكرة الارضية الناجمة عن العوامل البشرية والطبيعية وتقييم تلك العمليات والتنبؤ بها ومواجهتها بالحلول المناسبة. وحدد القباني المحاور الاساسية للندوة، اولها دراسة المحيطات والسواحل، والثاني عن مصادر المياه، والثالث عن القشرة الارضية والتغيرات في المساحات الخضراء مشيرا الى ان امانة المؤتمر بكلية الهندسة بمقر الاكاديمية بالاسكندرية تلقت الاوراق البحثية في موضوعات بحوث الارض سواء الخطط والبرامج او الاجهزة وادارة البيانات ونظم المعلومات في مجالات انظمة ادارة قاعدة البيانات وانظمة المعلومات الجغرافية وبرمجيات علوم الارض وتطبيقات الانترنت وربط وتصنيف البيانات، وعلم نظام الارض ويشمل دراسة العمليات ودراسة النمذجة علاوة على التعليم ويتضمن التعليم المنهجي «الأساسي او المخطط» والتعليم غير المخطط.

واضاف ان قائمة المؤسسات والمراكز البحثية التي شاركت في المؤتمر ضمت وكالة الفضاء الاميركية NASA والشبكة الدولية الاميركية للاعلام عن علوم الارض CIESIN والمركز التنموي الاميركي لادارة الازمات CMDC وجامعات بوسطن وجورج واشنطن وجورج مايسون والمركز الاميركي للاستشعار عن بعد والجامعة الملكية بالمملكة المتحدة واكاديمية الدول النامية للعلوم بايطاليا والوكالة المصرية لشؤون البيئة ومركز التنمية والبيئة للمنطقة العربية والاوروبية وجامعات القاهرة والاسكندرية وعين شمس المصرية.

برامج لتحويل مشاكل البيئة لقضايا رأي عام

يأتي الاعلان عن افتتاح مركز دراسات العلوم البيئية بجامعة عدن اخيرا، تتويجا للجهود المتصلة من

قبل منظمات ومؤسسات رسمية محلية، واخرى اقليمية ودولية ذات صلة بالشأن البيئي ومشكلاته المستجدة، بهدف وضع الاسس والمرتكزات التي تقوم عليها القوانين والتشريعات التي تكفل الحفاظ على الحياة البيئية، وتصون الموارد الطبيعية بما يضمن استدامتها في وقت اصبحت البيئة ومشكلاتها محور اهتمام دول العالم وتحولت المخاطر البيئية الى ظاهرة كونية تهدد الحياة على الارض .

ويهدف هذا المركز الذي هو بلورة لجهود سنين مضت، الى دراسة وتشخيص المشكلات البيئية المحلية والعربية، كمشكلات التصحر والجفاف ونقص المياه وتلوث البيئة البحرية، ومحدودية الموارد الطبيعية عبر العمل على ثلاثة محاور اساسية هي:

١- محور البحوث والدراسات العلمية والميدانية والتي ستركز على التصدي للمشكلات البيئية الملحة في اليمن، ومجالاتها تلوث ونضوب المياه، وتلوث البيئة البحرية، والتصحر، وتدهور التربة، والاصلاح البيئي، اضافة الى تصريف المخلفات الصناعية.

٢-محور التدريب والتأهيل في مجال العلوم البيئية بهدف اعداد كادر اكاديمي متخصص، اضافة الى عقد دورات تدريبية للعاملين في مؤسسات الدولة، والمنظمات الطوعية المعنية بقضايا البيئة ، لايجاد قاعدة علمية تعمل على الحد او التقليل من المشكلات البيئية.

٣- محور الاعلام والتوعية والبيئة، حيث سيعمل المركز على اصدار المطبوعات والنشرات الدورية المتعلقة بقضايا البيئة، كما سيسهم مع اجهزة الاعلام والصحف المحلية في اعداد برامج بيئية، من اجل نشر الوعي بهذه القضايا بين افراد المجتمع يمكّن من ترشيد استخدام الموارد البيئية والحفاظ عليها، والعمل على تحويل الاختلالات البيئية الى قضايا رأي عام تهم المجتمع وتجعل المواطن يشارك بايجابية في التفاعل مع قضايا البيئة والمخاطر التي تتهددها.

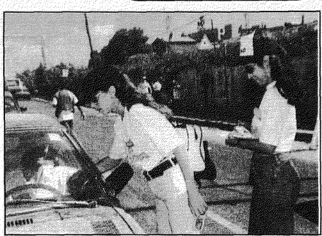
واشار مصدر مسؤول بجامعة عدن، الى ان اشهار مركز دراسات العلوم البيئية يأتي في اطار اعادة هيكلية وتحديث الجامعة والعمل على ربطها بالمجتمع وقضاياه، والتي بات في مقدمتها المشكلات البيئية المتزايدة

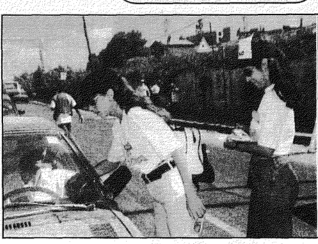
وتتطلع ادارة المركز الى الحصول على دعم الهيئات والمنظمات الدولية العاملة في مجال البيئة وتعميق العلاقة معها لتبادل الخبرات والاستفادة من الامكانيات المتاحة بالقدر الذي يهيئ ترجمة جهود المركز ودراساته النظرية الى واقع عملي وعلمي ملموس من خلال التنسيق مع المنظمات المحلية والرسمية والطوعية كمجلس حماية البيئة ووزارات الصحة والزراعة والاسماك وبرنامج الامم المتحدة للسكان وبرنامج الامم المتحدة الانمائي، وغيرها من المنظمات العاملة في هذا المجال والتي يصل عددها الى ١٣ جهة رسمية وطوعية واقليمية ودولية.

في حملة «الأزرق الكبير» ٤٠ ألف متطوع يعيدون لشاطئ لبنان جماله

للمرة الاولى منذ اعوام شهد الشاطئ اللبناني حملة تنظيف واسعة شملت شواطئ بلدات الساحل والعاصمة وأطلق عليها جمعية «حمْلة الازرق الكبير» بدءا من مدينة صور جنوبا وحتى ٤النهر الكبير في اقصى شمال لبنان، وشارك في تنفيذها الى جانب الجمعية وزارات البيئة والصحة والدفاع والنقل وقيادة الجيش والصليب الاحمر اللبناني والدولي و٣٠ شابا وفتاة من الجمعيات البيئية والكشفية والجامعات والمدارس والمؤسسات الاعلامية، وقام بتغطية نفقات الحملة بعض الشركات الخاصة التي تسلمت النفايات لفرزها وارسالها الى عدد من المعامل لاعادة تصنيعها، واشرفت على تنفيذ الحملة اربع لجان: واحدة في الشمال واخرى في جبل لبنان وثالثة في العاصمة بيروت والرابعة في الساحل الجنوبي، وحدد ١٨ موقعا انطلقت منها الحملة، وسط مشاركة اهلية لافتة عكست تطور الوعي البيئي بين الناس.

انتشر المتطوعون على الشواطئ البحرية يجمعون الاوعية الزجاجية والبلاستيكية ونفايات تراكمت مع مرور الوقت في اكياس قدمتها احدى





الشركات جهزت وطبعت خصيصا للمناسبة وهي اكياس بيضاء للورق والكرتون، خضراء للمعادن والالمونيوم، زرقاء للمواد العضوية، وقد جمعتها سيارة شركة للتنظيفات، اما اكياس الخيش السميك فحوت مواد زجاجية واشترتها شركة صناعة الزجاج مقابل خمسين دولارا للطن الواحد وذلك دعما منها لهذه الحملة، ورفعت لافتات كتب عليها «انقذوا البحر المتوسط» ووزعت منشورات تضمنت ارشادات وتوجيهات ونصائح بيئية كي لا يذهب العمل سدى وتعود الامور الي ما كانت عليه قبل قيام الحملة.

وفي بعض المناطق شارك نواب بحضورهم وسيدات الجمعيات، ورئيس بلدية صيدا ومندوب وزارة البيئة شاركوا مع ٢٥٠٠ متطوع ومتطوعة من مختلف الاعمار في رفع وجمع النفايات من على طول الشاطئ الصيداوي الممتد من نهر الأولي في المدخل الشمالي للمدينة وحتى جسر سينيق في جنوبها مرورا بالمسبح الشعبي والاستراحة السياحية قبالة القلعة البحرية.

وفي عاصمة الشمال طرابلس شارك رئيس بلدية الميناء وممثل وزارة الصحة وصيادو الاسماك والجمعيات الكشفية في الحملة



التي شهدت اقبالا من جيل الشباب.

وفي بيروت شهد كورنيش المنارة- الروشة زحمة ناس جاؤوا للمشاركة في انقاذ البحر المتوسط، فقاموا بعمليات تنظيف بارعة للصخور بوساطة الحبال عملوا خلالها على خلع كل ما هو عالق بالنتوءات من اوساخ واكياس كادت تتحجر مع الوقت.

واقامت شابات متحمسات حواجز على طرقات الساحل اللبناني وزعن خلالها منشورات واكياس نفايات على السيارات المارة وملصقات كتب عليها «حتى يظل الحلا عندنا».

صيادو السمك السوريون يشتكون من قلة المخزون

اشتكى صيادو السمك السوريون مما سموه قلة المخزون البحري من الاسماك واكد بعضهم ان هذا التراجع في مخزون الشواطىء السورية من السمك انما يعود لاساليب صيد السمك غير القانونية، وخاصة الصيد بالديناميت الذي يقتل الاسماك الكبيرة والصغيرة ويخل بتوازن السلسلة الغذائية البحرية. كما اكد الكثيرون من صيادي القوارب الصغيرة انهم صاروا يجوبون بقواربهم في «بحر فارغ» وانهم يجلسون اياما دون صيد مهم.

وقال بعضهم: تكاد المقاهي تصبح زوارقنا الجديدة، فلم نعد نقوى على منافسة الزوارق السريعة والمتطورة والمتخمة بالديناميت.

وكان خبير ايرلندي في الاسماك قد زار سورية اخيرا لدراسة الثروة السمكية فيها اكد في دراسته على ضرورة مكافحة مستخدمي المتفجرات والسموم في الصيد ودعا لقيام نظام معلومات بالتعاون مع مجموعة مراقبة الشواطىء لتطبيق وتنفيذ القوانين بشكل فعال. واستبعدت الدراسة حدوث زيادة كبيرة في انتاج الاسماك بسبب العوائق في المصادر الطبيعية وبسبب عدم توفر ادارة فعالة للصيد السمكي

وعدم وجود قيود على أعداد القوارب. وشددت الدراسة على إلغاء الصيد بالسفن وذلك بعدم تجديد الرخص للسفن القديمة، حيث سيتلو ذلك زيادة في الانتاج وفي معدل احجام الاسماك وتحسين السوق.

واشارت الدراسة الايرلندية الى ضرورة وضع فعاليات متطورة للمراقبة والسيطرة على فعاليات الصيد بالاضافة الى تكريس الجهود لوضع مقاييس لجمع بيانات احصائية حول صيد السمك الى جانب وضع سجلات لسفن الصيد لتسجيل المعلومات الاساسية حول الصيد ولمراقبة عمل مراكب الصيد.

ودعا الخبير في دراسته المؤسسة العامة للاسماك لتحمل مسؤوليتها في التوريد والبيع المناسب لمعدات الصيد وبالتحديد الصنارات وشباك الصيد لان الشباك الحالية المتوفرة بين ايدي الصيادين السوريين تؤثر على الانتاج بسبب فتحاتها التي يجب ان تعدل. ويجب ان يقوم هذا الرصد والمراقبة لوسائل الصيد بناء على خطة استيراد وطنية توضع من قبل المؤسسة العامة للأسماك.

مصادر أخرى قالت ان الشواطىء السورية تحوي انواعا جيدة من الاسماك لكنها تتعرض لاصطياد فوضوي وغير منظم وهذا قد يخل بكميات الثروة السمكية على الساحل السوري. وقالت هذه المصادر ان استعمال التكنولوجيا الحديثة في عميات الصيد امر ضروري لكن في مياه اكثر ثراء بالاسماك.

ونفت هذه المصادر ان يكون للتلوث البيئي اي اثر محدد، وقالت ان مشكلة التلوث البحري مشكلة عالمية شاملة والشواطئ السورية لا تعاني من صناعات مجاورة كثيفة وملوثات كالتي تعاني منها الدول الصناعية التي تملك منشآت هائلة على السواحل وتجمعات كبرى حول الشواطئ.

«الهولوغرامز» لإنقاذ الآثار المصرية من التلوث

بدأت هيئة الآثار المصرية تنفيذ تجربة جديدة باستخدام جهاز «الهولوغرامز» لاطالة عمر الآثار التاريخية والفنية والذي يستطيع التنبؤ بالمخاطر التي تتعرض لها الآثار بفعل العوامل الجوية والبيئية المختلفة.

وقال الدكتور عبد الحليم نور الدين الأمين العام للمجلس الاعلى للاثار في مصر ان هذا الجهاز المتقدم سوف يسهم في تحديد أوجه العلاج التي يحتاجها كل أثر.

واضاف الامين العام للمجلس الاعلى للآثار انه تم توقيع بروتوكول للتعاون العلمي والفني بين وزارتي الثقافة والبحث العلمي يستهدف اجراء دراسات فنية للحفاظ على ثروة مصر القومية من الآثار.

وقال ان معهد المعايرة التابع لوزارة البحث العلمي المصري سيقدم كل الخبرات اللازمة للتعرف على تأثيرات الزلازل والاهتزازات في المواقع الاثرية خاصة الآثار الاسلامية باعتبارها عرضة لاخطار الاهتزازات والتعديات أكثر من غيرها.

وكان المجلس الاعلى للآثار قد بدأ في السنوات الاخيرة في استخدام التقنيات الحديثة للحفاظ على الآثار وصيانتها، مثل استخدام أجهزة لرصد البيانات المناخية والبيئية في المناطق الاثرية الى جانب اجهزة قياس مناسيب المياه تحت سطح الارض واجهزة رادار الاختراق الارضي للتعرف على التركيبات الجيولوجية والفوالق والعيوب التي تطرأ على المناطق الصخرية.

وقال وزير الثقافة رئيس المجلس الأعلى للآثار فاروق حسني ان اعمال الترميم شملت غرفة الدفن وجدرانها الداخلية وتم وضع أحدث أجهزة التهوية لتقليل نسبة الرطوبة والأملاح الناتجة عن زيادة اعداد الزائرين مما يحافظ على ثبات وتماسك الأحجار.

وأوضح وزير الثقافة انه تم تطوير شبكة الكهرباء بالكامل داخل الهرم بحيث تعطي ضوءا غير مباشر مما يجعل الحرارة المنبعثة منها لا تؤثر على سلامة أحجار الهرم.

اتفاقية لجمع نفايات المستشفيات والتخلص منها

قال جورج وولغارت وزير خارجية لكسمبورغ ان زيارته للمغرب على رأس وفد اقتصادي هام قد تكللت بالنجاح.

وعلى صعيد القطاع العام قال وولغارت انه قد تم توقيع عدة اتفاقيات للتعاون في مجالات الصحة العمومية والتجهيزات الأساسية، وقال إن أهم هذه الاتفاقيات تتعلق بجمع نفايات المستشفيات والتخلص منها وقال ان حكومته قد كلفت ثلاث شركات بقيادة شركة التنمية الدولية لانجاز دراسة حول جمع نفايات المركب الجامعي ابن سيناء في الرباط والتخلص منها وقال ان هذه الدراسة التي ستمولها حكومة لكسمبورغ ستتم في غضون ثلاثة الأشهر المقبلة.

وفي مجال التجهيزات الاساسية وقعت حكومة لكسمبورغ مع وزارة الاشغال العمومية اتفاقية لدعم برنامج تزويد العالم القروي بماء الشرب. وقال جورج وولغارت ان لكسمبورغ تمتلك خبرة في هذا المجال اكتسبتها من خلال تعاونها مع تونس والرأس الاخضر ودول نامية اخرى.

ندوة التعاون في المجال البيئي

تقيم الجمعية الكويتية لحماية البيئة ندوة حول التعاون في المجال البيئي بين دول مجلس التعاون الخليج العربية خلال الفترة من ١٦ - ١٨ فبراير ١٩٩٨ بدولة الكويت.

وتهدف الندوة الى:

١- توضيح دور المؤسسات الحكومية في دول مجلس التعاون الخليجية في دعم وترسيخ مفهوم البيئة.

٢- توضيح دور الجهات غير الحكومية في دول مجلس التعاون الخليجية في المحافظة على البيئة وتنميتها.

٣- ابراز دور القوانين والتشريعات والنظم واللوائح المنظمة للعمل البيئي في التنمية والمحافظة على البيئة.

٤- اثر التوعية والاعلام البيئي والمناهج التربوية في تحسين المستوى البيئي في دول مجلس التعاون.

٥- تعزيز التنسيق والتعاون بين المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في مجال تبادل المعلومات البيئية.

٦- ترسيخ العلاقة بين المنظمات البيئية في دول مجلس التعاون والمنظمات الدولية ذات العلاقة.

محاور الندوة:

١- التعاون في مجال الاعلام البيئي.

٢- اهمية المؤسسات غير الحكومية في تعزيز التعاون البيئي بين دول مجلس التعاون.

٣- التكامل في العمل البيئي بين دول مجلس التعاون في مجال التشريعات والتنظيمات الادارية.

٤- التعاون في مجال الدراسات والمناهج الدراسية والبحوث البيئية.

البرنامج الاقليمي للتبادل التنموي للممارسين الميدانيين

ينظم معهد الشؤون الثقافية (الشرق الأوسط وشمال افريقيا) البرنامج الرابع عشر في المركز التدريبي الخاص بالمعهد بقرية بياض العرب محافظة بني سويف - جمهورية مصر العربية، خلال الفترة من ٢٤ أكتوبر - ١ نوفمبر ١٩٩٧م، وموضوعه «البرنامج الاقليمي للتبادل التنموي للممارسين الميدانيين».

يركز البرنامج في محتواه على مناقشة بعض القضايا التنموية التي تواجه ممارسي التنمية والتي يتم تحديدها طبقا لاحتياجات المشاركين، وايضا يقوم بتوسيع قاعدة التبادل من خلال اتاحة الفرصة للمشاركين في تصميم وتنفيذ بعض الجلسات اثناء البرنامج سواء كانت ندوة علمية أو عرض خبرة في مجال تنموي معين أو تيسير جلسة تدريبية أو عمل مناقشة.

وسيكون هذا من خلال المحاور الآتية: الرعاية الصحية الأولية، التعليم المبكر ومحو الأمية، البيئة والمياه والصرف الصحي، التنمية الزراعية والانتاج الحيواني، القروض الصغيرة والمشروعات.

حلقة النقاش الدولية: المدن والسيبرناتية

سوف يتغير اسلوب الحياة في المدن في القرن الحادي والعشرين بسبب تكنولوجيا المعلومات وبسبب التطور في علم الضبط وسوف يكون لذلك التغيير آثاره الكبيرة على الصحة والتعليم والنقل والتجارة وكذلك على المباني والبيئة.

سيقوم بتنظيم حلقة النقاش مركز البيئة العمرانية وهي جمعية متخصصة غير حكومية سبق لها تنظيم عدد من الندوات وحلقات النقاش بالتعاون مع بعض الهيئات الدولية.

ومن الموضوعات الرئيسية التي ستناقش:

- مستقبل الضبط - (التحكم الآلي في المدن) - التطور - التأثيرات المتوقعة.

سياسات البيئة البلدية

تهدف الدورة الى تزويد المختصين في البلديات بالمعارف التي تساعدهم على تصميم وتطبيق جدول أعمال محلي للقرن ٢١ في اطار تنمية سياسات البيئة البلدية .

ومن الموضوعات الرئيسية التي ستناقشها الدورة:

- الاطار التحليلي: التوجهات والخطط.

- المقارنة بين تجارب الدولة التي ينتمي اليها المشارك في الدورة وبين التجارب العالمية.

- التحليل المقارن للممارسات والتجارب الدولية باستخدام افضل الممارسات عن طريق

قاعدة البيانات وخدمات الانترنت.

– تحديد وتشغيل جدول أعمال ٢١ الوطني والمحلي والذي يتعلق بتبني الأعمال اللازمة لتحسين البيئة مع الاهتمام بدور القطاع الخاص والجماعات المحلية والحركات البيئية «المنظمات غير الحكومية».

ينتظم المشاركون في ٩ دورات مدتها ٩ أسابيع: اسبوعان للاعداد المكثف لأوراق العمل النهائية واسبوع لعرض البحث النهائي «يتم على أساسه التقويم». وتنظم بعض النشاطات الخاصة مع المشاركين الآخرين من مختلف انحاء العالم في دورات عليا ودورات لنيل درجة الماجستير.

يستفيد من هذه الدورة موظفو الحكومة من جميع المستويات الذين يعملون في مجال وضع السياسات والاستراتيجيات كما يمكن للأفراد من القطاع الخاص المشاركة في هذه الدورة وكذلك المكاتب الاستشارية والمنظمات غير الحكومية والمعنيون بترقية المعرفة العملية ونشرها (كالمدربين والباحثين).

دورة تدريبية حول: الادارة الحضرية والتنمية الاقتصادية المحلية

التنمية الاقتصادية هي مفتاح الارتقاء بالخدمات التي تقدم الى المجتمعات، وتستعرض هذه الدورة الاساليب والاستراتيجيات التي يمكن ان تتبعها السلطات الحضرية لتطوير التنمية الاقتصادية المحلية بالتعاون مع القطاع الخاص ومع المجتمع وبالتالي الارتقاء بالأداء الاقتصادي في المدن.

ولقد شهد العقد الماضي تحولات مهمة في مفاهيم التنمية المحلية من خلال اللامركزية ودور المدن في التنمية الاقتصادية والمزيد من الاساليب الادارية في السلطات البلدية وظهر نتيجة لذلك متطلبات كثيرة بشأن المسؤولين في هذه السلطات المحلية حيال فهمهم لعمليات التنمية المحلية وحيال مهاراتهم في تناول البرامج والمشروعات بفاعلية. وسوف تساهم هذه الدورة الدراسية في تبادل الافكار التي تفيد القائمين على الادارة المحلية.

موضوعات الدورة:

١– الادارة الحضرية كنشاط موحد وتطوير الاستثمارات المحلية وفرص التوظيف كاهتمامات ذات أولوية.

٢– اساليب التخطيط الاستراتيجي وخطط العمل لتوفير دليل طويل المدى وقصير المدى لاستراتيجيات التنمية المحلية.

٣– تطوير سياسات التنمية الاقتصادية المحلية وترجمتها الى برامج ومشروعات بما في ذلك أوجه الفائدة المرجوة.

٤– الترتيبات المؤسسية في ادارة وتخطيط التنمية الاقتصادية بما في ذلك المشاركة بين القطاعين العام والخاص وهيئات التنمية الحضرية.

٥– تدبير الموارد للتنمية الاقتصادية بما في ذلك احتمالات تنمية الدخل في الأموال المخصصة للادارة المحلية من الحكومة المركزية ومن المتبرعين ومساهمات المؤسسات والجماعات المحلية.

٦– أدوات السياسات مثل ادارة الاراضي والممتلكات واستثمار المشروعات الصغيرة والمتوسطة والتوظيف المباشر ومبادرات تنمية الدخل.

تنظيم الدورة الدراسية:

– سوف يعمل المشاركون لمدة ١٠ اسابيع ضمن برنامج تدريبي بالاضافة الى اسبوع كامل يتفرغ فيه كل فرد منهم لاعداد ورقة خاصة به.

– يشارك حوالي ١٥ مشارك في دورة «الادارة الحضرية وتنمية الاقتصاد المحلي» بينما يحضر ما يزيد على ١٠٠ مشارك دولي في دورات متنوعة أخرى كما سوف يتم ترتيب نشاطات خاصة مع المشاركين في الدورات الموازية «سياسات الاسكان وتوفيره» و«ادارة البيئة الحضرية».

– يستفيد من هذه الدورة الدراسية المسؤولون عن الادارة المحلية من المستوى المتوسط وحتى المستويات العليا وكذلك المسؤولون في المؤسسات والوزارات والهيئات المركزية الذين يشرفون على السلطات المحلية او على تمويلها او يقومون بتقديم الخدمات على المستوى المحلي.

وينبغي ان يكون المشارك من الحاصلين على درجة البكالوريوس او ما يعادلها من جامعة معترف بها او يكون من العاملين ذوي الخبرة في المجال ويمتلك المقدرات والكفاءة المشهودة التي يدعمها مرجعه وان لا تقل خبرته العملية في موقع ذي صلة عن ثلاث سنوات.

السعودية

أمانة مدينة الرياض تطبق نظاما جديدا لادارة صيانة الطرق

قامت أمانة الرياض خلال العشرين سنة الماضية بتنفيذ شبكة طرق عملاقة بلغت تكاليفها أكثر من ستة مليارات ريال.

وقال الدكتور صالح السويلمي مدير عام التشغيل والصيانة بأمانة مدينة الرياض: ان هذا الامر جعل مدينة الرياض عاصمة الدولة المتقدمة من حيث مستوى الطرق ولكن بعد ان تجاوزت الامانة بنجاح تحديات الانشاء والتعمير بدأت تواجه تحديات المحافظة على تلك الشبكة العملاقة.

لذلك قررت الامانة تطوير اسلوب علمي لادارة صيانة الطرق وذلك بالتعاون مع مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية حيث تم تشكيل فريق علمي مكون من ستة متخصصين من امانة مدينة الرياض وجامعة الملك سعود وجامعة الملك فهد وجامعة الملك عبد العزيز.

وقال الدكتور صالح السويلمي الباحث الرئيسي لهذا المشروع ان العمل بدأ منذ أكثر من عامين وبدأ حديثا تطبيق انظمة المعلومات الجغرافية.

وأشار الى ان النظام الجديد يعتمد على محورين: الاول بناء قاعدة معلوماتية تحتوي على نماذج رياضية واحصائية لرصد جميع معلومات اداء الطرق واما المحور الثاني الذي يعتمد عليه النظام الجديد فهو ان قاعدة المعلومات تلك متكاملة مع نظام معلومات جغرافي وذلك لتسهيل عملية اصدار التقارير على شكل خرائط ملونة على حسب نوعية المعلومات المطلوبة (الخريطة توضح احد تقارير النظام الجديد وهي خارطة شبكة الشوارع لمنطقة الملز) حيث تظهر الشوارع بعدة الوان على حسب حالتها وحاجتها من ممتاز الى جديد ثم مقبول ثم ضعيف.



وقال انه باستخدام نظام معلومات الجغرافيا في ادارة الصيانة يتم الرفع من مستوى كفاءة وسهولة وسرعة اتخاذ القرارات وذلك لأن عرض المعلومات على شكل خرائط أكثر كفاءة واسهل من عرض المعلومات على شكل جداول وتقارير مكتوبة، والنظام الجديد سوف يكون له دور كبير في احداث نقلة نوعية في اسلوب ادارة صيانة الطرق بالمملكة وليس فقط في مدينة الرياض.

وزير البلديات ناقش تطوير الخدمات والأنظمة وأمناء المدن

رأس معالي وزير الشؤون البلدية والقروية الدكتور محمد بن إبراهيم الجار الله الاجتماع الدوري لأمناء مدن المملكة.

وحضر الاجتماع أمين مدينة الرياض الدكتور عبد العزيز بن محمد بن عياف آل مقرن وأمين مدينة مكة المكرمة فؤاد بن محمد غزالي وأمين المدينة المنورة المهندس عبد العزيز بن عبد الرحمن الحصين وأمين محافظة جدة الدكتور نزيه بن حسن نصيف أمين مدينة الدمام المهندس إبراهيم بن سليمان بالغنيم.

وناقش الاجتماع عددا من الموضوعات الهادفة إلى تطوير مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين إضافة إلى مراجعة الأنظمة واللوائح والتعليمات البلدية ودراستها بهدف الوصول إلى أفضل السبل لتطويرها وتسهيلها بما يتواكب مع ما وصل إليه قطاع البلديات من تطور وازدهار.

ويعد هذا الاجتماع الأول منذ صدور الأوامر الملكية القاضية بتعيين أمناء مدن الرياض ومكة المكرمة وجدة والدمام والتجديد لأمين المدينة المنورة.

بلدية الطائف توزع استبانة تأمين خدمات

وزعت بلدية الطائف على جميع أقسامها وإداراتها والفروع التابعة لها نماذج لاستبيان الخدمات البلدية التي تحتاجها المواقع المختلفة بالمدينة خلال الفترة الحالية ومستقبلا وذلك ضمن برنامج صيانة شاملة وبرمجة الاحتياجات لجميع الأحياء والشوارع وفق جدول زمني مرحلي لتحقيقها حسب الإمكانات المتوفرة.

وتأتي هذه الخطوة من البلدية ضمن جهودها في سبيل تأمين جميع الخدمات للمواطنين والارتقاء بالخدمات البلدية بالحدائق والمنتزهات والمراكز السياحية ودعم المواقع بالمرافق العامة.

الكويت

توقيع عقود نظافة بثمانية ملايين دينار

وقع رئيس المجلس البلدي المهندس عبدالرحمن الحوطي ثمانية عقود لأعمال النظافة مع عدد من شركات القطاع الخاص المختصة في هذا المجال بلغ اجمالي قيمتها ٨.٧٩٤.١٢٣.٦٠٠ دينار. وتغطي العقود الجديدة ثلاث محافظات هي الفروانية والاحمدي والجهراء.

نظام جديد للبناء المتعدد الأدوار في الكويت

أعلن مدير ادارة البناء في بلدية الكويت خالد العبدالمحسن ان بعض الطلبات التي تمت الموافقة عليها لمناطق السكن الخاص تسمح بتجاوز ارتفاع البناء ستة أدوار والى ١٥ دورا في مناطق السكن الاستثماري موضحا ان ذلك يعتمد على مساحة القسيمة.

وأكد العبدالمحسن: ان الادارة تدرس حاليا تعديل نظام النسب الخاصة بالعقارات التجارية منوها بتوجيهات البلدية نحو إيجاد بعض المساحات داخل المناطق التنظيمية تتميز بحرية التصميم وامكانية تعدد الادوار ومساحات الشقق وفقا لنظم خاصة. وقال: ان هناك تسميات لمثل هذا النظام الجديد مثل «نظام البناء الفاخر» والتي تكون مساحتها أكبر من مئتي متر مربع، وتتوفر في هذه العمارات مواقف السيارات والخدمات الأخرى لمواكبة نظام الشقق التي تمنحها الهيئة العامة للاسكان للمواطنين وكذلك لمواكبة رغبة المواطنين في الاستفادة من نظام التمليك الجديد بالكويت.



رئيس البلدية يوقع عقود النظافة

تعديلات في بعض المباني لتسهيل حركة المعاقين

قام وفد من أصدقاء المعاقين بجمعية الهلال الأحمر الكويتي برئاسة رئيس مجلس ادارة الجمعية برجس حمود البرجس بزيارة للمجلس البلدي وذلك من أجل تفعيل القرار الوزاري الخاص بتوفير التسهيلات الخاصة بالمعاقين في المباني العامة والخاصة نظرا لما تلاقيه هذه الفئة من صعوبات متعددة تحد من حركتها.. كما قدموا بعض المقترحات لتسهيل حركة المعاقين في هذه المباني.

وقد وعد رئيس المجلس البلدي بوضع هذه الملاحظات موضع التنفيذ بأسرع وقت ممكن بعد ادخال التغييرات المطلوبة.

تعزيز روابط البلدية مع المواطنين

أكد عثمان الخضر مراقب عام الصحافة والمطبوعات في بلدية الكويت ان المراقبة التابعة لادارة العلاقات العامة قد مارست دورها المناط بها لبث الوعي الاعلامي بنشاطات البلدية وتوصيل الارشادات واللوائح الجديدة الى عموم المواطنين والمقيمين من خلال التعاون مع وسائل الاعلام.

وأكد الخضر أن جهود بلدية الكويت لم تقتصر على الحدود الضيقة الاقليمية لدولة الكويت بل توسعت في توصيل رسالتها الى الدوريات الخليجية المهتمة بشؤون البلدية حيث عملت خلال الفترة الماضية على متابعة نشر أخبار بلدية الكويت من خلال المجلات الخليجية بهدف توضيح الصورة الايجابية لبلدية الكويت.

وفدان بلديان من الكويت وروسيا يتبادلان الزيارات

تبادل وفدان من الكويت وروسيا الزيارات البلدية حيث قام رئيس المجلس البلدي في الكويت المهندس عبد الرحمن الحوطي بترأس وفد من البلدية بزيارة الى موسكو بمناسبة الاحتفالات وتأسيس العاصمة الروسية.

وكان وفد من خبراء بلدية روسيا الاتحادية زار بلدية الكويت حيث قام بجولة ميدانية بمختلف مرافق البلدية واجرى مباحثات مع رئيس المجلس البلدي المهندس عبد الرحمن الحوطي حول سبل النهوض بالتعاون في مجال الشؤون البلدية وتعزيز مجالات تبادل الخبرات والتقنيات بما ينعكس ايجابا في القضايا ذات الاهتمام.



وفد خبراء بلدية روسيا يطلع على مخطط مدينة الكويت

الامارات

مليار و٤٦ مليون درهم لمشروعات صيانة نفذتها دائرة الأشغال بأبو ظبي

بلغت التكلفة الإجمالية لأعمال صيانة الطرق والجسور التي نفذها قسم صيانة الطرق والجسور بدائرة الاشغال العامة في أبو ظبي منذ عام ١٩٨٩ وحتى نهاية العام الماضي نحو مليار و٤٦ مليونا و٥٠٠ الف درهم.

وحسب تقرير الدائرة حول الاعمال الموكلة لقسم صيانة الطرق والجسور، يقوم القسم بجميع أعمال الصيانة اللازمة للطرق والجسور بإمارة أبوظبي والتي يتم تنفيذها من قبل دائرة الأشغال ودائرتي بلدية أبوظبي وبلدية العين، وتشمل الطرق الداخلية بمنطقة أبوظبي وضواحيها، والطرق الخارجية بالإمارة «مناطق أبوظبي، والعين والغربية»، والطرق الداخلية بمنطقة العين وضواحيها والطرق الداخلية بمنطقة الغربية «ليوا، مدينة زايد، السلع، المرفأ، غياثي، بينونة»، والجسور على الطرق الخارجية والداخلية بمنطقتي أبو ظبي والعين.

أربعة مشروعات تنفذها بلدية دبي بتكلفة ٤١ مليون درهم

اعتمد الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي وزير المالية والصناعة رئيس بلدية دبي، أربعة مشاريع بقيمة ٤١،٢ مليون درهم، ضمن خطة العام الجاري، التي تهدف إلى تطوير وتحديث المدينة لدخول القرن الحادي والعشرين.

وقال قاسم سلطان مدير عام بلدية دبي إن المشاريع الأربعة التي اعتمدها سموه تشمل مشروع الطرق وممرات المشاة في هور العنز وتبلغ مدة العمل فيه عاما واحدا وتنتهي في اغسطس «آب» من العام المقبل بقيمة ١٣ مليون درهم.

أما المشروع الثاني الخاص بمداخل ومخارج منتجع شيكاغو بيتش، فيشتمل على طرق خدمة موازية لشارع جميرا، لتوفير مداخل ومخارج للمنتجع، وتبلغ القيمة الاجمالية للمشروع ٥ ملايين و٨٠٠ الف درهم.

المشروع الثالث يشتمل على أعمال التسويات الترابية والدفان بمنطقة القوز السكنية، ويغطي المشروع مساحة ٢٠٠ هكتار، ويتكلف ٦ ملايين و٦٠٠ ألف درهم.

أما المشروع الرابع فيشتمل على أعمال التجميل لبعض طرق دبي.

البحرين

البلديات تنفذ حملات للنظافة

تنفيذا لتوجيهات وزير الإسكان والبلديات والبيئة والمسؤولين بشؤون البلديات نفذت إدارات المناطق البلدية وبالتنسيق مع الإدارات والعلاقات العامة لشؤون البلديات وبتعاون مع عدد من المؤسسات والشركات الأهلية حملات نظافة استهدفت المواقع الأثرية في المنطقة الشمالية وكذلك في عدد من المواقع في منطقة المحرق وتأتي حملات النظافة ضمن خطة عمل متكاملة تنفذها البلديات في مختلف المواقع والمناطق بالبلاد.

إنتاج أفلام للتوعية البلدية

تم الانتهاء من إنتاج عشرة أفلام للتوعية قام بتنفيذها قسم العلاقات العامة وتركز مضمونها على تعاون المواطن والمقيم مع البلديات في المحافظة على نظافة الشوارع والطرقات وكذلك المنتزهات والحدائق والسواحل بالإضافة إلى عدم اشغال الطرق العامة وعدم رمي مخلفات البناء في الشوارع والطرقات والساحات وتسوير المباني التي تحت الإنشاء حفاظا على سلامة الأرواح والمحافظة على وجه البحرين الحضاري.

مصر

محافظ القاهرة يدعو لتوحيد الجهات المسؤولة عن أملاك الدولة

أكد الدكتور عبد الرحيم شحاتة محافظ القاهرة ضرورة توحيد الجهات الحكومية التي تتولى التصرف في أملاك الدولة في جهة واحدة، وذلك لإمكان السيطرة والحفاظ على الاراضي التي تضيع من خلال الثغرات التي يوجدها اختلاف هذه الجهات.

وقال انه سيتم الاعلان عن مشروع لاستثمار ٤ مناطق مساحتها ٦٠٠ الف متر مربع بأرض الترجمان وحكر ابو دومة والموارد ووادي فرعون بمنشأة ناصر مشيرا الى ان هناك استثمارات عربية قيمتها مليار جنيه . وأوضح شحاته انه تقرر توصيل الكهرباء الى مناطق الزاوية والشرابية وعين شمس بالاضافة الى ٦٨ منطقة عشوائية بجميع احياء العاصمة.

ترميمات أثرية في الأقصر

بدأ المجلس الأعلى للآثار المصرية بالتعاون مع مجموعة من الأثريين وخبراء الترميم الفرنسيين تنفيذ مشروع متكامل لترميم وتطوير معبد «الرامسيوم» و«قصر الملك رمسيس الثاني» في البر الغربي لمدينة الأقصر.

وقال الدكتور محمد الصغير المدير العام لمنطقة آثار مصر العليا : ان معبد «الرامسيوم» من أجمل المعابد الموجودة في المنطقة تصميماً وعمارة وموقعاً، وتحوي رسوم ونقوش اعمدته وجدرانه تسجيلاً للمعارك التي خاضها الملك رمسيس الثاني (الأسرة ١٩ لعام ١٣٠٠ ق.م) في غرب آسيا، ومن بينها معركة «قادش» المشهورة ضد الحيثيين، ومعركة «دابور» التي دارت في بلاد الشام.

خريطة جديدة لبحيرة ناصر

في أسوان يجري اعداد خطة عاجلة لتطوير المرافق السياحية في منطقة بحيرة ناصر، جنوب السد العالي، لزيادة قدرتها على استيعاب الحركة السياحية، وكذا وضع خريطة سياحية جديدة للمزارات والمعالم الأثرية على ضفاف البحيرة.

وقال اللواء صلاح مصباح محافظ اسوان ان لجنة تضم ثمانية من اساتذة وخبراء التخطيط العمراني والتنمية السياحية في جامعة القاهرة قامت بجولة في المنطقة لوضع الاسس والدراسات اللازمة للمشاريع السياحية المنتظر اقامتها على ضفاف البحيرة.

بدء ترميم الأزهر

أكد شريف لطفي رئيس جهاز تجديد أحياء القاهرة الاسلامية أن الكلفة الاجمالية لإعمار الازهر ٥٠ مليون جنيه مصري (نحو ١٥ مليون دولار)، مشيراً إلى أن العمل في المرحلة الثانية والاخيرة للمشروع سينتهي في منتصف العام المقبل. وأضاف ان المرحلة الأولى شملت تدعيم الاساسات وأنقذت الجامع الذي شيده الفاطميون قبل ألف سنة من خطر الانهيار الذي هدده بشكل ملحوظ بعد زلزال ١٩٩٢ . كما شملت ترميم منطقة «المظلة» الشمالية الشرقية ونصف صحن المسجد وكتلة الواجهة.

التعديات على النيل تحجب ٩٠ في المئة من مجراه في القاهرة

تشير احصائيات من محاضر شرطة المسطحات المائية، الى تسجيل اكثر من مئة الف مخالفة في العشرين سنة الاخيرة وان ثلاث حملات فقط في الاشهر الستة الاخيرة اسفرت عن ضبط اكثر من ٥٠٠ تعد على النيل.

وفي ضوء ذلك تقرر اخيراً تشكيل لجنة تضم وزراء الزراعة والري والسياحة والبيئة ومحافظ القاهرة للاتفاق على الاجراءات الكفيلة لازالة المخالفات والتعديات التي تمتد على مسافة تصل الى اكثر من ٥٨٠ الف متر.

«جيش» من ١٠٠ ألف شخص

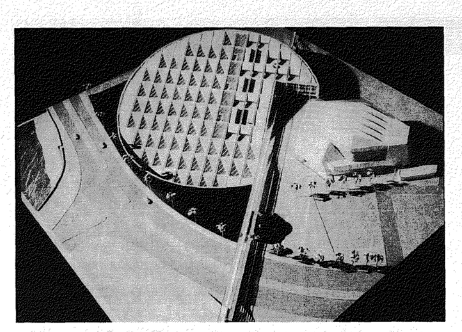
في الاحصاء التقديري الذي اعلنت نتائجه تبين أن عدد سكان مصر بلغ تعدادهم ٦٠ مليونا و ٢٣٦ ألف شخص .

وكشف الاحصاء ان سكان مدينة القاهرة ٧.٠٧٣ مليون شخص، لكن العدد الموجود يومياً في العاصمة يفوق هذا الرقم بكثير. فهناك آلاف من المصريين يتوافدون يومياً على المدينة لقضاء بعض المصالح.

وتأتي مدينة الجيزة التي لا يفصلها عن العاصمة سوى شريط نهر النيل في المرتبة الثانية، اذ بلغ عدد سكانها ٤ ملايين و ٦٣٢ ألف شخص.

الاحصاء التقديري كشف أيضاً أن المصريين لا يعيشون إلا على ٥.٥ في المئة من مساحة بلادهم، أي أن أكثر من ٦٠ مليون شخص يقطنون على مساحة ضيقة جداً تزيد قليلاً على ٥٥ ألف كيلومتر مربع بمعدل عشرة آلاف شخص في الكيلومتر المربع بينما يفترض ألا يتجاوز المعدل الطبيعي ٦٠ شخصاً، وفي احياء قاهرية شديدة الازدحام، مثل شبرا والزاوية الحمراء، يصل المعدل إلى ١١٢ ألف شخص، وهي أعلى نسبة كثافة سكانية.

عودة الروح
إلى مكتبة الإسكندرية



اعلن الدكتور محسن زهران رئيس الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية ان اعادة تشييد وتجهيز مكتبة الاسكندرية بعد تعرضها للحرق والتخريب منذ حوالى ٢٠ قرنا يعد انجازا ثقافيا وحضاريا كبيرا.

وقال د. زهران: ان مشروع مكتبة الاسكندرية الذي سيفتتح في منتصف العام المقبل ينتظر ان يشمل تزويد هذه المكتبة بأحدث التقنيات العلمية على مستوى العالم.

واضاف قائلا: ان اللجنة الدولية لمشروع اعادة انشاء مكتبة الاسكندرية التي ضمت الى جانب مصر كلا من الكويت والسعودية والامارات وانجلترا وفرنسا واليابان واسبانيا والمانيا اضافة الى هيئة اليونيسكو التي تتبنى الفكرة، وتعمل على توفير جميع الامكانات اللازمة لاحياء مكتبة الاسكندرية التي يرجع تاريخ انشائها الى القرن الثالث قبل الميلاد بحيث تكون منارة ثقافية لخدمة مواطني العالم العربي ومنطقة البحر المتوسط.

واكد رئيس الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية ان اعادة تشييد المكتبة بتكلفة قدرها ١٨٠ مليون دولار حدث عالمي، فهي ستكون جامعة حديثة تضم ٨ ملايين مجلد وكتاب تجمع تراث العرب ودول المنطقة، كما ستكون مجمعا للدراسات العليا توفر خدمات قيمة للدارسين المصريين والعرب والاجانب لتعدد لغات ومصادر المعلومات.

كما اوضح انه سيتم من خلال اجهزة الاتصال الحديثة ووسائله المتعددة، خاصة الانترنت وتبادل المعلومات بين المكتبة واي مكتبة اخرى في العالم خلال لحظات، واشار الى ان فرنسا قدمت منحة تقدر بحوالى ٨.٤ ملايين فرنك فرنسي لاقامة نموذج متعدد اللغات لتنظيم المعلومات وذلك على غرار نظام المعلومات بمكتبة فرنسا القومية.

ويتيح هذا النظام انفتاح المكتبة على العالم بما يضع مواردها وامكانتها في خدمة مختلف القراء والباحثين في انحاء العالم.

وقال د. زهران: ان العديد من الدول الاوروبية اهدت مشروع اعادة تشييد مكتبة الاسكندرية وثائق نادرة يتم حاليا ترميمها لحفظها بالمكتبة وادارة فهرس المكتبة بأحدث النظم الالكترونية الحديثة متعددة اللغات على ان يصبح هذا الهيكل الفني هو العصب الرئيسي للمكتبة ومثالا يحتذى به لسائر المكتبات في العالم.

واعلن انه سيتم انشاء قسم للدراسات المتخصصة في مكتبة الاسكندرية الجديدة للحصول على الدرجات العليا (الماجستير والدكتوراه)، كما تقرر افتتاح اول معهد دولي في مصر لدراسات المعلومات في المكتبة لتخريج الكفاءات المتخصصة في مجال المعلومات، خاصة في ظل تزايد الحاجة الى هذا التخصص الجديد في المنطقة.

واشار المهندس سيد فاروق نائب مدير المشروع للشركة المنفذة ان اعادة بناء مكتبة الاسكندرية ستتم من خلال عقول وأيد مصرية وبخبرة انجليزية وتعاون دولي حيث فازت شركة مصرية مع شركة انجليزية بالمسابقة المعمارية العالمية لاقامة مشروع مكتبة الاسكندرية وتقرر استضافة ٢٠ خبيرا انجليزيا للاشراف على المشروع بالتعاون مع المشرفين المصريين.

واوضح ان موقع اعادة بناء مكتبة الاسكندرية يتميز بأنه وسط المدينة ويطل على البحر مباشرة، اضافة الى انها منطقة اثرية في الاسكندرية وكانت تسمى خلال القرون الاولى منطقة الملوك والامراء اذ كانت تضم قصور ومساكن الملوك آنذاك.

اما عن تصميم المكتبة المميز فقد اوضح المهندس ممدوح حمزة الذي وضع التصميم الخاص بالمكتبة انه روعي في تصميمها ان تكون على شكل دائري كرمز لقرص الشمس، اي شمس المعرفة، وتكون بشكل مائل كأن اشراقه شمس المعرفة مستمرة مع الايام.

كما اقيم جسر صغير متصل بالبحر كأنه حلقة اتصال بين الحضارات الموجودة في منطقة البحر المتوسط مع العالم ككل والثقافات الموجودة حاليا ابتداء من اوروبا ووصل هذا الجسر مع الجامعة على الجانب الآخر، اي كأنه ربط بين الثقافة والجامعة من جهة، وبين المكتبة والثقافات الموجودة خارج منطقة البحر الابيض المتوسط من جهة اخرى.

وصممت المكتبة بحيث تكون المباني تحت الارض وليست فوقها، ووفق احدث الاساليب المتبعة حاليا في اليابان واوروبا، بالاضافة الى ان المكتبة مصممة على شكل متدرج يوحي بتدفق المعرفة، اي انه كلما ارتفعنا الى اعلى حصلنا على معلومات اكثر.

سوريا

اجراءات جديدة للمحافظة على دمشق القديمة

يقول محمد سمير العبدة رئيس اللجنة المشكلة لحماية دمشق القديمة: «تقوم محافظة دمشق بتعديل نظام بناء المدينة القديمة بما يتناسب مع اهميتها التاريخية كما اتخذت عدة اجراءات للحفاظ عليها وأحيائها».

وأضاف: يبلغ عدد سكان المدينة القديمة ٥٠ ألف نسمة ويبلغ عدد عقاراتها ٦٠٠٠ عقار بين السكني والتجاري وبقية العقارات المتنوعة من جوامع وكنائس وأوابد تاريخية وتدل الاحصاءات ان ٤٥٪ من المالكين مقيمون في المدينة القديمة، و ١٣٪ وافدون اليها كما ان ٤٠٪ من القاطنين في المدينة القديمة مالكون و٦٠٪ منهم مستأجرون.

حملات مكثفة لوقف مخالفات البناء باللاذقية

شنت شعبة مخالفات البناء في مجلس مدينة اللاذقية حملات مكثفة على مخالفي البناء في المدينة بشكل عام ومناطق المخالفات الجماعية بشكل خاص.

وتقوم عناصر الشعبة بجولات ميدانية نهارية ومسائية وايام العطل والاعياد مدعمة بعمال الهدم والآليات اللازمة وعناصر شرطة البلدية، وشملت الحملات منطقة مسبح الشعب والعائدين والغراف والزقزقانية والتوسع الشرقي للمدينة ودعتور بسنادا تم خلالها ازالة الاساسات والاعمدة المهيئة لاكمال المخالفات، كما قامت شعبة المخالفات بمصادرة احضارات البحص والرمل والبلوك وادوات البناء.

ندوة من أجل الحفاظ على الآثار السورية

شهدت العاصمة السورية اخيرا ندوة علمية وورشة عمل حول حفظ اوابد الفن السوري، وذلك بالتعاون بين كلية الفنون الجميلة في جامعة دمشق وجامعة ليدن في هولندا، شارك فيها اخصائيون وخبراء وباحثون من الجامعتين ومن مصر، اضافة لبعض الباحثين الاثريين من مديرية الآثار والمتاحف بدمشق.

واستهدفت الندوة التعرف على كيفية حفظ واستخدام وترميم وتوثيق الاوابد الفنية في سورية، وذلك من خلال محاضرات عديدة القيت في برنامج الندوة الذي تضمن الانشطة التالية:

محاضرة حول «مشروع التعاون السوري - الهولندي لدراسة الفن في سورية - الاهداف والمناهج»، القاها الباحث لوكاس فان رومباي من جامعة ليدن. ومحاضرة حول «الواقع الحالي للقطع الفنية في سورية» للباحث السوري الياس زيات. ومحاضرة للهولندي الدكتور كاريل ايكيميه حول «الحفاظ على القطع الفنية واستخدامها - مدخل الى مجال الدراسة». ومحاضرة ايضا للهولندي مات ايميرزيل حول «مشروع التعاون المصري الهولندي في حفظ الفن القبطي- التجربة المصرية».

كما القيت محاضرات اخرى منها محاضرة للهولندية كاللي تيستيلوني من جامعة ليدن حول «ترميم الايقونات - مدخل للدراسة وطرائق» ومحاضرة مشتركة للباحثين السوريين فايز سويد ودعد نعمة حول «ترميم الرسوم الجدارية في سورية».

والقى الاب مكسيموس الانطوني من القاهرة محاضرة حول «ترميم الايقونات في مصر»، كما القى اشرف ناجي من مصر محاضرة حول «ترميم الرسوم الجدارية في مصر».

والقى الباحث السوري نسيب صليبي معاون مدير التنقيب الاثري في مديرية الآثار بدمشق محاضرة حول «ديماس حمص اعمال التنقيب والحفظ»

والقى الهولندي ايميرزيل محاضرة حول «مناهج التوثيق»، كما القى بول فان مورسيل محاضرة حول «توثيق الرسوم الجدارية في مصر ودراستها»

والقى الباحث الاثري السوري الدكتور جودت شحادة محاضرة حول «توثيق كنز الرصافة»، والمطران يوحنا ابراهيم من حلب القى محاضرة بعنوان « توثيق المخطوطات في سورية ».

الاردن

انعقاد شبكة الإعلاميين البيئيين لحوض البحر الأبيض في عمّان

شهدت مدينة عمّان في المملكة الأردنية الهاشمية انعقاد شبكة الإعلاميين البيئيين لحوض البحر الأبيض المتوسط MED ECOMEDIA فيها وذلك من ٢٨ حزيران وحتى ٢ تموز ١٩٩٧، بمشاركة اعلاميين وبيئيين من الدول التالية: تركيا- المملكة المغربية- مصر- سورية- لبنان- فلسطين- الجزائر- تونس- الأردن- كرواتيا- البوسنة- البانيا، وهي الدول المعروفة باسم METAP. واجتماع الشبكة في الأردن جاء بعد الاجتماع التأسيسي الذي تم في جنيف في عام ١٩٩٦ ومستكملاً له، حيث تم في اجتماع عمّان إقرار النظام الأساسي للشبكة وانتخاب ممثلين مقيمين وغير ذلك من الأمور التنسيقية.

وشبكة الإعلاميين البيئيين لحوض البحر الأبيض المتوسط هي هيئة اقليمية غير حكومية وغير ربحية، وجمعية البيئة الأردنية هي مقر لانطلاق الشبكة. أما أهداف وغايات الشبكة فهي:

١- تنشيط الاتصال بين الإعلاميين في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط وتشجيع التعاون بينهم عن طريق الاتصال بين الأعضاء وإعلامهم بشتى الطرق.

٢- تطوير التقارير الإعلامية المتعلقة بالبيئة عن طريق الاستعانة بالتقنيات الاتصالية الحديثة.

٣- تعزيز حماية البيئة من خلال دعم الوعي البيئي.

٤- تدريب الإعلاميين على إدارة قضايا البيئة لزيادة فاعلية دورهم في القضايا البيئية للوصول إلى بيئة نظيفة.

٥- دعم الإعلاميين في الحصول على المعلومات من مصادر عالمية واقليمية ومحلية.

٦- تعزيز خبرة وقدرة أعضاء الشبكة في الحدّ من تدهور البيئة في حوض البحر الأبيض المتوسط.

٧- استقطاب الإعلاميين والاتصاليين في كل بلدان METAP لتمكينهم من المشاركة والقيام بدورهم في التفاعل مع القضايا البيئية من خلال نشر المعلومات عن البيئة وبدون ضغوطات.

وقد أقامت الشبكة أثناء انعقادها في مدينة عمّان عدة ورشات عمل حول مسائل بيئية في عدة مدن أردنية (عمان- الرمثا- اربد- الزرقاء) وحيث تبين أن هذه المدن تعيش مآزق بيئية تتمثل في النقاط التالية:

١- التحضر السريع الذي فاق كل التوقعات والمقاييس العالمية، وخاصة في السنوات الخمس الأخيرة، حيث بلغ معدل التحضر في مدينة عمّان مثلاً وخلال خمس سنوات ما بلغته مدينة مثل باريس خلال ١٠٩ سنوات.

٢- إن الأردن بلد جاف وتنعدم فيه المصادر المائية الجارية، واعتماده الأساسي على المياه الجوفية، وازاء طفرة التحضر هذه تم استنفاد معظم المخزون المائي، مما جعل المدن الأردنية في أزمة ماء مستمرة ومتزايدة.

٣- إن النظام العمراني المتبع لا يجيز بناء أكثر من أربعة طوابق مما أدى إلى توسع المدن أفقياً على حساب المساحات الزراعية الخصبة، وقد وصل الامتداد العمراني الافقي لجميع المدن إلى حدود الأراضي الصحراوية.

مكب الأكيدر:

أجرت الشبكة ورشة عمل في المكب الرئيسي للقمامة في الأردن وهو مكب الأكيدر والذي يشكل مشكلة بيئية أخرى ناجمة عن التحضر السريع في الأردن، ففي عام ١٩٧٩م تم تشكيل لجنة من عدة مجالس مدن وبلديات لاختيار بقعة أرض وتحويلها إلى مكب للقمامة وبعد أن تفاقمت مشكلة تصريف القمامة في عدة مدن أردنية اختارت اللجنة بقعة أرض قريبة من الحدود السورية نظراً لعدم وجود تجمعات سكانية كبيرة قربها، فعلى بعد عدة كيلو مترات تقع قرية الاكيدر وعدة قرى أصغر، وكانت المساحة المقررة للمكب بحدود ٣٠٠٠م٢ وعلى أساس أن حجم النفايات لا يتجاوز ٣٠ طناً في اليوم.

ثم تحول المكب إلى مأزق، وخاصة أن اللجنة لم تختره على أساس دراسات مستقبلية، فبعد فترة وجيزة حدثت طفرة التحضر التي أصابت قرية الاكيدر أيضاً، فتحولت القرية إلى بلدة صار امتدادها العمراني يتجه نحو موقع المكب، والمكب الذي اختير ليستقبل ٣٠ طناً من النفايات صار يستقبل ٤٠٢ طن وبالتالي يمتد مداً ويتسع حتى وصل إلى مساحة ٦٦٠٠ متر مربع، في حين تحولت القرى الصغيرة حوله إلى تجمعات سكانية أكبر، والنتيجة كانت كارثة بيئية مؤلمة تمثلت بما يلي:

١- تلوثت المياه الجوفية على امتداد مسافات كبيرة حيث ان الآبار لم تعد مياهها صالحة لسقاية المزروعات حتماً، فإذا ما تذكرنا مدى حاجة الأردن لكل قطرة ماء ندرك مدى الخسارة المائية التي سببها المكب.

٢- انتشرت بين سكان بلدة الاكيدر والقرى الأخرى حتى مسافة ١٢ كيلو متراً جملة امراض منها الأمراض العينية والجلدية والمعوية..

٣- بفعل الرياح صار قسم من النفايات يتطاير وينتقل إلى مسافات كبيرة، خاصة أكياس البلاستيك الملوثة.

علماً أن مكب الاكيدر هو واحد من عدة مكبات منتشرة على أطراف الأردن، وهو ما يؤكد الحاجة إلى إسعاف سريع يتمثل بإنشاء معامل لمعالجة النفايات.

مجلة المدينة العربية والإعلام البيئي:

أقرت الشبكة في اجتماعها بمدينة عمان إصدار مطبوعة إعلامية، وقد أقرت الشبكة ورقة العمل التي تقدم بها كاتب هذه السطور بالاستفادة من مجلة المدينة العربية وتجربتها، وخاصة بعد أن اطلع الأعضاء على عدة أعداد من المجلة كنت قد اصطحبتها معي، وفيما يلي نص المداخلة وورقة العمل التي تقدمت بها:

«نحن متفقون على أن الإعلام البيئي مهمة صعبة، خاصة عندما نقرر إصدار مطبوعة بيئية باسم الشبكة، ولكي تكون المطبوعة ناجحة وفعالة وجماهيرية يجب أن تتمتع بميزتين: الأولى أن تركز على البيئة في الدول الأعضاء بالشبكة وهذا حق لنا، ولكن دون أن تغلق الباب أمام القضايا البيئية التي تهم مواطني الدول الأخرى، أي أن الميزة الأخرى التي يجب أن تتوفر في المطبوعة هي شموليتها في طرح قضايا البيئة، ومجلة (المدينة العربية) الصادرة عن منظمة المدن العربية خير مثال يجب أن تحتذيه الشبكة، فهي تخصص قسماً للمدن العربية في كل عدد، وهذا حقها كمجلة متخصصة، ثم تفرد القسم الآخر لمعالجة المشاكل البيئية التي توحي للوهلة الأولى بأن لا علاقة لها بالمدن العربية (التصحر- المياه- طبقة الأوزون..) ولكن سرعان ما نكتشف بأن هذه القضايا وثيقة الصلة بالمدن العربية من جهة، وهي ضرورية للتثقيف والتوعية البيئية من جهة أخرى...»

هذا واستناداً إلى النظام الأساسي للشبكة تم إقرار الاتصال مع منظمة المدن العربية للاستفادة من التجربة الإعلامية لها في مجال إصدار مطبوعة خاصة بالشبكة.

عبد الرحمن حمادي

لبنان

صور في عداد التراث العالمي

أعلنت المديرية العامة للآثار في لبنان عن اكتشاف اثار مقبرة فينيقية ترقى الى القرن التاسع قبل الميلاد في مدينة صور (٨٠ كلم جنوب بيروت). ويعتبر هذا الاكتشاف الاول من نوعه على طول الشاطىء الشرقي للبحر المتوسط.

وقال المدير العام للمديرية العامة للآثار كميل أسمر ان «هذا الاكتشاف الذي يرقى الى العصر الحديدي والأهم منذ اكثر من ٥٠ سنة في مدينة صور يثبت ان هذه المدينة الساحلية هي أم الحضارة الفينيقية»، التي نمت وتطورت في حوض البحر المتوسط قبل أكثر من ثلاثة الاف عام.

وأضاف اسمر ان مقابر مماثلة اكتشفت في المستوطنات التي أسسها الفينيقيون، خصوصاً في اسبانيا وايطاليا وقرطاج (تونس) انما ليس في لبنان او سورية.

وعثر في التجاويف المحفورة في المقبرة على جرار تحتوي على رماد الموتى وقطع عظام وختم وتعويذات.

وأعلن اسمر ان اثنين من علماء الآثار الاسبان المتخصصين في العظام والحضارة الفينيقية سيصلان قريبا الى بيروت لدراسة الموقع. وأضاف «نأمل في ان تكشف الحفريات في العمق عن ظواهر أخرى، خصوصاً على مستوى الكتابة التي ستتيح فهم تطور الأبجدية بشكل أفضل».

وقد صنفت منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو) مدينة صور التي تضم اكبر مدرج من ايام الامبراطورية الرومانية في عداد «التراث العالمي الطبيعي والثقافي للانسانية».

فلسطين

السياحة في غزة تعاني من الحصار

أعلنت وزارة السياحة والآثار الفلسطينية ان الحصار الذي فرض على المناطق الفلسطينية ، حرم قطاع غزة من نحو نصف مليون دولار، هي عائدات نفقات السياح القادمين الى القطاع شهرياً.

وذكر تقرير صدر عن الوزارة حول الآثار السلبية للحصار على القطاع السياحي في غزة ان عدد السياح الذين يزورون القطاع أسبوعياً كان يقدر بنحو ١٥٠٠ سائح، وتصل عائدات غزة من السياحة الى نحو ١١٢.٥ الف دولار اسبوعياً.

وأوضح التقرير ان خسائر قطاع النقل السياحي، ناهزت، جراء الحصار، ٩٥ في المئة.

وأشار الى انخفاض نسبة السفر والحركة السياحية للمراجعين والمسافرين الى ١٤ في المئة، أي ما يعادل ٢٦٢٥ مراجعاً ومسافراً شهرياً مقابل ١٥ الفاً قبل شهر من الحصار.

وعليه انخفض المبلغ الاجمالي، بهذا الخصوص من ٧٠٨٥٠ دولاراً الى ١٢٥٣٥ دولاراً، أي بخسارة مقدارها ٥٨٣١٥ دولاراً.

وقال وكيل مساعد وزارة السياحة الفلسطينية عبد الله حجازي: «ان استمرار الحصار أضر في صورة خطيرة بالقطاع السياحي، وذلك وفق برنامج منظم لضرب الاقتصاد الفلسطيني.

وأضاف ان السياحة تعتبر أحد أعمدة الاقتصاد الفلسطيني، لاسيما وانها تساهم بنصيب وافر من الدخل القومي وتشغيل الأيدي العاملة.

وأشار الى ان الادعاءات الاسرائيلية عن تخفيض الحصار عن الضفة الغربية وقطاع غزة لا أساس لها، واعتبرها «ادعاءات اعلامية».

وقال: «كيف يكون هناك تخفيف في الوقت الذي لا يستطيع فيه المواطن الفلسطيني أو الزائر التنقل بين المناطق الفلسطينية».

المغرب

السعيدية مدينة سياحية

تقوم السلطات المغربية حاليا باعداد دراسة عن شاطئ السعيدية ترمي الى إبراز المؤهلات السياحية والاقتصادية التي تزخر بها هذه المدينة الساحلية التي تعرف اقبالا كبيرا من السياح خلال فصل الصيف يتجاوز في بعض الاحيان مائة ألف زائر.

تطوان من التراث العالمي

دخلت مدينة تطوان شمالي المغرب وموقع وليلي الأثري شمالي وسط البلاد لائحة التراث العالمي بعد أن أقرت منظمة الأمم المتحدة والثقافة (يونيسكو) أحقية تطوان ووليلي في الانضمام الى هذا التراث، الى جانب مدن فاس ومكناس ومراكش وقصر آيت بنحدو التي أدرجت في لائحة التراث العالمي منذ الثمانينات.

وفي المقابل، ارجأ مكتب التراث العالمي النظر في ملف مدينة الصويرة الغنية بالآثار والمعالم التاريخية والواقعة شمال غربي البلاد الى الدورة المقبلة بعد دراسة في ضوء تقرير خبير المنظمة العالمية للمعالم والمواقع أكوموس عقب زيارته للمدينة في نيسان (ابريل) الماضي.

يذكر أن المغرب عضو في مكتب التراث العالمي منذ دورة ميردا في المكسيك في كانون الأول (ديسمبر) من العام قبل الماضي بعدما سبق اختياره عضواً في لجنة التراث العالمي في دورة برلين في كانون الأول من العام ١٩٩٥ .

٢٦ مليوناً عدد سكان المغرب

قالت دراسة نشرتها وزارة السكان المغربية ان معدل العمر لدى الفرد انتقل من ٤٧ سنة عام ١٩٦٢ الى ٦٨ سنة عام ١٩٩٤ نتيجة التقدم العلمي وتحسن مستويات المعيشة.

وحسب الدراسة فان عدد سكان المغرب يبلغ حالياً ٢٦ مليونا و١٩ الف نسمة، ويبلغ العدد ٣٠.٢ مليوناً عام ٢٠١٠ بعد ان كان سكان المغرب بلغ ١٥.٣ مليونا عام ١٩٧١.

أصيلة تختتم مهرجانها بندوة عن العمارة الإسلامية

أسدل الستار على موسم اصيلة الثقافي التاسع عشر ، وشهد ندوة حول المدينة الاسلامية والتخطيط الحضري المعاصر نظمها المنتدى الثقافي العربي الافريقي بتعاون مع صندوق الاغا خان للثقافة.

حاول المشاركون في الندوة الاجابة على تساؤل مفاده: هل يمكن ان نحافظ على طابع العمارة الاسلامية بكل خصائصه الجمالية ؟

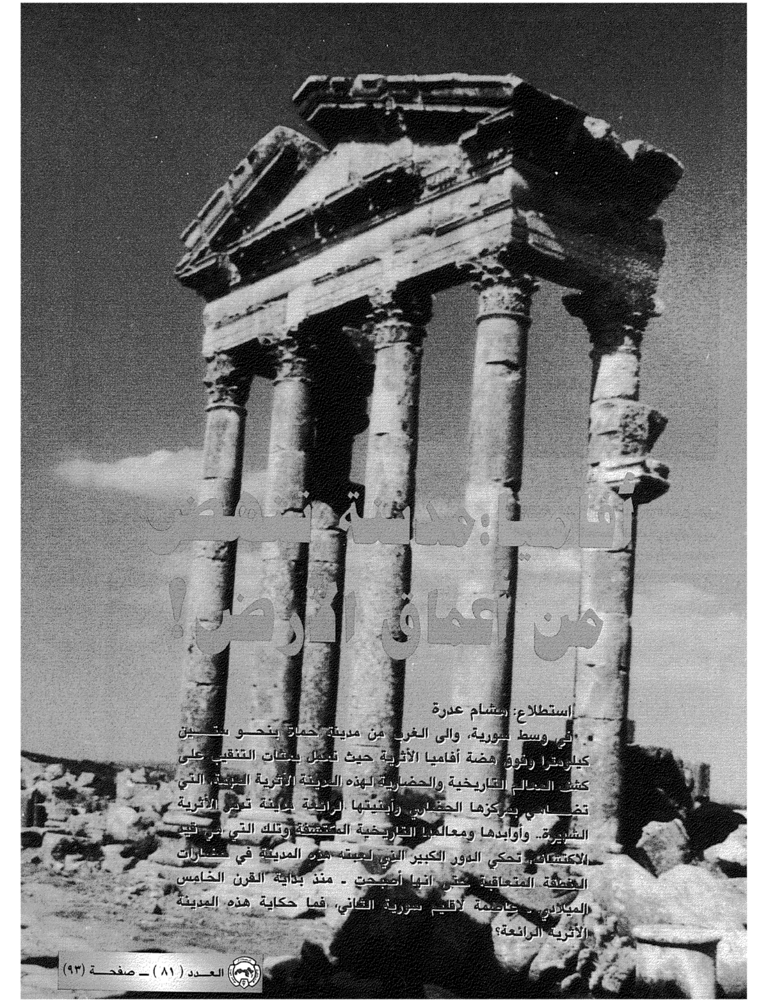
في البداية تدخل محمد بن عيسي رئيس جمعية المحيطات الثقافية الذي وضع اليد على اخطاء السياسات العمرانية في العالم الاسلامي.

اما المؤرخ سيرج سنتيلي المتخصص في تاريخ الفن بجامعة باريس فتناول في مداخلتة مفهوم «العمارة العربية الاسلامية» وقال في اطار تعريفه للعمارة الاسلامية ان هذه الاخيرة تختلف عن مدينة القرون الوسطى في اوربا. واستعرض سنتيلي نموذج المدينة القديمة في تونس ليبرز خصائص العمران في مثل هذه المدن القديمة الموجودة ايضا في دول مغاربية اخرى.

وقال سنتيلي ان اهم ما يميز هذه المدينة هو الوسط الذي يوجد به مسجد وسوق بحيث تكون الاسواق ملتفة حول المسجد الى درجة انها تخفيه عن الانظار بحيث لا تظهر منه سوى الصومعة، اما المساكن فانها تكون معزولة عن السوق مكان العمل والتجارة. وفي رأي سنتيلي فان هذه التفرقة بين مكان العمل والعبادة ومكان السكن ليست محايدة لأن الهدف منها هو ابعاد السكن عن السوق. ومن المميزات الأخرى التي لاحظها سنتيلي التي تميز المدن المغاربية القديمة الازقة الضيقة التي يطلق عليها «الدرب» والدرب هو عبارة عن زقاق مغلق، يحمل اسم صاحب البيت الذي يوجد في عمق الدرب.

دومنيك شفاليي الاستاذة بمركز التاريخ الاسلامي المعاصر بجامعة السوربون الفرنسية اكدت في مداخلتها ان هندسة البيت العربي التقليدي تستجيب لنمط حياة الاسر العربية المحافظة، لذلك فان المساكن تكون مغلقة على نفسها. اما الباحث التونسي علي الجربي وهو مهندس معماري فقد ركز في عرضه على الجانب الروحي الذي اثر على الهندسة المعمارية الاسلامية.

الباحث سمير الصايغ وهو استاذ في الدراسات الاسلامية في الجامعة الاميركية في بيروت، أشار الى ان الفن الاسلامي يقوم على فكرة التوحيد، معتبرا ان عناصر هذا الفن ذات جذور واحدة. فهو فن متخلص من رؤيا جديدة للعالم، ومحافظ على الرؤيا التي جاء بها الاسلام، رؤيا التوحيد. وأشار الصايغ الى ان عبقرية هذا الفن في أنه استطاع ان يصوغ هذه الرؤية بطريقة فنية رائعة، مضيفا ان المدينة الاسلامية ليست فقط العمران وانما هي ايضا الخط والنقش وطريقة العيش.



أفاميا: مدينة تنهض من أعماق الأرض!

استطلاع: هشام عدرة

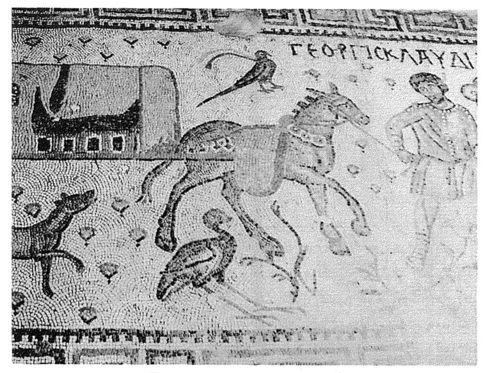
في وسط سورية، والى الغرب من مدينة حماة بنحو ستين كيلومترا وفوق هضة أفاميا الأثرية حيث تعمل بعثات التنقيب على كشف المعالم التاريخية والحضارية لهذه المدينة الأثرية المهمة، التي تضاهي بمركزها الحضاري وأبنيتها الرائعة مدينة تدمر الأثرية الشهيرة.. وأوابدها ومعالمها التاريخية المكتشفة وتلك التي هي قيد الاكتشاف، تحكي الدور الكبير الذي لعبته هذه المدينة في حضارات المنطقة المتعاقبة حتى انها أصبحت - منذ بداية القرن الخامس الميلادي - عاصمة لاقليم سورية الثاني، فما حكاية هذه المدينة الأثرية الرائعة؟

■ المتحف والخان الأثري وقلعة أفاميا (الاكربول) ■

حكاية «أفاميا» أقدم من اسمها نفسه فقد دعيت أولا باسم (فارناكه) ثم سماها الاسكندر المقدوني (بيلا) تخليدا لذكرى البلدة التي ولد فيها أبوه فيليب المكدوني. وبعد موت الاسكندر عام ٣٢٣ ق.م أصبحت المملكة السورية من نصيب قائده سلوقس نيكاتور. وكان هذا مولعا بتشييد المدن فابتنى ووسع كثيرا منها في أطراف المملكة، ومن هذه المدن كانت انطاكية التي دعاها على اسم أبيه انطيوخوس وجعلها عاصمة لملكه، و«سلوقية» وهي حاليا (السويدية) عند مصب نهر العاصي على اسمه هو، واللاذقية على الساحل السوري تكريما لأمه لاوذيسيا، وأفاميا التي دعاها كذلك حبا بالأميرة الفارسية «أياميا» التي تزوجها فيما بعد، ومنذ ذلك الوقت أخذت أفاميا اسمها هذا.

بنيت عام ٣٠٠ ق.م وفتحها المسلمون عام ٦٣٨م

أفاميا احدى المنشآت السورية القديمة التي ترقى للقرن الثالث قبل الميلاد، أي للعصر السلوقي. وقد ورد ذكرها لدى عدد كبير من الرحالة



■ لوحة فسيفسائية معروضة في متحف أفاميا ■

والمؤرخين من لاتين واغريق، ثم خبا ذكرها وغيّبتها الزلازل في باطن الأرض منذ ثمانية قرون الى أن أتيح لها من رَفَع عنها التراب وأعاد لها غابر عزها ومجدها. وقد بلغت أفاميا شأوا كبيرا في العصر السلوقي، بعد ان بناها سلوقس نيكاتور عام٣٠٠ ق.م، وتوسعت أقسامها وأحاطها السلوقيون بسور ضخم طوله سبعة كيلومترات ظل قائما حتى فترة الاضطرابات التي حصلت في القرن الثالث الميلادي زمن الرومان فأعادوا بناءه مستخدمين الأجزاء المتبقية منه كأساسات للسور الجديد.

وفي العصر الروماني احتفظت أفاميا بأهميتها العسكرية والسياسية والادارية، وكانت مدينة تعج بالسكان، فكان فيها ١١٧ ألف رجل حسب الاحصاء الذي حصل عام ٦ ـ ٧م. وفي فترة السلم والرخاء اللذين تمتعت بهما «أفاميا» خلال القرن الخامس الميلادي ارتقت الى مقام عاصمة سوريا الثانية.

وقد غزاها الفرس مرتين، الاولى عام ٥٤٠م والثانية عام ٥٧٣م وقد دمروها في الغزوة الثانية وأحرقوها وساقوا منها ٢٩٢ ألف أسير، ثم وقعت أفاميا مرة أخرى في أيدي الفرس ما بين سنتي ٦١٣ و٦٢٨م وأعيدت بعدها لحكم البيزنطيين على يد الامبراطور هرقل، وظلت في أيديهم فترة من الزمن الى أن فتحها المسلمون صلحا في عام ٦٣٨ على يد القائد المسلم أبي عبيدة ابن الجراح.

مدينة شاركت في صنع التاريخ

عن أهمية أفاميا تاريخيا من النواحي العسكرية والاقتصادية والسياسية، يقول المؤرخ الاثرى عبدالرزاق زقزوق رئيس البعثة الوطنية للتنقيب والترميم في أفاميا:



■ منظر من أفاميا ■

تعد أفاميا من أهم المراكز السياسية والتجارية والعسكرية، حيث كانت في العصر السلوقي مركزا عسكريا اذ احتفظ بها السلوقيون بثلاثين الف فرس وثلاثمئة حصان وخمسمئة فيل.

كما احتفظت في العصر الروماني بأهميتها العسكرية والسياسية. وقد مر بها في جميع مراحلها أو توقف فيها الكثير من الشخصيات العسكرية والسياسية. ونظرا لأهمية هذه المدينة ومناعة حصنها المهيمن على وادي العاصي، فانها ظلت بعد الفتح الاسلامي مطمعا للعدو، فقد احتلها البيزنطيون عام ٩٧٥م وظلت بأيديهم حتى عام ٩٩٣م. وقد حاول الصليبيون احتلالها عدة مرات حتى تمكنوا من ذلك عام ١١٠٦م.

وتمكن نورالدين محمود ابن زنكي من طردهم بعد ثلاثة وأربعين عاما، أي سنة ١١٤٩م. وقد حاول التتار السيطرة عليها لكنهم لم يتمكنوا من ذلك. وظلت بأيدي المسلمين الى ان بدأت تفقد قيمتها تدريجيا في العصر العثماني واختبأت خلف أسوارها، وظل حصنها المنيع (الاكريول) يحمل اسمها حيث كان يسمى حصن أفاميا الى أن ضاع هذا الاسم نهائيا وصار يعرف (بقلعة المضيق) منذ القرن السادس عشر الميلادي فصاعدا.

خصوصية العمارة في أفاميا

تضم أفاميا كل الوسائل والمميزات التي تؤهلها لأن تكون في عداد المدن المهمة المتقدمة في مجال البناء والفن. فشارعها الرئيسي (الشارع العظيم ذو الأعمدة) يعد واحدا من أطول الشوارع وعرضه البالغ ٣٧.٥ متر مع رواقين من أعرض الشوارع في المدن القديمة والحديثة. ولا أظن ان شارع الشانزيليزيه في باريس اكثر عرضا من شارع أفاميا، فضلا عن انتظام أعمدة متنوعة الاشكال على جانبي هذا الشارع بتيجانها الكورنشية الرائعة الجمال. ويوجد في أفاميا العديد من المعابد والمحلات والشوارع الفرعية والبيوت والقصور والحمامات العامة وغيرها.

ولعلي لا أبالغ اذا قلت بأن كل عنصر من عناصر أفاميا بل ان كل قطعة حجر من حجارتها لها قيمتها الفنية والجمالية، ويحس الزائر من خلالها ان يدا فنية صاغتها وروحا شفافة قد أبدعتها.

منارة سياحية وأثرية

ظلت أفاميا راقدة تحت الرمال طوال ثمانية قرون بعد آخر زلزالين أصاباها وتركاها أثرا بعد عين، الا وهما زلزال عام ١١٥٧م، وزلزال عام ١١٧٠م. وقد ضاع اسمها مع الزمن بعد أن



أعمدة حلزونية مميزة في أفاميا مع تيجان كورنشية

ضاعت معالمها، ثم عاد اسمها للظهور مرة أخرى بعد ان زارها العديد من الرحالة والمؤرخين والجغرافيين ومروا على بعض الكتابات التي تذكر اسمها.

وقد تشكلت بعثة أثرية بلجيكية كانت اولى البعثات التي عملت في هذا الموقع بين عامي ١٩٣٠ و١٩٣٨م. وقد فقدت هذه البعثة جميع الوثائق والدراسات التي حصلت عليها وذلك بحريق جامعة لوفان، فقامت على اثرها بعثتان صغيرتان عملتا في الفترة ١٩٤٧ ـ ١٩٥٣م.

بعد ذلك وفي عام ١٩٦٥م قامت المديرية العامة للآثار والمتاحف في سورية بتشكيل البعثة الوطنية للتنقيب والترميم في أفاميا، حيث مازالت هذه البعثة تعمل في أفاميا منذ تسعة وعشرين عاما وحتى الان، وقد عملت على كشف ستة كيلومترات من سورها الذي يبلغ طوله الكلي سبعة كيلومترات، فقامت بترميم ابراجه وأقسامه المنهارة. كما قامت بترميم الخان الأثري الذي يرقى لبداية القرن السادس عشر الميلادي، وحولته لمتحف خاص بالفسيفساء.

يضاف الى ذلك كشف جزء كبير من الشارع الرئيسي البالغ طوله ١٨٥٠م وعرضه ٣٧.٥م حيث تم رفع ما يزيد عن ٤٠٠ عمود من أعمدته ذات الشكل الحلزوني المميز، التي أناختها الزلازل التي حلت بهذه المدينة الرائعة، وأصبح بإمكان السائح والزائر السير في شارع أثري تحف به الأعمدة السامقة ذات التيجان الجميلة والافاريز المزخرفة بأجمل الزخارف النباتية والهندسية. ومازال البلاط الحجري القديم، وقد بدت عليه آثار عجلات العربات، يمشي عليه الزائر يمتع نظره بسحره ويعود بذاكرته الى عالمه القديم.

الى جانب تلك الاعمال قامت البعثة الاثرية بأعمال التنقيب في السفح الجنوبي لتل أفاميا حيث تم العثور على حضارة ترقى للألفين الرابع والثالث قبل الميلاد، الى جانب حفريات في الحمام العام الذي بني في الطرف الشرقي للشارع الرئيسي زمن الامبراطور تراجان الذي حكم بين سنتي ٩٨ و١١٧م، فضلا عن ترميم الجامع والطاحون الاثريين اللذين يرقيان للعصر العثماني.

ونتيجة لتلك الاعمال اصبحت أفاميا واحدة من أهم المواقع الاثرية في سورية والوطن العربي، وأصبح السياح يأتونها من كل اصقاع الدنيا، ليشاهدوا تلك المدينة الرائعة التي نهضت من تحت الأرض وحفرت بصماتها في ذاكرة التاريخ!.

المدينة العربية بين الأصالة والمعاصرة..

بقلم: مسعود شريط / «جامعة قسنطينة ـ الجزائر»

وأنا أتجول في احيائها أحسست وكأني غريب عن هذه المدينة.؟! لقد تنامت كثيرا «مدينة قسنطينة» وتغيرات كثيرة.. حركة عمرانية.. وتوسع حضري عمراني سريع لم تشهده من قبل.؟!

لقد استخدمت فيها أساليب وطرز بناء لا تتناسب وبيئتنا وتقاليدنا ومناخنا ولا حتى مواد البناء المحلية!!

لم أعد أشعر بذلك الانتماء الذي كان يراودني، وأنا أسير في كنف احيائها القديمة.. يومها كنت في عالم يبادلني المشاعر ويشاطرني الخواطر..!!

أما اليوم وفي خضم هذا الزخم الهائل من البشر أشعر بأنني في ضياع تام..! وكأنني سمكة صغيرة في محيط هادر بالبشر، الكل يتحرك بطرق ميكانيكية، ينتقل بأساليب ميكانيكية.. يأكل من ماكينات تعمل بطرق ميكانيكية، حتى أطفال أحياء هذه المدينة أصبحوا يلعبون بأدوات تعمل ميكانيكيا وتكرس الفردية والانعزال!!

لقد فقد الانسان انسانيته، فقد شعوره بالارتباط والانتماء لحضارته. لقد ماتت الأرواح في انسان هذا العصر، فأصبح كتلة متحركة لا تنشط فيها المشاعر والأحاسيس..!!

مازلت اتذكر اصدقاء الصبا يتذكرون.. يوم كانت حسراتنا ملتهبة من احشائنا على طفل اعياه المرض، او شيخ انهكه المرض أو امرأة أتعب الاملاق كيانها، لقد كانت نبضات القلب تدق لهذه المشاعر واليوم مات هذا الاحساس..!!؟

انه جانب من جوانب سلبيات الحضارة المعاصرة..! يتحسسها الطبيب، والفلاح، والعامل، والمهندس، انه تغير اجتماعي نتاج الانفجار السكاني، انها الفوضى وعدم التنسيق.. كل يوم تشـــاهد في هذه المدينة في يقظتها مباني جديدة.. وأخرى عشـــوائية.. جدار يهدم وآخر يسقط..!!؟

اليس بإمكان بلدياتنا حماية الطابع الجمالي والمعماري. وانتهاج انماط متجانسة في التجمعات السكنية تستمدها من اصالتنا وتراثنا وعاداتنا وتقاليدنا وتعاليم ديننا..؟

اليس بإمكان خبرائنا في تخطيط المدن تطويع ما وصل اليه العقل البشري من أعمال عمرانية لخدمة الأسس والمقومات التي يجب ان يراعوها في المدينة العربية الإسلامية!

أليس من الأصالة ان نعود للوراء ونقلب في بطون الكتب وصفحات التاريخ لنتعرف على الأسس والمبادئ التي قامت عليها مدننا الاسلامية!

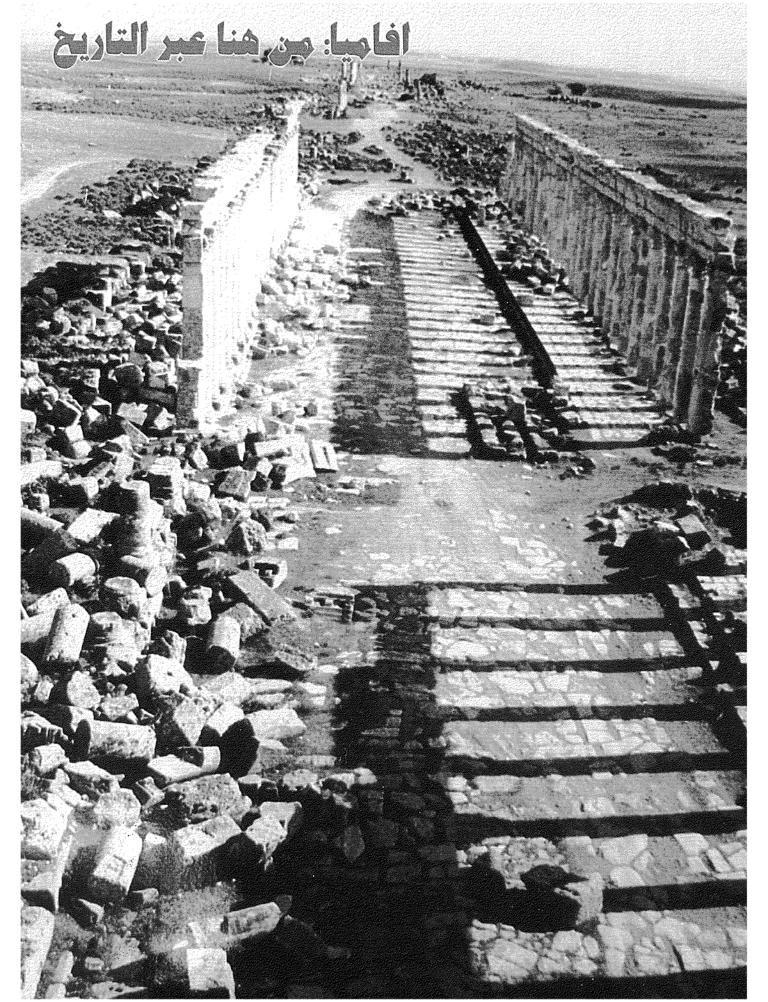
أليس بإمكاننا النظر في مدن الغرب الحديثة وأسسها ونظمها ودراسة علوم فن العمارة الحديثة وما وصل اليه العلم في هذا المجال لنصل في النهاية الى الكيفية التي نجمع فيها بين الأصالة والمعاصرة؟!

أليس من واجبنا ان نحافظ على المواقع الطبيعية والآثار التاريخية والجمالية! وعلى تراثنا المعماري القديم ليظل أمامنا مثالا حيا نراه بأعيننا بهيئته وبشكله الذي صممه اجدادنا لا اطلالا أو أثرا نقرأ عنه في الكتب!!؟؟

ان العمارة الاسلامية قد ساهمت بنصيب وافر في تطوير اساليب العمارة والفنون العالمية بما ابتكرته من طرز رائعة جعلت علماء الغرب يعترفون بذلك، فلماذا ننسى ذاكرتنا وأنفسنا..!!

واذا كانت أوروبا تبكي اليوم مدنها التاريخية التي قضت عليها بأسماء المعاصرة والرقي بحيث اصبح لا يطيب فيها العيش ولا ترتاح لها النفس!!

فكيف لا نبكي نحن بدورنا مدننا التاريخية وتراثنا وحضارتنا وشخصيتنا الاصيلة التي كادت تنقرض وسحوها الزمن!!


افاميا: من هنا عبر التاريخ

منظر عام لمدينة
بنغازي - ليبيا